الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL HADAH — SAT. 11-5-1974 — No. 252 — Vol. 5. السبت ١١ أيار — العدد ٢٥٢ — السنة الخامسة الثمن ٢٥ قرشا

نظرة جديدة على الاوضاع في اسرائيل

ص ٤-٥-٦

ملاحظات حول رحلة كيسنجر الجديدة

حزب الشعب الاردني يكشف نوايا النظام الاردني العميل

بيروت ـ ص.ب : ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٢٠
السبت ١١ ايار ١٩٧٤
العدد ٢٥٢ ـ السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٦٠ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس الجزائر ـ المغرب ٥٠ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل ـ عدن ٥ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٢٢ دولار او ٨٥ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل ـ امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروة

AL - HADAF
TEL 309230
P.O Box 212
BEIRUT LEBANON
Saturday 11-5-1974
No. 252 — Vol. 5

المطابع الاهلية اللبنانية
بيروت ـ تلفون : ٢٤٣٤٣٥

تحية وبعد

مع الثورة

الجالية العربية في كولومبيا تؤكد موقفها الثوري

في رسالة بعثت بها الجالية جاء فيها :

نستنكر الجالية العربية في ابيالس كولومبيا المواقف الرجعية العربية الجبانة كما ونستنكر توقيع اتفاقية ما يسمى « بفك الارتباط » مع العدو الصهيوني ورفع حظر النفط عن زعيمة الامبريالية والترويج والدعوة لمؤتمر جنيف .

كما جاء ايضا :

لم يزل اخوان الشهداء الذين رووا بدمائهم الارض العزيزة التي دنسها يد العدوان والشر ، لا زالوا يقاتلون من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني .

ايها الرفاق :

نطالبكم بالتحدي والصمود والوقوف امام المؤامرات ونعاهدكم اننا العمق الثوري الذي سيحمي الثورة من كل المؤامرات ومزيدا من مقاومة قوى العدو والضرب بشدة لقوى الاستسلام عاشت فلسطين حرة عربية .

ولتسقط قوى الاستسلام والتراجع .

من امريكا يرفضون الخيانة والاستسلام

الطلبة العرب في شمال كاليفورنيا يحددون موقفهم من مشاريع التسوية والمسائل المطروحة التي تستهدف تكريس الاحتلال الصهيوني وشرعنته من جهة وانهاء الثورة والبندقية من جهة ثانية ، كذلك الابقاء على مصالح امريكا في المنطقة .

وقد جاء هذا في بيان لهم اكدوا فيه :

١ ـ رفض الحلول الاستسلامية وقرار مجلس الامن ٢٤٢ وادانة مؤتمر جنيف والمشاركة فيه .

٢ ـ الاستمرار في النضال من اجل التحرير الشامل لفلسطين والاستفادة من تجارب شعبنا النضالية الغنية .

٣ ـ عجز الانظمة العربية بحكم مصالحها وتركيبها عن القيام بأي دور على طريقة التحرير الوطني الشامل .

٤ ـ تأميم النفط والسيطرة على الثروة النفطية وضرورة استخدامها كسلاح في وجهة الامبريالية .

من طلبة فلسطين في المغرب

الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع المغرب يعلن موقفه من الامور المطروحة والمستجدة بعد حرب تشرين في بيان سياسي له وقد تحدث البيان عن ضرورة النقاش الهادف الى قرار فلسطيني موحد واهمية تماسك المقاومة الفلسطينية لتبقى صخرة قوية تتحطم عليها كافة المؤامرات .

كما اشار البيان الى دور اسرائيل في المنطقة وضد هذا الكيان الصهيوني في ان يصبح جزء من المنطقة وقد جاء في البيان:

« ان جوهر الصراع مع العدو لا يقوم على اساس احتلال مساحات معينة من الاراضي ، ينتهي باعادتها او اعادة اجزاء منها بل يقوم اصلا على وجود الكيان الصهيوني صغر ام كبر ، ولا يمكن ان يحل السلام في المنطقة الا بانتهائه وبناء المجتمع الديمقراطي على ارض فلسطين كاملة »

واستطرد البيان :

« ان اي تحرك فلسطيني لا يهدف الى احباط هذه المؤامرات يكون خيانة لفلسطين ولآلاف الشهداء الذين سقطوا على الدرب الطويل.

« ان السلطة الوطنية لا تقوم الا على الارض التي نحررها بالقتال ، والتي ستكون احدى مراحل حرب الشعب المتقدمة ، وبالضرورة ان يسبقها وجود قاعدة امنة للثورة ، هذه القاعدة التي تستوجب انتصارا حقيقيا للثورة العربية في الدول المحيطة بفلسطين »

وحذر البيان من محاولات الانظمة العربية المستسلمة التي تحاول ان تجرنا الى مواقعها هي ، ودفعنا لتبني سياسة المفاوضات مع العدو ، لان هذه الانظمة لا تستطيع تبرير عملها لجماهيرها في حالة عدم مشاركتنا ورفضنا لمواقف الاستسلام التي تسير فيها وطالب البيان :

« علينا ان نرفض المشاركة في تيار الحل الاستسلامي ، عاملين بالاتجاه القتالي المتمثل حرب الشعب ، طريقنا الوحيد لتحرير فلسطين . ولنعمل على دفع الامة العربية في الاتجاه القتالي»

الدعم والصمود لاهلنا في الارض المحتلة

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

تبرعات

٢٨.	دولار من الجالية العربية في كالجري كندا
٥.	دولار من الطلبة العرب في تكساس
٥٧.	دولار من الجالية العربية في بنغاون
١٠٠.	دولار من الجالية العربية في بروكلس نيويورك
٤٥.	كراون سويدي من الرفاق بالسويد
١٥	دينار عراقي من الرفاق دورة بغداد

١ ـ ولاية ريوغراندي سول

	كروزيرو
بورتي الجري	٢٦٤٧٠ + ١٧٢دولار
كماكوه	٦٠٠
كانمدوسو	٥٠٠٠
بلوتس	٩٠٠٠
« تصحيح خطأ سابق	
شوي	٨٥٢٠ +
	٩٥٨٠٠٠ بيزو + ٢٦٠ دولار
ريوجراندي	٣٤٠٠
سانتا فتوريا	٣٩٠٠
باجيه	٦٠٠٠
« تصحيح خطأ سابق »	
لفريمانتو	٨٨٠٠
	٣٠٠٠٠ +
« تصحيح خطأ سابق »	
باسفندو	١٥٠٠
كرزينو	١٨٠٠
كروزلتا	٣٦٠٠
جوي	٧٠٠
سانتو انجلو	٢٩٢٧
سانتا روزا	٥٤٥٠
سانتا ماريا	٨٨٠٠
« تصحيح خطأ سابق »	

٢ ـ من ولاية سانتا كاترنا في البرازيل :

كرسيوما	١٠١٠٠
توبارو	٧٨٠٠

٣ ـ ومن ولاية غواياص :

جاتي	٨٧٤٠
بالقادوغارسا	١٢٥٠٠
بيرانيوس	٢٢٠٠
كيوبوتيه	٦٠٠
ريوفيردي	٣٢٩٠
غوايانا	١١١٠٠
انابولس	٢٧٨٠٠

٤ ـ ومن ولاية برازيليا :

تغواتنغا	١٦٩٣٠
غاما	٣١٢٥
برازيليا	٧٩٠٠
سوراجين	٢٢٥٠

٥ ـ ومن ولاية ريودي جانيرو :

كاشيس	٢٠٩٢٥
باهمانسا	١٠٠٠

هذه المجلة

١ ـ « يجب » يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

ان ما يجري حاليا في الجولان ، من نشاط عسكري وسياسي ، لا يستقطب كل هذا الاهتمام الذي نراه ، لمجرد انه متعلق بموضوع « الفصل بين القوات » السورية والاسرائيلية ، على هذه الجبهة .. بل لانه في الحقيقة يعتبر نقطة الفصل الحاسمة بين خطين استراتيجيين متعارضين حول كل مسالة الصراع الرئيسي في المعركة المصيرية بين حركة التحرر الوطني العربية من جهة ، وبين الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية من جهة اخرى .

الجولان ..

من خط للفصل بين القوات الى خط للفصل بين التحرير والاستسلام

والجولان .. بهذا المنظور .. ليست مجرد عدد الكيلومترات السورية المحتلة من قبل اسرائيل .. بل هي نقطة تلاقت عندها الان كل مفاصل وتقاطعات ذلك الصراع الكبير .

وعليه فان ما يدور الان هناك يتعدى حدود ومساحة الاراضي السورية المحتلة التي تنسحب منها اسرائيل او لا تنسحب ، ليتضمن صراع جميع المواقف المتصلة بكل مسالة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ..

ماذا يعني هذا كله .. على الصعيد العملي والملموس ؟ .

اول ما يعنيه هذه الرؤية ، هو نسف محاولات القوى العربية المستسلمة ان تروجه من اطروحات نظرية لتقيم عليها كل خطواتها الاستسلامية . وفي مقدمتها الاطروحة التي خرجت بها هذه القوى بعد حرب تشرين والتي تقول : ان « المعركة » السياسية ما بعد تشرين هي استمرار للمعركة العسكرية مع ان تلك المعركة السياسية كانت لاجهاض نتائج المعركة العسكرية » .

فما يجري في الجولان الان ، ليس اطلاقا تعاضدا بين القتال والسياسة ، بل على العكس تماما هو صراع بين القتال والسياسة :

● قتال تتطلع اليه وتدعمه كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية العربية داخل سوريا وخارجها ، من اجل ان يتدعم ويتطور ويتوسع آفاقه باتجاه التحول فعلا الى حرب من اجل التحرير ..

● وسياسة يبذل ، فيها كيسنجر وجميع القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية والمستسلمة العربية أقصى ما يمكن من الجهود لسد آفاق تطور ذلك القتال ولجمه من اجل الاجهاز عليه، لخنق موضوعة التحرير وفرض واقع استسلامي ليس على سوريا فحسب وانما على كل الامة العربية .

فعندما تحقق « فصل القوات » على الجبهة المصرية ظن القيمون عليه ان الحلقة الرئيسية في الصمود العربي قد انهارت ، وان الحلقات الاخرى لم تعد امامها غير الانهيار ..

ظنوا انهم تمكنوا من اخراج مصر ، وهي الثقل العربي الاساسي في المعركة ، الى خارج دائرة الصراع .. وراحوا يعتبرون ارتباطها بكل ما يمت الى الصراع بصلة .

وظنوا انهم قد فرضوا على سوريا واقع الاستفراد العسكري الاسرائيلي مضافا الى ضغوط النظام المصري وكل الانظمة والقوى الرجعية العربية داخل سوريا وخارجها ..

وظنوا ان سوريا امام هذا الواقع وهذه الضغوط ، لا بد وان تسقط في نفس السهولة التي سقط فيها النظام المصري وان فصل القوات على الجبهة السورية لا بد وان يتم بسرعة .. خاصة بعد ان قامت الانظمة العربية بتأثير من مصر والسعودية ، برفع حظر النفط عن الولايات المتحدة ..

وظنوا اكثر من ذلك ان « فك الارتباط » على الجبهة السورية ، مضافا الى « فك الارتباط » على الجبهة المصرية ، سوف يطوق الرفض الفلسطيني للتسوية بطوق من العزلة العربية ، ويجعله ايضا فريسة سهلة لنشاطات كيسنجر ومساعيه التصفوية ..

غير ان هذه الظنون لم تتحقق ـ وان كانت لم تندحر نهائيا حتى الان ـ فقد وصلت الاوضاع بالنسبة للجولان الى مرحلة عنق الزجاجة ..

فاذا كان « فصل القوات » هناك ، يؤدي الى تحقيق تلك الظنون ودفع عربة التسوية باقصى سرعة لها .. فان الصمود هناك وتطور ذلك الصمود لا يؤدي الى عرقلة المراحل اللاحقة من مسار تلك العربة فحسب بل ويدمر كل الخط الذي سارت عليه حتى الان .

ان الصمود على الجبهة السورية ، وتطور القتال وتدعيمه والدفع به لتوسيع آفاقه باتجاه حرب التحرير فعلا .. لن يحبط مساعي كيسنجر على الجبهتين السورية والفلسطينية فحسب ، بل سيؤدي ايضا الى تهديد كل منجزات التصفية حتى على الجبهة المصرية ، لا بل ، وبالذات على تلك الجبهة . كما انه سيحشر رجعيات النفط وكل الرجعية العربية في موقف هو اقرب الى المأزق الشديد الحرج والخطورة .

فهل تتوفر معطيات هذا الصمود ذي الافق المنظور؟ .

نعم ..

انها تتوفر :

اولا : في هذا التصميم الذي تبديه بشكل متصاعد جماهيرنا الفلسطينية وقواها الثورية على رفض التسوية الاستسلامية المطروحة ، ورفض مؤتمر جنيف وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وعلى مواصلة الكفاح المسلح وتصعيده فلسطينيا وعربيا على طريق حرب التحرير الشعبية .

حيث ان هذا الرفض الفلسطيني ، يشكل الضربة الساحقة والاساسية لكل مخطط التسوية .. كما ان هذا التصميم الفلسطيني على مواصلة الكفاح يشكل المحور الذي تلتقي حوله كل قوى الثورة العربية في محاربتها لاطباق الامبريالية الامريكية والصهيونية واسرائيل والرجعية العربية على المنطقة .

ثانيا : في ان ما تكشف حتى الان من طبيعة هذه التسوية ومضمونها ، وبالذات ما فضحته تطورات « فك الارتباط » على الجبهة المصرية من ابعاد الهجمة الامبريالية الراهنة ، قد اثار نقمة الجماهير العربية في كل مكان وشدد عندها الحاجة لمقاومة هذه الهجمة وكل التسوية التي تختبيء وراءها .

ثالثا : في ان قتال تشرين الباسل ، وما احدثه من خلخلة في الكيان الصهيوني ، قد اكد لدى جماهيرنا الفلسطينية والعربية نفسها بان القتال هو الطريق الوحيد للتحرير .. وان محاولات التسوية الراهنة هي الوسيلة المستعجلة من قبل الامبريالية لرأب خلخلة ذلك الكيان ومنع تدميره واعادة تثبيت احتلاله وفرض سيطرته.

رابعا : في ان فشل « فصل القوات » على الجبهة السورية وتدعيم الصمود والقتال هناك وتطويره باتجاه التحرير ، سيؤدي الى لجم كل القوى والعناصر المستسلمة والمترددة، ويقطع امامها سبل ممارسة نزواتها الاستسلامية ويثبت الخط الجماهيري الثوري المقاتل كخط وحيد في معسكر القوى الوطنية الفلسطينية والعربية.

من هنا فان ما يجري في الجولان الان ـ وان كان مظهره الخارجي هو الصراع على خط « الفصل بين القوات » ـ هو في جوهره وابعاده اوسع من ذلك بكثير .. انه خط الصمود والكفاح من اجل التحرير .. وبين خط الاستسلام والارتداد .

وان جماهيرنا العربية وقواها الوطنية لا تريد من القتال الدائر اليوم في الجولان ، ان يكون لمجرد تحسين شروط التسوية وتوسيع حجم الانسحاب الاسرائيلي تمهيدا لفك الارتباط على الجبهة السورية .

بل ان ما تريده من ذلك القتال على هضاب الجولان ، هو ان يشكل المجرى الثوري لحركة الجماهير الفلسطينية والسورية والعربية ، في مواجهة مجرى الاستسلام والخيانة والخنوع الذي تم على الجبهة المصرية .

ان جماهيرنا الفلسطينية والسورية والعربية تتطلع كلها الى الجولان اليوم وتقول :

لا .. لفصل القوات .
لا .. للاستسلام .
نعم .. للصمود والقتال .
نعم .. لتطوير القتال وتدعيمه من قبل كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية العربية ، باتجاه التطور على طريق حرب التحرير .

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بلاغا عسكريا جاء فيه :

انطلاقا من ايماننا العميق بضرورة مواصلة القتال بالكفاح المسلح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ، تحركت احدى دورياتنا المقاتلة من السفوح الجنوبية الغربية لجبل الشيخ في مهمة باتجاه الارض المحتلة لضرب خط امدادات العدو وفي تمام الساعة التاسعة من مساء يوم ٤ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ اصطدمت الدورية باحد كمائن العدو القريب من مستعمرة المطلة واشتبكت معه بالرشاشات الخفيفة والقنابل اليدوية والقذائف الصاروخية ودمرت رشاش ثقيل وقتلت وجرحت افراد الكمين واثناء انسحابها قامت احدى مجنزرات العدو بمطاردة رفاقنا فكمنوا وتصدوا لها بالقذائف الصاروخية ودمروها وشوهدت النيران وهي مشتعلة بها وقد استمر الاشتباك حوالي الساعة والربع .

وقدرت خسائر العدو الاجمالية بما يلي :

١ ـ تدمير رشاش ٥٠٠
٢ ـ تدمير آلية مجنزرة
٣ ـ قتل وجرح عدد من جنود العدو

اما خسائرنا فهي اصابة احد الرفاق اصابة خفيفة وعاد باقي افراد الدورية الى قاعدتهم سالمين

هذا. وقد اعترف العدو بهذا الهجوم في نشراته الاخبارية .

نعاهد جماهيرنا على مواصلة القتال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني لتسقط كل المؤامرات التصفوية وليسقط مؤتمر جنيف وحلوله ، الخزي والعار لكل المستسلمين ولتبقى الثورة مستمرة حتى التحرير الكامل .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

٥ ـ ٥ ـ ١٩٧٤

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نظرة حول الوضع الداخلي في اسرائيل :

الكيان العنصري بدأ بالتفكك ..

والجريمة الكبرى ان ننقذه بالاستسلام بدلاً من ان نواصل القتال حتى الاجهاز عليه

سادت مجتمع المستوطنين الصهاينة منذ حرب تشرين الاول ١٩٧٣ موجة من الانتقادات المختلفة تعرضت الى اوجه الحياة واسس النظام الاستراتيجي ، مرورا بالنظريه الصهيونية والمفاهيم الامنية والقيم الاجتماعية وانتهاء باسلوب التفكير وطرق المعيشة .

فلاول مرة منذ عام ١٩٤٩ ، ارتسم في اذهان الاسرائيليين عامة سؤال كبير حول صحة المشروع الصهيوني من اساسه ، وقد نشر في اسرائيل الكثير حول اهتزاز المفاهيم الصهيونية في اذهان الشبيبة والجنود المسرحين بصورة خاصة . وجاء في احدى المنشورات العبرية التي وزعت في الارض المحتلة :

عام ١٩٤٨ ، حرب
عام ١٩٥٦ ، حرب
عام ١٩٦٧ ، حرب
عام ١٩٧٣ ، حرب

اليس من حقنا ان نطرح السؤال الى اين ؟

ونقلت الصحف الاسرائيلية من ناحية اخرى العديد من الاخبار التي تشير الى اهتزاز المفاهيم الصهيونية . فنقلت معريب ٢٤ – ٣ – ٧٤ نماذج من الاسئلة التي بدأ الطلاب بطرحها بعد حرب تشرين .

● الطالبة حافا بيت هلحمي تقول : « هل حقنا الادبي النابع من محاولة القضاء علينا في الحرب العالمية الثانية يعطينا الحق في اقامة دولة مستقلة لليهود ؟ » .

وطالب اخر يدعى غومز نلسون يقول : « ما هو حق اسرائيل التاريخي في منطقه الساحل التي لم يسكنها اليهود في التاريخ القديم ؟ » .

هذه نماذج قليلة مما ينشر في صحف العدو عن الهزة النفسية والمادية التي احدثتها حرب تشرين وعمليات المقاومة الفلسطينية في المجتمع الصهيوني .

وكما اشرنا سابقا في « الهدف » ، لم تقتصر الهزة على الناحية الاقتصادية فقط بل شملت مختلف النواحي الاجتماعية في اسرائيل .

والواضح من تتبع الصحافة والاذاعة الاسرائيلية منذ حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، ان الشعور بفقدان الثقة لم يقتصر فقط على القيادتين السياسية والعسكرية ، بل توصل الى « زعزعة الايمان بالمشروع الصهيوني .. وبالاسيطان ، وبامكانية الحياة في هذه المنطقة ، لقد بدأ الناس يسألون انفسهم كيف نريد مواصلة حياتنا هنا وما هي نوعية الحياة التي نريدها ؟ » (يديعوت احرونوت ٨ – ٣ – ٧٤) .

وحاولت اجهزة الاعلام الصهيونية تصوير الهزة هذه بان سببها « الاشاعات » ودعت المواطنين الى شن حرب على الاشاعات التي تضر بمعنويات الجمهور ، اما الان فتعزو اجهزة الاعلام اسباب التساؤلات التي ترتسم في اذهان الاسرائيليين الى اسلوب وزارة التعليم وليس في النظرية الصهيونية ذاتها . لذلك يلاحظ في الفترة الاخيرة انشاء وزارة للاعلام ، وتركيز الاعلام الاسرائيلي والدوائر الثقافية والمدارس والتوجيه المعنوي على تدعيم الصهيونية في اذهان الناشئة واستحداث البرامج التي تشيد بالصهيونية ودورها بالنسبة لمستقبل الشعب اليهودي ، على امل ان تحيي في نفوس الجيل جذوة الامل الخابية

لقد انقسمت ردود فعل الجماهير الصهيونية الى قسمين رئيسيين :

١ – قسم كفر بالمشروع الصهيوني وترك مفتاحه « لفولدا ودايان » وهاجر من الدولة او يفكر بذلك .

٢ – قسم كفر بالقيادة وبنظام الحكم وبدأ يعمل للتغيير ، وابرز مظاهر هذا القسم حركات التغيير التي نشأت اخيرا ..

الهجرة المعاكسة

تعود اسباب الهجرة المعاكسة من اسرائيل الى الانهيار الاقتصادي وغلاء الاسعار الذي يواجه المواطنين ، وخاصة جماهير الفقراء حيث تدل الاحصاءات ان اكثرية المهاجرين من المسحوقين . اما الاسباب الاخرى للهجرة المعاكسة فتعود في الاساس الى الوضع الامني المتدهور بعد تشرين خاصة على الجبهة الشمالية ، والتصاعد المستمر في عمليات المقاومة الفلسطينية .

فلاول مرة تضعضع هيبة الجيش في اعين الجمهور ، بعد الفشل في حرب تشرين ١٩٧٣ ، لم اعقب ذلك حرب الجنرالات المستمرة حتى الان . وقد كشف التقرير الاولي للجنة إجراءات صحة الاتهامات التي يطلقها الجمهور ضد القيادة العسكرية وبسبب فشل الجيش ، وفرق قياداته في المشاحنات والاتهامات المتبادلة ، ظهرت حركات احتجاج عديدة بين الجنود المسرحين والشبيبة ، الذين نظموا انفسهم في حركات احتجاج مطالبين بالتغيير ومظهرين عدم استعدادهم « للموت دفاعا عن المتحف الخاص لموشي دايان » .

ومن ناحية اخرى تستمر ازمة القيادة السياسية داخل مجتمع المستوطنين الصهاينة ، وهذا ما يعزز خيبة الامل وفقدان الثقة بالقيادة العاجزة المتمة . فالصراع بين الحزب الحاكم على اشده حاليا ، كذلك الصراع داخل التكتل اليميني ليكود ، ناهيك بالصراعات بين الحزب القومي الديني (المفدال) وبين حزب العمل الحاكم حول مسالة من هو اليهودي .

وتظهر في الصحف الاسرائيلية المقالات العديدة التي تعرب عن مرارة الجمهور من الوضع السياسي المتردي . فمثلا يقول الصحافي يهونتان جيفن في معريب ٨ – ٢ – ٧٤ على سبيل التهكم من مسالة من هو اليهودي ؟

« مرة اخرى تثار هذه القضية الساحرة . انني استيقظ في الليل واحيو نحو المرأة المكورة وانظر فيها سائلا نفسي : هل انت يهودي حقا ، انك تمزح ؟ »

ويضيف جيفن « ما هو تعريف البندوق ؟ » ويجيب : « البندوق هو الذي دائما يسأل من هو اليهودي ؟ » .

تحدثت « الهدف » في عددها رقم ٢٤٨ عن ازدياد الهجرة المعادة من اسرائيل ، مستندة الى مصادر الصحافة الاجنبية والاسرائيلية حول هذا الموضوع . وبالرغم من انه من الصعب معرفة عدد المهاجرين من اسرائيل بعد حرب تشرين وذلك بسبب اعتبار السلطات الصهيونية ان المعلومات عن الهجرة هي « معلومات امنية – يجب المحافظة على سريتها » الا ان الاخبار التي تنشر بين الحين والاخر في الصحف الاسرائيلية تؤكد صحة المعلومات عن ازدياد هجرة اليهود من اسرائيل .

هذا وقد عمدت السلطات الصهيونية مؤخرا الى نشر ارقام رسمية مخفضة « عن عدد المهاجرين من اسرائيل ، لان نشر الحقيقة عن عدد المهاجرين من اسرائيل يثير الفزع لدى الباقين » (يديعوت احرونوت ٢١ – ٣ – ٧٤) . ولذلك « طلبت السلطات الاسرائيلية من السفارات الغربية في تل ابيب عدم نشر المعطيات حول طلبات الهجرة المقدمة اليها من قبل الاسرائيليين » . (نفس المصدر) .

تقول ارقام وزارة الداخلية الاسرائيلية ان الف مواطن اسرائيلي فقط يطلبون التنازل عن جنسيتهم الاسرائيلية كل عام . وتقول انه منذ عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٧٣ يقيم خارج اسرائيل لفترة تزيد على اربع سنوات « حوالي » الف شخص عدا عن الطلاب والديبلوماسيين .

بينما ذكر ياروح نادل في صحيفة « يديعوت احرونوت » ان في نيويورك وحدها يوجد ١٠٠ الف اسرائيلي مقيم . وان سائقي سيارات الاجرة الاسرائيليين وحدهم في نيويورك عددهم الف سائق . ويقول ياروح نادل انه صادف احد الاسرائيليين القادمين من القدس وان هذا الاسرائيلي قال له : « نصف القدس في طريقها الى نيويورك » واضاف نادل ان الاسرائيليين يؤلفون اليوم في نيويورك « جماعة عرقية جديدة » هي : « جماعة الاسرائيليين على غرار البورتوريكيين او الايطاليين مثلا » .

وفيما يلي ، ننشر مجموعة من الأخبار التي رصدت من الصحف الاسرائيلية ونشرت في نشرة مطبعة الدراسات الفلسطينية الصادرة في اول ايار الجاري ، وتؤكد جميع هذه الانباء على دلالة تفكك حقيقي داخل المجتمع الصهيوني ، وهذا التفكك كان سببه الاساسي الفشل الذي فجره الجنود العرب الابطال في تشرين الاول ١٩٧٣ ، وسمر في تفجيره الثوار الفلسطينيون يوميا داخل فلسطين .

■ نشرت هارتس (٢٦ – ٣ – ٧٤) نتائج استفتاء اجراه ، بناء على طلبها ، معهد « بورى » في منتصف الشهر نفسه (اذار – مارس) ، وجاء في هذه النتائج ان ١٦٫٦ بالمئة من البالغين في اسرائيل (٢٠٫٢ بالمئة منهم شبان تتراوح اعمارهم بين ١٨ – ٢٩ سنة) ، يدرسون امكان التزوج والاسفار في دولة اخرى ، وجزم ٥٫٣ بالمئة من هؤلاء بعزمهم على التزوج ، بينما قال ١٫٥ بالمئة انهم « ربما يتزوجون » .

وجاء في نتائج الاستفتاء ايضا ان ١٥٫٤ بالمئة من الراغبين في التزوج من ابناء الطوائف الشرقية ، و ٩٫٤ بالمئة من الطوائف الاشكنازية .. وان ١٤٫٤ بالمئة منهم عمال يدويون و ٨٫٧ بالمئة من اصحاب المهن الحرة والادارية .. وان ١٤٫٢ منهم من ذوي الثقافة الثانوية و ٨٫٦ بالمئة من ذوي الثقافة العالمية ، وان ١٣٫٦ بالمئة منهم من ذوي الدخل المتوسط و ٩٫٩ بالمئة من ذوي الدخل العالي . وان ١٤٫٤ بالمئة منهم ولدوا في اسرائيل ، و ٣٫٦ بالمئة ولدوا في فلسطين قبل قيام اسرائيل .

■ وقالت هارتس (٢٧ – ٣ – ٧٤) : « ان ٤٦٣١ من جنود الاحتياط حملوا ، خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة ، على تصريح بالخروج .. وذكرت مصادر عسكرية ان طلبات عدد قليل من رجال الاحتياط قد رفضت »

لماذا ينزحون ؟

■ قال الدكتور دوف اليتسور ، المحاضر في علم النفس والاقتصاد في جامعة بار – ايلان ، (هارتس ٢٩ – ٣ – ٧٤) « ان اكثرية الذين يريدون – او يفكرون بصورة عال – بالنزوح ، بعد حرب يوم الغفران ، تعبر من الجمهور المسحوق – هذا المصطلح الاخذ في العالم منذ نهاية الحرب . وسعى الشبان ، الذين ولدوا في اسرائيل ، لبناء مستقبل جديد ، بعد ان ثارت لديهم علامات استفهام بسبب الحرب : هل لنا مستقبل في اسرائيل ؟ من نحن ؟ الى اين نتجه ؟ .. »

■ وكتب شمئون غومز سلسلة مقالات في دافار تحت عنوان « النزوح – واقع وشائعات » جاء في اولها (دافار ٢٠ – ٣ – ٧٤) ان : « احاديث تدور في المقاهي وفي البيوت حول موجة النزوح الكبيرة في اوساط الشبان ، الذين يغادرون البلد – او يستعدون لذلك – فور تسريحهم من الخدمة الفعلية .... وحتى يذكر الرقم ٧٠ الفا » . وتساءل « دافار » ما هو الصحيح في هذه الشائعات ؟ واجابت « ليست هناك معطيات دقيقة في هذا المجال ، ومع ان مكتب الاحصاء المركزي يعقب ما يجري في هذا المجال ، فليست لديه معلومات دقيقة بشأنه ، ففي اسرائيل اليوم ، لا حاجة الى تأشيرة خاصة من اجل مغادرة البلد . ويمكن شراء بطاقة سفر والاقلاع دون اذن خروج . وثقة فقط بين المسافرين ، نظن انها تغادر بصورة نهائية ، لذا لا يوجد تعريف قاطع لمصطلح « نازح » للاغراض الاحصائية .. . والمعلومات المتعلقة بهذا المجال دقيقة حتى سنة ١٩٧٠ فقط . ويتضح منها ، ان النزوح ، خلال السنوات الاربع ١٩٦٧ – ١٩٧٠ كان يتجه الى الانخفاض » . اما عن النزوح بعد حرب تشرين ، فقال غومز : « حدث في اسرائيل ، بعد الحرب ، استعداد نفساني للنزوح ، هناك رغبة – نتيجة الاستياء والخيبة والحيرة – في النهوض والانصراف من هنا ، فقد تحطمت النظرة الاجتماعية المقدسة التي تعتبر النزوح هروبا ، من الوطن ، ودليلا على خيانة الرفاق ، خصوصا رفاق السلاح ... » .

■ ويتابع غومز (دافار ٢٤ – ٣ – ٧٤) « ان حرب يوم الغفران التي كشفت عيوب وهزت مسلمات و « حقائق » عديدة ، اثارت ايضا « علامات استفهام جوهرية حول كل ما يتعلق بالوجود القومي اليهودي في ارض اسرائيل ، والعلاقات بيننا وبين العرب ، ومصير كل فرد في هذا البلد . اسئلة مثل : لماذا ، ومن اجل من نقاتل ؟ هل سنضطر الى ان نحارب كل عدة سنوات ، ولعل انني لن يبقى من ذلك ايضا ؟ وحتى ما معنى دولة يهودية ... » ونسب غومز الى احد الجنود الاسرائيليين قوله : « تحت قصف الكاتيوشا تنهزم كافة المسائل الكبيرة ، فانت تبقى مع نفسك ، مع حياتك ، وعلى الاكثر بتجه التفكير نحو العائلة القريبة ، الزوجة والاولاد . ولكن عندما يصابون لا يعرفون . .« الوطن » كما في الافلام السوفياتية في الحرب العالمية الثانية ، وانما يهمسون « يا امي » وعندما تصيب القذيفة صاحبك القريب منك ، فان تفكيرك يتجه في البدء نحوه ، ثم يتجه نحو غريزة البقاء .. »

« عندما رايت في اجازتي الاولى ، الناس جميعا يتجولون في شارع ديزنكوف ، بعد ان كدت اموت هناك ، تساءلت هل لانني تطوعت في السلاح المقلي ، يجب ان اظل مغبونا طوال حياتي ؟ » .

وقال غومز « ان انهيار القيم الوطنية والعسكرية في حرب الغفران ، فاعف من هذه الاحاسيس ، فقد اصيبت بالخلل العزة الوطنية ، او تلك الاحاسيس بالقوة وبالقدرة غير المحدودة للدولة ، اوعلى الاقل ، للجيش الاسرائيلي ، التي تستحق ان يضحي الانسان من اجلها » .

ونسب الى الجندي المذكور اعلاه قوله « خسرنا في الحرب الاحساس بالتفوق الاسرائيلي ، بعد ان كنا مقتنعين بانه لم يسبق ان كان وضعنا العسكري افضل مما هو عليه ، وانه لن تحدث حرب خلال السنوات العشر المقبلة ، على الاقل ، ولكن ماذا سيحدث الان : احتياطي كل نصف سنة وحرب كل سنتين ؟ اية حياة يمكن بناؤها في مثل هذه الظروف ؟ »

وقال غومز « اعرب حرفيون من مهن مختلفة ، تضررت اعمالهم كثيرا نتيجة تجنيدهم المتواصل ، عن نوايا صريحة بالنزوح ، واضاف انه سمع في مناسبات اجتماعية ، القول : « اذا استمر الشوفينيون في السياسة التي اتبعوها قبل الحرب ، فليفعلوا ذلك دون مشاركتي ، فسارحل من هنا » .

● واشار غومز (دافار ٢٧ – ٣ – ٧٤) الى دراسة عن النزوح ، جاء فيها ان الرغبة في النزوح كبيرة جدا في الاوساط التي عانت تقصيرات الحرب واهوالها ، وهي تعبر عن رغبتها بقولها « لقد انهيت من هذه الدولة » .

● وكتبت بثير كونلر سلسلة تحقيقات في « هارتس » عن النزوح بعد الحرب ، نقل في اولها (هارتس ١٥ – ٣ – ٧٤) انطباعات جندي احتياط يدعى ر.ف. (٣٣ سنة) قرر النزوح الى الولايات المتحدة فور تسريحه ، بعد ان خدم ١٥٠ يوما في سيناء : « لقد سئم الحياة في اسرائيل ، وقرر ان يبدأ حياة جديدة في الولايات المتحدة » . كذلك تحدث ر.ف. عن الجنود في وحدته « فاعلن الكثير رغبتهم في النزوح ، والهرب من الحروب المنتظرة لاسرائيل » .

وتوصل ر.ف. الى استنتاج « ان السلام لا يزال بعيدا عن اسرائيل بعد السماء عن الارض ... » ولا يستطيع ر.ف. استئناف حياته العادية فهي تبدو مختلفة بعد الحرب : « كأن لاسرائيل جيش ممتاز ، منتصر مزهو بنفسه ، اما الان فقد مرغوا انوفنا ، وركدوا مؤخره هذا الجيش ، وتلاشت الهالة ، نحن مصابون والجيش مضروب . ومن المستحيل ان تمحى من الذاكرة الرسائل والنداءات الاخيرة لطلب المساعدة ، التي التقطها ر.ف. باللاسلكي من احد المواقع قبل ان يسقط في يد المصريين : النجدة ، النجدة ، ... المصريون يجتاحوننا ... لن يلبثوا حتى يجهزوا علينا .. ثم اختفت الاصوات ... » و (ر.ف.) لن يغفر للقيادة تقصيرها ، « لقد وعدوا جنود المواقع بالمساعدة : سنأتي حالا لانقاذكم ... النجدة في طريقها اليكم ... وكان كل شيء خدعة وكذبة كبيرة » ، في تلك الايام المريرة تقول كونلر ، نضجت لدى ر.ف. فكرة النزوح عن اسرائيل . ويتساءل ر.ف. : « من اجل ماذا قتل اكثر من ٢٥٠٠ ؟ هل اسرائيل افضل من غيرها ؟ لماذا ينبغي ان اخجل من النزوح ؟ ما العيب في ذلك ؟ هل فقط لانني ولدت في اسرائيل ، يجب ان ابقى هنا ؟ على اي حال ولدت في اسرائيل ، وليس في سيناء ، من يذكر القتلى والجرحى والمشوهين ؟ . لقد حدث ذلك كرمة عين ... هل كان من المحتم لهذه الحرب ان تقع ؟ وينتهي ر.ف الى القول : « على اي حال لا اريد دولة كهذه من اجل ماذا تقدم الشبيبة حياتها ؟ لقد نجوت مصادفة عندما سقطت القذيفة بالقرب مني ، وقتل رفيقي ... ولا أريد ان اقتل في الحرب المقبلة ، بقذيفة لن تخطئ الهدف .. » . وعبر ر.ف. عن نقمته على القيادة السياسية ، سواء اكانت في الحكم ام في المعارضة : « فالليكود مذنب كالمعراج ... وموشيه شمير يظهر في التلفزيون ويعلن ان لليهود حقوقا في ارض اسرائيل اكثر من العرب ، على الرغم من ان هؤلاء يقيمون هنا منذ ١٢٠٠ سنة بصورة متواصلة اي كلام هذا ؟ ايمثله سنصل الى تحقيق السلام مع العرب ؟ ... انه ليثير الغضب حقا ... »

● ونقلت عال همشمار (١٣–٣–٧٤) شهادة جندي احتياط اخر سائق سيارة ، بعد تسريحه : « انني مغادر وسأترك الدولة لعولدا ودايان سنعطيهم المفتاح لاغلاق المشروع ... لست الوحيد الذي يعتقد هذا لقد مل الرفاق ، وقرروا جميعا السفر لرؤية العالم ... » . واضاف : « لقد تلقيت قذائف السوريين ، وتجمدت من البرد ، بينما انصرف رفاقي الذين لم يجندوا الى جمع المال » .

● وقالت عال همشمار ان النازحين ينتمون من فئات اجتماعية مختلفة ، ومن المهاجرين الجدد ، الذين فشلوا في ايجاد اعمال ملائمة ، كما وعدهم مبعوثو الوكالة اليهودية ، وهناك من يريد ان يمضي عدة سنوات في الخارج . وقال احد هؤلاء من جنود الاحتياط : « لقد مللت الجيش والاحتياط ، اريد ان اتنفس بحرية عدة سنوات »

● ان البنادق التي حملها المقاتلون العرب في تشرين ١٩٧٣ او قبله وبعده ووجهوها الى صدور الصهاينة ، هي التي صنعت التصدع الذي نشاهد بعض اثاره اليوم في المجتمع الصهيوني ، واذا كانت اثار هذا التصدع ليست بالخطيرة الان ، الا انها مؤشر على ان القتال وحده هو السبيل الوحيد لتحرير كل فلسطين واقامة المجتمع الديمقراطي عليها بعد تصفية النظام الصهيوني العنصري .

وليست هناك جريمة اكبر من ان ننقذ هذا الكيان بالحل السلمي بدلا من مواصلة القتال حتى الاجهاز عليه .

الحرب دخلت كل البيوت ...
والحل النزوح .

الجبهة العربية المشاركة تقول :

الوساطة تعني طمس النضال التحرري في منطقة الخليج

اصدرت الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية بيانا حول الوساطة العربية بين اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان قالت

استمع المكتب التنفيذي للجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية ، في الاجتماع الذي عقده مساء الخميس في ٢ ايار ، الى عرض لوجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج حول موضوع الوساطة العربية بين اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان التي قررها الاجتماع الاخير لوزراء الخارجية العرب في تونس .

وقد اكدت الجبهة الشعبية بهذا الصدد ان الوساطة تعني طمس النضال التحرري الذي يخوضه الشعب العربي في عمان والخليج منذ ٩ يونيو ١٩٦٥ ، ضد سيطرة الاستعمار البريطاني ، ولا يزال يخوضه ضد الحكم العميل الذي يشكل تغطية لاستمرار الوجود البريطاني والايراني .

فالنزاع في المنطقة ليس بين سلطنة عمان واليمن الديمقراطية ، بل انه بين الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج وبين حكام عمان الذين يعتمدون في صراعهم على البقاء ضد ارادة شعبهم ، بقوات مسلحة بريطانية – ايرانية ، ويحظون بدعم ومساعدة كافة القوى الرجعية في المنطقة .

وان محاولة اقحام جمهورية اليمن الديمقراطية في هذا الموضوع ما هي الا تغطية يراد بها صرف انظار الرأي العربي والعالمي عن حقيقة الاحداث الجارية ، وان تصوير الصراع بهذا الاسلوب هو نجن على الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج التي بدأت نضالها التحرري حتى قبل قيام اليمن الديمقراطية ، وعلى جمهورية اليمن الديمقراطية التي اكد المسؤولون فيها انهم ليسوا طرفا في هذا النزاع .

ان المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، انطلاقا من قناعته بصحة وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج والجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، حول موضوع الوساطة المذكورة ، يتوجه الى جامعة الدول العربية ، والى الحكومات والشعوب العربية ، مؤكدا ان السبيل الوحيد لانهاء النزاع في سلطنة عمان هو العمل على انهاء الوجود العسكري البريطاني – الايراني وترك الشعب العماني يقرر مصيره بنفسه .

المكتب التنفيذي
للجبهة العربية المشاركة
في الثورة الفلسطينية

ضربات المقاومة في الداخل اقوى من اصوات الاستسلام

العدو الصهيوني يعترف بتصاعد ضربات المقاومة في الداخل

لا تزال المقاومة الفلسطينية في الداخل تواصل نشاطها رغم كل محاولات الطمس من قبل اجهزة الاعلام العربية المستسلمة . ورغم كل خطوات الاستسلام المحمومة . التي تقوم بها بعض اطراف المقاومة الفلسطينية وبعض الانظمة المستسلمة للمخططات الامريكية في المنطقة .

ان ضربات رجال المقاومة بالداخل تاتي اوضح رد على القيادات والتنظيمات المستسلمة والانتهازية من قبل جماهيرنا في الداخل التي تعيش ظروف الاحتلال المباشر وتعاني بشكل يومي من بطشه وارهابه .

ان ضربات الثوار الفلسطينيين في الداخل بقدر ما هي ضربات للقوى العسكرية الصهيونية فانها في نفس الوقت تعني قدرة الجماهير في الداخل على الصمود في وجه المخططات الصهيونية وقدرتها على العطاء والبذل والتضحية . من اجل استمرار الثورة وتحقيق الاهداف النهائية لها .. ولا يمكن التحدث عن النضال الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة من خلال ذكر النضالات الجماهيرية السلبية فقط دون الحديث والتطرق الى النضالات العسكرية التي تقوم بها جماهيرنا في الداخل . فالمقصود من تصوير نضالات شعبنا في هذا النطاق يخدم في حقيقته ومراميه التمهيد للانخراط في حوتة الحلول الاستسلامية .

وسنحاول من خلال رصد الاعترافات الصهيونية بتصاعد العمليات الفدائية في الداخل اثبات عجز السلطات العسكرية الصهيونية عن مواجهة تصاعد المقاومة في الداخل واثبات ادعاءاتها الكاذبة بان المقاومة الفلسطينية قد تم القضاء عليها.

ففي ١٩ ـ ٤ ـ ٧٤ كتب معلق صحيفة هارتس زئيف شيف قائلا :

« تجري الحوادث في اسرائيل بسرعة فائقة الى درجة اننا نميل الى نسيان ما حدث امس ، وامس الاول . فالتخريب ، الذي حدث قبل اسبوع ، قد نسي . ولكن يجدر بنا ان نتامل قائمة (جزئية فقط) للعمليات التخريبية المختلفة منذ بداية الشهر ٢ نيسان (ابريل) : مواد تخريبية في شارع كيبوتس غلووت في القدس . ٣ نيسان :احراق معمل كرنتي للتوضيب في غزة . ٤ نيسان : مواد تخريبية في التعاونية الاستهلاكية ـ هامشبير ـ في تل ابيب ، ومواد متفجرة في باص لشركة ايغد في نفي يعقوب بالقرب من القدس . ٥ نيسان : انفجار في بنك دسكونت في غزة . ٦ نيسان : حريق في مبنى الهستدروت في القدس. ٧ نيسان : مواد تخريبية في مبنى جاد في القدس . ١١ نيسان : انفجار في سيارة في ريشون لتسيون ، ومواد تخريبية في باص تابع لشركة ايغد . ١٤ نيسان : مواد تخريبية في نتانيا. ١٥ نيسان : مواد تخريبية في باص لشركة ايغد (يمكن الاستنتاج من هذه القائمة ، ان المخربين يركزون جهدا خاصا على منطقة القدس) . لم يمر يوم تقريبا دون عمل تخريبي. ويخدع نفسه والجمهور من يحاول التهدئة بالقول ان كل شيء عرضي ، ولا علاقة بين عملية واخرى .

وحول موضوع مواجهة النشاط الفدائي المتزايد داخل الاراضي المحتلة يقول محرر هآرتس :

« ينبغي التشديد على الدفاع عن النفس . ولكن اذا اكتفينا بذلك فقط . سنضيع الهدف وسنعمل بناء على مبادرة المخربين. فامكان هؤلاء . بواسطة عشرات الاشخاص . ان يجننوا . اسرائيل باسرها . وعلى الرغم من الوضع السياسي الحساس الذي نعرفه اليوم . ينبغي الا نتنازل عن النشاط الهجومي . فتصفية الموجة السابقة من اعمال الارهاب . لم تتم بالدفاع فقط . وقد تمثل الهجوم بالنشاط ضد المخربين في المناطق كقطاع غزة . وكذلك في الدول العربية » .

شارون يعترف . .

حول موضوع تزايد النشاط الفدائي فقد دعا الارهابي الصهيوني اريل شارون من تكتل ليكود الى « تطبيق السياسة التي طبقت في غزة ، وادت الى تصفية المخربين هناك ، والتخلي عن سياسة : لا مناص من التعايش مع الارهاب ... » . واعترف شارون بكثافة عمليات المقاومة ، بقوله : « بعد فترة طويلة من الهدوء داخل البلد ، بدات موجة جديدة من الارهاب . ولا يمر يوم تقريبا الا ونصرب فيه ، بهذه الصورة او تلك ... » . ووضع شارون مسؤولية عملية كريات شمونة على عاتق « الجيش الاسرائيلي الذي لم يحم الحدود كما يجب ، وحكومة اسرائيل التي لم تعتبر نفسها مسؤولة » .

"ابو شرف" الكتائبي في مهرجان الشهداء يدس على المقاومة

لويس ابو شرف النائب الكتائبي « الوطني اكثر من اللزوم » يريد ان يظهر لبنانيته العميقة ، وحرصه وغيرته على لبنان البلد المحايد . فقوم بالتحريض على المقاومة الفلسطينية بخطابه في ذكرى الشهداء . ليستكمل الحلقة التي بداها معلمه « الشيخ » الذي يسنه ان يرى السلاح بايدي جماهير الجنوب ، ولكن عيونه لا ترى « التمور » عملن عن عدم رضا « معاليه » عن هذه الاموال السائبة التي تهدد امن واستقرار مواسم السياحة والاصطياف . لم يعلن استنكاره للغارات الصهيونية على لبنان ... ولم يعنيه ان يكون لبنان موئلا للجواسيس والعملاء يسرحون ويمرحون ويهددون امن هذا الـ « لبنان »

ولم يشجب مطلقا دور العاصمة الامريكية وتدخل الدولة بقوة السلاح ضد الطلاب الذين كشفوا اسرارهم امام العالم .

ان الشعب الصامد في الجنوب والفقراء في باقي المحافظات لا يرضون بالشيخ وحزبه ولا يرضون ان يكون امثال هؤلاء ممثلين لهم.

ان كلامك ايها النائب ، لن يكون له ادنى تاثير وسيذهب كالفقاقيع

ان الجماهير تعرف اين مصلحتها وتعرف من يعمل لمصلحتها . وقد اعلنت مواقفها مرارا . ان على صعيد حمل السلاح في مواجهة المؤامرات المحلية وان خلال التظاهرات الشعبية المؤيدة لحركة المقاومة وللخط الوطني التقدمي في لبنان .

واخيرا نقول لكم : ـ ان كلامكم وسكوتكم واحد ... لا يفيد

من الداخل

وقد اعترفت السلطات الصهيونية ان المقاومة الفلسطينية موجودة في الداخل وتضرب في الداخل بعد كل المحاولات البائسة التي حاولت بها ان تقنع نفسها من ان المقاومة الفلسطينية تاتي من الخارج لتضرب في الداخل ، وقد اعترف يهوشع تدمور في جريدة دافار (٢٣ ـ ٤ ـ ٧٤) حين كتب يقول :

« ازداد عدد الضربات ومحاولات التخريب والقتل ، منذ بداية نيسان، من جانب جهات مخربة داخل اسرائيل . ويبدو ، احيانا ، انه فتحت ضدنا جبهة داخلية ، تهدد بعرقلة الحياة في البلد ... » . واضاف ان وزير الشرطه وقوى الامن ، لا يعتقدان « امكان منع تجدد العمليات التخريبية بصورة نهائية ». اما تدمور ، فيعتقد انه « لا نهاية لهذا النوع من القتال دون حل سياسي » ، غير ان تجدد العمليات « يضع تحديات جديدة امام المخابرات ، والجيش الاسرائيلي ، والشرطة . وان النشاط الوقائي ضدها عبء كبير .. وينبغي تطوير اجهزة الاستخبارات والامن ... ».

« وعلى قوات الامن والجيش الاسرائيلي الاستمرار في المبادرة والمطاردة ، وضرب اوكار المخربين ، ودفعهم الى حالة الدفاع عن النفس والبحث عن ملجا ... ».

اعترافات صهيونية

ومن المعروف عن السلطات الحاكمة في تل ابيب انها لا تستطيع ان تعلن عن الخسائر الشرسة التي تمنى بها من جراء ضربات المقاومة الفلسطينية . حتى لا تتضاعف من الازمة التي يعيشها الشارع الصهيوني. هذه الفترة ومن اجل اشاعة الاطمئنان لدى الجمهور اليهودي .

وسع السلطات الصهيونية شتى الوسائل في سبيل اخفاء خسائرها الا انها تضطر بعض الاحيان الى الاعتراف ـ ببعض العمليات الفدائية التي لا تستطيع اخفاءها ـ فقد اعترفت اسرائيل في تاريخ ٢٦ ـ ٤ ـ ٧٤ ان ثلاثة من جنودها قتلوا وجرح اربعة اخرون في منطقة غور الاردن . وقد اعترفت اسرائيل ان اثار « المخربين » قد قادت الى بعض القرى العربية القريبة من اجل تبرير حملة الارهاب ضد المواطنين العرب.

وقالت ايضا جريدة دافار في ٧٤/٤/٢٢ :

« انه تم اعتقال ٢٠ شخصا بتهمة الانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتنفيذ عدة عمليات فدائية في منطقة القدس . وكانت دافار (١٨ ـ ٤ ـ ٧٤) قد نشرت نبا قتل السائق تسيون افرجيل ووضع مواد متفجرة في سيارته . وذكرت دافار (٢٦ ـ ٤ ـ ٧٤) انه جرت حملة اعتقالات في اعقاب الحادث ، ومن بين المعتقلين اسحاق شاب ، وشخصية معروفة في القدس الشرقية ، وابن احدى العائلات المعروفة ، ورجل اعمال من بيت لحم .. كما نشرت دافار (١٩ ـ ٤ ـ ٧٤) نبا اعتقال ١٦٠ شخصا بتهمة القاء قنبلة يدوية في حي بردس كاتس في بني براك ، وكذلك اعتقال ١٥ شخصا من سكان القدس الشرقية للتحقيق معهم حول سيارة المتفجرات في القدس ، وقتل السائق تسيون افرجيل . ونسفت سلطات الامن الاسرائيلية بيتا اخر لعائلة دردوك في نابلس . وبه يصل عدد بيوت العائلة ، التي نسفت او اغلقت بتهمة قتل الجندي المظلي ايلي لوفو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ، الى اربعة .

ومن ناحية اخرى فقد كانت السلطات الصهيونية قد اعترفت بتاريخ ١٥ ـ ٤ بانفجار عبوة ناسفة في احدى باصات شركة ايغد في منطقة ياجا دون ذكر الاصابات البشرية .

وقد اعترفت اسرائيل ايضا بتاريخ ١٤ـ٤ بانفجار احد العبوات الناسفة في منطقة ناتانيا دون ذكر الخسائر التي نتجت عن الانفجار .

ان ما تضطر اسرائيل للاعتراف به من ضربات المقاومة الفلسطينية قليل من كثير .

ان طريق تصعيد القتال في الداخل ضد اسرائيل لا يجب ان يكون مرهون: بماذا ستكون نتائج رحلة كيسنجر الى المنطقة ؟ . وانما المطلوب هو الاستمرار في تصعيد النضال والقتال بعيدا عن اجواء التسويات السياسية الجارية .

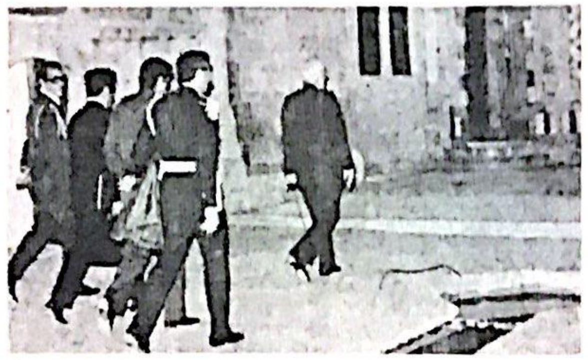

تعددت "المجامع" والنتيجة واحدة

بعد « بعبدا » قيل : « تمخض الجبل فولد فارا » .

وانت التشكيلات كما راينا !.

ماذا يقولون الان عن مجمع بيت الدين الذي انتهى باتخاذ القرارات ... وقرارات فقط ، تبقى حبرا على ورق على الدوام .

كيف واجه « مجمع بيت الدين» قضايا الجماهير الشعبية العالقة ؟

وضع الحكومة

لقد بات واضحا من خلال تصريحات رئيس الجمهورية، وتطمينات رئيس الوزراء بقاء هذه الحكومة . وبقاء الصلح تحميه عدم وجود معارضة فعلية ، الا بعض الاصوات والترقزات التي تصدر من هذا المسؤول او ذاك ولكنها تبقى جميعا اسيرة موقف واحد ، من يكون البديل في حال ذهاب تقي الدين الصلح ؟

الرئيس كرامي يعارض والمعارضة واضحة من اجل ان يكون هو رئيس وزراء . وكذلك سلام وغيره . ممن تدفعهم مصالحهم للعب الورقة التي تعيد اوضاعهم الذاتية الانتخابية . وكما قلنا عن هؤلاء ، نقول عن الكتل الدبعية ، معارضة شمعون واده ، تبقى في اطار « النقد الذاتي » ومعارضة من الداخل . والخوف ان تخسر الزعماء مقاعدهم في وزارة جديدة تاتي .

لقد كانت لعبة ذكية في جلب مثل هذه التركيبة الوزارية . لذلك فكل طرف لا شك تشعر بمدى الخسارة التي ستلحقه لو عارض بشكل جدي . اضافة الى ان « جبهة النضال » تجد في حكومة الصلح علاتها ، انها افضل من اية وزارة سابقة ، ولا سيما ان الداخلية بيدهم اضافة لوزارة الصناعة والنفط . وهذا الموقف الذي تلتزمه جبهة النضال انعكس سلبا على الحركة الشعبية واضعف التحركات الشعبية بعد عند حد عدم المس بهذه الحكومة .

والكتائب ترى ان اي حدث عن المعارضة الجديدة يرتبط بايجاد برنامج عمل تقوم على اساسه حكومة جديدة تلتزم تنفيذه امام مؤتمر عام . اضافة الى ان الكتائب تقدر هي الاخرى مدى الخسارة التي ستلحقها من جراء رحيل هذه الحكومة . لذلك رفض الجميل الدخول في المعارضة الى جانب شمعون ابان ظهور التشكيلات الادارية قبل اشهر .

من هنا بقيت كما نرى المعارضة هامشية لا تمس وجود الحكومة ... وهذا ما يثبت اقدامها ربما حتى الاشراف على الانتخابات النيابية القادمة .

ان تمسك الرئيس فرنجية بحكومة تقي الدين رغم كل العراقيل والمصاعب التي واجهتها ، من ازمات حدود وازمات الغلاء وقضايا التربية والتعليم . رغم كل هذا يرى الرئيس مصلحته بالتمسك بهذه الحكومة ، لخوفه من وصول شخصية قوية الى الرئاسة السنية تشارك الرئيس في السلطة والمقام . وبالتالي تعرض وجودها على صعيد الحكم .

مجمع بعبدا من اجل المشاركة

ان اهم القضايا التي توصل اليها مجمع بعبدا السابق هو اقرار تشكيلات ادارية ، حققت مشاركة الابناء لاباءهم في الحكم والسلطة ، رغم كل الشعارات الطنانة التي غلفت هذه التشكيلات .

مجمع بيت الدين ازمات عالقة بلا حل

لدى الحكومات في دولنا اشكال متعددة لمواجهة الازمات الحادة ، مثل الاستقالة هذا ما حصل مع كل من عبدالله اليافي وسلام وغيرهم بعد احداث المطار والغارة على فردان . او البقاء مع ممارسة اساليب التسويف والمماطلة واللف والدوران ، واصدار فرمانات ، وتكثيف دراسات. وهذا هو الحال مع الوزارة الحالية ، التي اعتادت مثل هذا النهج في مواجهة كافة المشاكل العالقة .

فتحت شعارات « الاصلاح » في حقلي الادارة والقضاء ، تعديل قانون الانتخابات النيابية ، الخطة الدفاعية وتسليح الجيش

وقانون خدمة العلم وتنظيم قوى الامن الداخلي، وقضية الامن والغلاء، والسياسة التربوية . تحت هذه الشعارات بدا مجمع بيت الدين اعماله ، بالرغم من اهمية هذه القضايا . انهى مجمع بيت الدين اعماله خلال ٣ ايام وما يعادل ٢٠ ساعة عمل . فكيف ستكون النتائج ؟ لن تكون النتائج سوى وعود ودراسات . مضافة للوعود والدراسات السابقة . وقد ابدت كافة الكتل البرلمانية باراء متشابهة حول طبيعة هذا المجمع ونتائجه .

ـ لن تكون نتائج مجمع بيت الدين افضل من المجمعين السابقين ، وستبقى « حكي بحكي » .

ـ مجمع بيت الدين الهاء للراي العام عن المشاكل الاساسية

ـ هذا المجمع خلوة لا اكثر .

ـ الامل ضعيف في نجاح مثل هذا المجمع. اذ هل يعقل ان تكون النتائج ايجابية وقد تم كل شيء خلال ٣ ايام .

ان مجمع بيت الدين ما هو سوى الهاء للراي العام عن المشاكل الاساسية وبالتالي الغوص في الدراسات والوعود .

مشكلة الامن وانتشار السلاح ..

لقد اولى مجمع بيت الدين هذه القضايا حيزا كبيرا من الاهمية ارفق ذلك بتغطية اعلامية بشان الحد من انتشار وظهور السلاح بشكل علني ... فبحث هذه القضية وبمثل هذه الحدة وفي الوقت الراهن لا يمكن ان ينفصل عن الجو السياسي العام الذي يسود المنطقة ويقودها نحو فك الارتباط والاعتراف بالكيان الصهيوني . وهم بمنعهم ظهور السلاح يعتقدون ان يسري هذا القانون على المقاومة الفلسطينية ، كيف لا والتصريحات الكتائبية والشمعونية تردد باستمرار : « لبنان واحد وسلطة واحدة فوق تراب لبنان . ليطبق القانون على كل انسان يعيش في بلدنا » .

ان الدولة في هذه الحال ، لا تفكر مطلقا ببنادق الاحرار والكتائب والاحزاب اليمينية، لان هذه القوى هي ما تبقى لها من رصيد شعبي ، ولكنها بالمقابل تنظر بعين الحذر لتلك البنادق التي يرفعها ابناء الجنوب بشكل خاص ، لما تنطوي عليه من تهديد مباشر لسلطتها ووجودها . فسلاح الجنوب سيبقى منتصبا ما دامت وسائل الدفاع الحقيقية غير كاملة .

لقد خرج مجمع بيت الدين بخطة دفاعية تبلغ تكاليفها مليارا و ٤٢٠ مليون ليرة .. فهل يمكن ان تكون هذه الخطة غير للاستهلاك الاعلامي . لعلم الحكومة صعوبة تنفيذ مثل هذا المخطط ومتى عندما انتهت الحرب بمفهوم الانظمة وبدات مرحلة الحلول الدبلوماسية . فهل يريدون وضع الجنوب في جبهة قتالية بعد ان فات الاوان وهم الذين حددوا مرارا ان لبنان بلدا يقف على الحياد.

ان هذا المشروع ومشاريع اخرى مماثلة على صعيد الادارة والاصلاح والامن . كلها ستبقى مشاريع غير قابلة للتحقيق .

واخيرا لقد تعمد مجمع بيت الدين الغوص في قضايا بعيدة كل البعد عن التحقيق من اجل صرف نضال الجماهير والهائها بقضايا غير قابلة للتنفيذ حاليا ، ذلك لتخفيف الموجة العدائية المتصاعدة من جراء هروب الحكومة من تنفيذ المطالب الشعبية وصد الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

كيسنجر والسيدة عفاف اسماعيل فهمي امام عدسات المصورين

ملاحظات اساسية حول جولة كيسنجر الراهنة والمصاعب التي تواجه مساعيه على الجبهة السورية

بقلم : عدنان بدر

حتى كتابة هذه السطور ، ما يزال وزير الخارجية الامريكي يتابع تنقلاته في المنطقة ، محاولا تحقيق « فصل القوات » على الجبهة السورية .. وما تزال جميع التصريحات والتعليقات حول هذه المهمة تعكس وجود صعوبات كبيرة ، لم تذللها بعد دبلوماسية « المكوك » التي يتبعها كيسنجر ..

ومع ان الايام القليلة القادمة ، هي ايام حاسمة ، بصدد نتيجة هذه المساعي ، وقد تحتمل بعض المفاجآت ، فانه بالامكان الان تسجيل بعض الملاحظات الاساسية حول هذا الموضوع :

الملاحظة الاولى :

يلاحظ بشكل واضح ان كيسنجر ما يزال يصطدم بنوعين من التصلب .. تصلب في الموقف السوري ، وتصلب في الموقف الاسرائيلي :

١ ــ التصلب السوري :

بعد حرب تشرين اعلن النظام السوري (لاول مرة بشكل رسمي) موافقته على القرار ٢٤٢ ، وذلك من ضمن موافقته على قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الذي يدعو الى وقف اطلاق النار والشروع بالتفاوض من اجل تنفيذ القرار ٢٤٢ ... وقد اعلن النظام السوري انه يوافق على هذا القرار على اساس انه يعني « الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب الفلسطيني ».

وبهذا اصبح النظام السوري معلنا بشكل رسمي موافقته على التسوية .. الا ان هذا الاتجاه يظل مشدودا ، في الاساس الى جملة عقبات موضوعية هي :

١ ــ الحركة الوطنية في سوريا .

لقد ارتبط النضال الوطني والقومي والتقدمي في سوريا ، على مدى العقود الماضية ، ارتباطا وثيقا بالقضية الفلسطينية ، وبالصراع ضد الصهيونية واسرائيل والامبريالية والرجعية العربية .. وقد تراكم لدى الجماهير العربية في سوريا تراث شديد الغنى من النضال ضد هذه القوى .

وعليه فان اية محاولة للصلح مع اسرائيل لا بد وان تصطدم بهذا التراث النضالي ، وتواجه معارضة جماهيرية واسعة ..خاصة اذا كانت هذه التسوية تتضمن (كما هو مطروح الان) التهادن مع الامبريالية الامريكية وتسليم القياد السياسي للرجعية العربية .

٢ ــ الجولان :

بالاضافة لذلك فان عدوان حزيران ١٩٦٧ ، قد زاد من الترابط المباشر بين الجماهير السورية وبين الصراع مع اسرائيل ، وذلك عندما احتلت اسرائيل جزءا من الاراضي السورية وشردت ما ينوف عن ١٥٠ الف من مواطني الجولان .

وعليه فان اية خطوة باتجاه التسوية ، لا تؤدي مباشرة لاعادة تلك الاراضي المحتلة وعودة اولئك المشردين الى ديارهم ، سيكون من الصعب تمريرها واجتياز المعارضة الجماهيرية السورية لها .

على اساس وعي « اصحاب التسوية » لوجود هاتين العقبتين الموضوعيتين ، كان « فصل القوات » على الجبهة المصرية يهدف بالاضافة الى جر مصر للتسوية ــ الى وضع سوريا في موضع الاستفراد العسكري الاسرائيلي ، لخلق نوع من الشعور في سوريا ، بانها قد بقيت وحدها في الساحة ، وانه لا مجال لها سوى التسوية !!

وكذلك للاسباب نفسها ، كان التلويح من قبل رجعيات النفط العربية بالكثير من المساعدات ، التي لا تصل الا بعد « فك الارتباط » على الجبهة السورية . (الجميع يذكرون نبأ المليار دولار المقدمة من السعودية ابان حرب تشرين ، والتي لم تصل حتى الان) ... (كما ان روبرت ماكلوسكي الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركيه ، والمرافق لكيسنجر قد صرح في دمشق ، بان الولايات المتحدة ، مستعدة لتقديم مساعدات اقتصادية لسوريا اذا ما تحقق فصل القوات !!) .

والمقصود من ذلك كله الضغط على سوريا بالترهيب من جهة وبالترغيب من جهة اخرى ، بهدف تذليل العقبات الموضوعية التي تقف في وجه عملية جر سوريا الى حظيرة التسوية .

الا ان « فك الارتباط » على الجبهة المصرية ، قد ادى الى جملة من النتائج الاخرى : ــ

□ **اولا :** لقد فضح المضمون الامبريالي الامريكي للتسوية الراهنة ، الامر الذي يشدد من المعارضة الجماهير العربية ، لاي خطوة مماثلة .

□ **ثانيا :** يكشف عن انه ليس مجرد خطوة عسكرية ، كما ادعت القيادة السياسية المصرية في حينه ، بل هو كما ظهر عملية « فك ارتباط » شاملة ، بكل النهج الوطني والتقدمي ، الذي ترتبط به حركة التحرر الوطني العربية .

□ **ثالثا :** يكشف عن انه لا يشكل حتى حلقة في عملية الانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، بل هو يعطي لاسرائيل والولايات المتحدة ، موقع التحكم المطلق بمسار التسوية اللاحق وذلك بابعاده لامكانية عودة الجانب العربي الى القتال او حتى التهديد به .

□ **رابعا :** فضحت الشهور الماضية ، وبعيدا عن بريق قتال تشرين ، الصيغة التبديدية التي اغلقت بها القيادة السياسية العربية حرب تشرين ، وكيف سدت الطريق امام التطورات الايجابية التي كانت تصنعها تلك الحرب على جميع مستويات الصراع .

ان كل ذلك يصعد من معارضة الجماهير العربية بشكل عام والجماهير السورية بشكل خاص ، لاية خطوة « فك ارتباط » مماثلة على الجبهة السورية .

وكما اشارت « الهدف » في العدد الماضي ، كانت مسيرة الطبقة العاملة السورية بمناسبة الاول من ادار ، تعبيرا عن هذه المعارضة الجماهيرية التي لا بد لاي نظام في سوريا من ان ياخذها بالحسبان.

٢ ــ التصلب الاسرائيلي :

اذا كان يمكن اعتبار ان اسرائيل قد « تساهلت » بالنسبة لسيناء ، (وهي في الحقيقة لم تتساهل ، اذ حققت بفك الارتباط هناك ، تبديد قتال تشرين ، وتبديد احتمال تجدد تلك الحرب ، بخروج الجبهة المصرية منها) ، فان الموضوع في الجولان مختلف جدا ..

□ **اولا :** لم تعد اسرائيل بنفس تلك الحاجة التي كانت بها قبل فصل القوات في السويس ، لاجل تبديد احتمالات تجديد حرب تشرين ، وذلك بعد ان حقق لها فصل القوات على الجبهة المصرية ذلك .

□ **ثانيا :** ان الجولان بالنسبة لاسرائيل يختلف عن سيناء .. فلطالما كانت اسرائيل مصرة على اعتبارها قضية حيوية بالنسبة لها ، وكانت دائما تعلن رفضها للانسحاب منها .

الجولان يشكل مركزا استراتيجيا بالنسبة لامن الكيان الصهيوني اذ يطل على منطقة الشمال التي تعتبر الجزء الحيوي من ذلك الكيان ، كما انها تشكل مصدر المياه الاساسي بالنسبة لمشاريع الري الصهيونية (روافد نهر الاردن) .. بالاضافة الى ان سيطرة اسرائيل عليها تعطيها ميزة عسكرية اساسية في تهديد سوريا والضغط عليها بدلا من ان يكون الامر على عكس ذلك .

وهذه « العلاقة » (! ! !) بين المطامع الاسرائيلية والجولان ، كانت من الاسباب الاساسية لعدوان ١٩٦٧ ..

وعليه فان اسرائيل لا بد وان تتصلب امام اية خطوة تطلب منها الانسحاب من الجولان ...

هذان التصلبان السوري والاسرائيلي يواجههما كيسنجر في مهمته حاليا ، ويعتبران من الصعوبات الرئيسية في وجه مساعيه .

الملاحظة الثانية :

صحيح ان الاتحاد السوفياتي موافق على التسوية ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية بما حققته في مصر ، قد ذهبت بعيدا في الكشف عن نواياها وخططها المختبئة خلف مساعيها بالنسبة للتسوية .. فقد كشفت انها ستهدف ضمن مجموع ما تستهدفه في المنطقة ، ضرب اي وجود سوفياتي فيها والسيطرة عليها سيطرة كاملة ومطلقة .

ولا شك في ان الاتحاد السوفياتي الموافق على التسوية يعارض ان يكون لها مثل هذا المضمون .. ومن هنا كان دعم موسكو للتصلب السوري وللقتال الجاري في الجولان .

وهذا الموضوع كان مدار البحث لدى زيارة كيسنجر لموسكو ، ثم في لقائه مع غروميكو في جنيف ، قبل جولته الراهنة ، ثم اجتماعهما معا في قبرص قبل ايام ..

حيث ان كيسنجر لا يعتبر هذا الموقف السوفياتي عقبة امام مهمته في سوريا وحسب ، وكذلك تهديدا لما حققه في مصر .. فعدم تحقيق « فصل للقوات » على الجبهة السورية ، واستمرار القتال على تلك الجبهة شكل احراجا شديدا للنظام المصري الحالي قد يؤدي الى تطورات تهدد « الانجازات » التي حققتها السياسة الامريكية هناك !

الملاحظة الثالثة :

يلاحظ ايضا ، وبشكل مرتبط مع ما تقدم ، لهفة النظام المصري على « فصل القوات » في الجولان ، ونشاطه الكبير من اجل ذلك فبالاضافة للتصريحات المصرية الرسمية حول هذا الموضوع ، يرى ان الرئيس السادات قد بعث بجملة رسائل الى الزعماء العرب الاخرين خلال جولة كيسنجر ، كما ان سكرتيره للمعلومات الدكتور اشرف مروان لا يقل عن كيسنجر نشاطا وسرعة حركة .. فقد زار الكويت وعمان (حيث اجتمع بكيسنجر) وعاد الى مصر ، ثم طار في الليلة نفسها الى الجزائر ، وعاد في اليوم التالي الى قبرص لتجتمع مع كيسنجر من جديد .. كل ذلك في يومين فقط . وهو ما يزال يتابع هذا النشاط وهذه الحركة .

كما ان وزير الخارجية الامريكية نفسه ، على اتصال دائم بالكثير من العواصم العربية . وبعد تنقلاته ما بين الاسكندرية ودمشق وعمان وتل ابيب وقبرص ، من المفترض يزور السعودية والكويت .

وكل هذا النشاط بالطبع مرتبط بمهمته في الجولان !!

الملاحظة الرابعة :

بالاضافة للهفة النظام المصري ، هنالك لهفة اخرى قد تكون اقل منها ظهورا ، وهي لهفة الجانب الفلسطيني المتطلع نحو المشاركة في التسوية .. فهذا الجانب يعلق امالا كبرى على « فصل القوات » في الجبهة السورية ، وهو الذي بذل جهده لتأجيل انعقاد المجلس الوطني الى ما بعد حدوث ذلك الفصل ..

فاذا تعطلت تلك الخطوة ، او على الاقل تعرقلت فاجلت ، يعتبر ذلك الجانب ان مساعيه قد اصيبت بنكسة .. ولذا فاننا نلاحظ وجود نشاط من قبل ذلك الجانب ، على مقربة شديدة من النشاطات المتعلقة بفصل القوات في الجولان .

* * *

هذه مجرد ملاحظات مرتبطة لمساعي كيسنجر ، وهي عبارة عن رصد بعض ما تواجهه تلك المساعي .. ومن الطبيعي ان نؤكد ان هذه الملاحظات قد لا تحكم النتائج النهائية لتلك المساعي ، وان كانت تواجهها وتؤثر فيها وعليها .

اما حول النتيجة النهائية للمساعي ، فنحن مضطرون لانتظار الايام القليلة القادمة . ■

الغزو الايراني امر مؤسف ومؤسف ان يسمح ذلك !

في مقابلة مع صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ٩٧٤/٣/٢٩ وصف عبدالله الاصنج وزير خارجية الشطر الشمالي من اليمن الغزو الايراني بانه مؤسف واستدرك قائلا ان ذلك تم بموافقة وبطلب من السلطان قابوس .. من هو الاصنج ؟

- كبير الوزراء في حكومة عبد القوي مكاوي في عدن ايام الاحتلال البريطاني استوزر في وقت كان فيه الشعب اليمني في الشطر الجنوبي يخوض الكفاح المسلح لطرد الاجانب !
- فر من عدن بعد استلام الجماهير للسلطة هناك وخروج الانكليز منها .
- احد العناصر البارزة في قيادة التآمر بالتعاون مع السعودية ضد النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي .
- صاحب مشروع « الوساطة » بين نظام قابوس واليمن الديمقراطي .

الاصنج « الفخور بعروبته » يأسف على احتلال جزء من وطنه ! ونحن ندرك جيدا ان الشعب اليمني في الشمال سيقول كلمته الفصل في هؤلاء « المتلسفين » !

والثورة مستمرة

في ٩٧٤/٤/١٧ اعترف متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية بمقتل ضابط بريطاني برتبة كابتن واسمه سيمون جارشويت وجرح اثنين اخرين من افراد لواء القوات الملكية الايرلندية الخاصة وذلك خلال المعارك التي دارت مؤخرا بين قوات جيش التحرير الشعبي والقوات البريطانية والايرانية .

ان مقتل ضابط كبير من صفوف العدو له دلالاته التالية :

- ان المعارك في المنطقة الجنوبية من عمان (ظفار) التي تخوضها قوات جيش التحرير الشعبي ضد القوات الغازية قد وصلت الى حد المجابهات الكبيرة والتي تحدث يوميا ..
- بريطانيا في الفترة الاخيرة صامتة عن وجود قواتها في عمان وقد جاء هذا الاعتراف البريطاني الاخير مدللا على ان حجم الخسائر التي يمنى بها العدو كبيرة ولذلك فهو سيضطر للاعلان عن بعضها .
- المطلوب من القوى الوطنية العربية ان تزيد من دعمها لثورة الخليج ازاء ازدياد التدخل الاجنبي ، وان تطور من اساليب دعمها الاعلامي الى اساليب ارقى واشمل .
- ان مقتل الضابط والعديد من افراد العدو هو رد جماهير الثورة بان لا مساومة مع العدو والرجعية ... فالثورة مستمرة .

عمليات اخرى لمنظمة المقاومين الثوريين اليمنيين

في الشطر الشمالي من اليمن (ج . ع . ي) تواصل الجماهير الفقيرة نضالها ضد الحكم العشائري الاقطاعي القائم ، وادناه بعض العمليات التي قام بها مناضلوا منظمة المقاومين الثوريين مابين ١٥ شباط سنة ١٩٧٤ و ٢٤ اذار سنة ١٩٧٤ ، ففي لواء البيضاء وبتاريخ ٢٥ ــ ٢ ــ ٧٤ قامت قوة عسكرية مؤلفة من خمسة الاف رجل مجهزين باسلحة ثقيلة بقيادة محافظ لواء البيضاء وبعض المشائخ الاقطاعيين بحرق مناطق (حمرة) و (العويم) و (الشعبة) والتي يسكنها الفلاحون الذين هربوا تاركين قراهم للسلب والحرائق ، وقد ردت فرق المقاومين الثوريين على هذه الحملة الوحشية وكبدت قوات السلطة الخسائر التالية :

■ خمسة عشر قتيلا وجريحا وعلى راسهم الشيخ صالح احمد السالمي والنقيب محمد ناصر العامري مدير مكتب محافظ لواء البيضاء .

كما ودمرت سيارتين .

■ وفي ٢٧ ــ ٣ ــ ٧٤ ــ لقي قائد الحملة محافظ لواء البيضاء الشيخ الاقطاعي ناجي بن صالح الروشان حتفه في منطقة جحافة بجوار صنعاء ..

■ في ١٥ ــ ٣ ــ ٧٤ ــ انفجر لغم تحت سيارة (لنشا) محملة بالجنود فقتل وجرح من فيها .

■ في ١٥ ــ ٣ ــ ٧٤ ــ نفذ حكم الشعب والثورة في المرتزق علي عبدالله الملقب ب (الظبيه) ، بالاعدام .

■ في ١٧ ــ ٣ ــ ٧٤ تم شن هجوم على منزل الجلاد حسن محمد شذابه في منطقة (السرور) ودمر جزء منه . وهذا الجلاد كان احد الرؤوس الضالعة في حمله (البيضاء) .

■ في ٢٤ ــ ٣ ــ ٧٤ زرع لغم مضاد للدروع على الطريق الذي يمر فيه الشيخ احمد سالم العواضي في منطقة (الظاهرية) حيث ادى الى قتل هذا العميل وجرح اثنين من حرسه وتدمير السيارة .

المنطقة الوسطى (دمت)

في ١٥ ــ ٢ ــ ٧٤ ــ نفذت مجموعة من الثوار حكم الشعب بالمدعو صالح محمد صالح الاسد الملقب (بالروفي) بعد سلسلة من الانذارات بوجوب ايقاف تعاونه مع السلطات ، بالاعدام .

■ في ١١ ــ ٣ ــ ٧٤ نفذ حكم الشعب بالخائن علي منصر النجار احد الجلادين في المنطقة الوسطى ، بالاعدام .

هذا ومما جاء في البيان الذي اصدرته منظمة المقاومين .. « ندرك تماما بان حل ازمة نظام الاقطاع العفن لا تكمن في تغيير وجوه العمالة مهما اكتست هذه الوجوه بالزيف والخداع لان التناقضات الاجتماعية الحادة المعبر عنها بالحرب الثورية التي يخوضها كادحو بلادنا كفيلة من خلال تصادمها اليومي العنيف بركائز النظام وكل مؤسساته وعلاقاته القائمة على اساس التخلف والبطش والارهاب ، بتعرية هؤلاء العملاء وفضح حقيقتهم التي تثبت انهم جميعا من طينة الاقطاع والرجعيين واسيادهم الامبرياليين مهما تعددت الوانهم ، بل انها تؤمن بان الحل الوحيد والصائب يكمن في متابعة السير على طريق الثورة وكل الثوريين المخلصين ، وتطوير وتصعيد كافة اشكال النضالات الثورية الجذرية للقضاء الكلي على النظام القائم بكافة مؤسساته ، وعلاقاته ، وبناء النظام الوطني الديمقراطي الجديد على انقاضه » .

"الوساطة" .. سلاح الرجعية العربية التقليدي !

من يتذكر مؤتمرات القمة العربية والوساطات فيها للجمع بين الفرقاء ، يرى ان الخلافات كانت تزول بين اولئك «الاشقاء» في جلسة واحدة وكانها سحابة صيف !!

عجب امر هذه الوساطات ، فهي بقدرة قادر ما ، تحمل طرفين متعادين صديقين حميمين ! والنتيجة التي كان تخرج بها كل مؤتمر وكل وساطة هي تزكية الرجعية العربية العميلة وتثبيت مواقعها واضعاف الموقف الوطني ثم احتواءه ...

نفس اللعبة يراد امرارها حاليا . هذه المرة مع حكم حربوه باسلوب اخر ففشلوا . حربوا المرتزقة من الشطر الشمالي من اليمن .. حربوا القوات السعودية .. حربوا طائرات قابوس . . فلم يستطيعوا زعزعة صمود النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ... فقرروا العودة لسلاح « الوساطة » الذي كادوا ينسونه لانهم لم يعودوا بحاجة اليه اليوم ، خاصة بعد « وساطات » كيسنجر والسعودية .

الوساطة الجديدة يراد بها « الصلح » بين اليمن الديمقراطي ونظام قابوس وكذلك مع الشطر الشمالي من اليمن الذي اصبح مركزا لتجمع القوى السعودية والخليجية والمرتدة العميلة ، حيث يقوم بهذا الدور ، النعمان الان المستشار للمجلس الجمهوري..

من يتابع الصحف الاعلامية والغبار الذي تخلقه حول مسودع « الوساطة » سيقتنع بان (وراء الاكمة ما وراءها) ... وان اللعبة الجديدة من صنع الامبريالية والرجعية .. التي لا يمكن لها ان تسكت او ترضى بوجود نظام تقدمي كما هو الحال في عدن وعليه فمن الواضح ، ان هدف الدعوة الجديدة هو احتواء اليمن الديمقراطي وايجاد تناقض عدائي بينه وبين الثورة في الخليج تمهيدا للقضاء على الاثنين .

واذا كان قانون المفاوضات قد اقر في مؤتمرات القمة السابقة وغيرها ضمن « الانظمة العربية » الاخرى ... فهذا القانون لن ينطبق على النظام التقدمي في الشطر الجنوبي من اليمن لان وراء السلطة هناك شعبا مسلحا منظما ، وعندما تكون الجماهير مسلحة ومنظمة يسود قانون البندقية لا غير !!

الشعوب ايها السادة هي التي تقاتل كما يفعل اليوم شعب عمان وكما اكد ذلك النظام في اليمن الديمقراطي . فالثورة في عمان لم تصدر ، بل قامت قبل قيام السلطة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن وستظل مشتعلة ما دام الوجود الامبريالي والرجعي في المنطقة ..

النهج الاستسلامي يشوّه حقيقة النضال الفلسطيني

(١٦)

النهج الاستسلامي يعبّر عن نفسه : حواتمه يطمس المضمون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني

بقلم : ابو عدنان

ويقول كنفاني ايضا : (ان مسالتين هامتين في هذه المرحلة من الثورة ، ينبغي التوقف عندهما : الاولى : ان **« العرب اتصلوا باليهود مقترحين التوصل معهم الى نوع من الاتفاق على اساس قطع العلاقات مع بريطانيا قطعا تاما ، ولكن اليهود رفضوا ذلك على الفور لانهم يعتبرون علاقاتهم ببريطانيا مسالة جوهرية .. الخ»**(٢١٤) والثانية : ان وجود زعامة الثورة خارج فلسطين ــ في دمشق ــ قد جعل دور القيادات المحلية **المنحدرة من اصل فلاحي فقير في معظمها دورا اكبر مما كان في الحقبة المنصرمة** ، وكان هؤلاء يرتبطون مع الفلاحين ارتباطا وثيقا ، وذلك يفسر ، الى حد المدى الابعد الذي كان بوسع الثورة ان تصله ... الخ) (٢١٥) .

لاحظ ان الثوار العرب بعد ان تفجرت الثورة مجددا في ايلول ١٩٣٧ على اثر اغتيال الحاكم البريطاني، اتصلوا باليهود مقترحين عليهم اتخاذ موقف موحد ضد بريطانيا ، بيد ان اليهود رفضوا هذا الاقتراح ، بسبب كون السياسة العامة التي اتبعها الصهاينة في هذه الفترة، ملتزمة بــ (قرارهم العميق بتجنب انشاء اي تناقض بينهم وبين سلطة الانتداب البريطاني ، حتى حين كان هذا الانتداب تحت وقع ضربات الثوار العرب ، يضطر الى تجاهل بعض المطالب الحيوية للحركة الصهيونية) (٢١٦) .

افلا تدل هذه الحادثة على ان القول بشكل مطلق بان الحركة الوطنية الفلسطينية هادنت الانتداب وساومته وركزت هجومها على الهجرة فقط ، قول فيه من التجني اكثر مما فيه من الموضوعية ، وفيه من تشويه لنضال شعبنا الفلسطيني وخدمة للعدو ، اكثر مما فيه من افادة كفاحنا وخدمته ؟

يبدو ان السيد حواتمه بحاجة لمن يذكره بان قانون الطوارىء البريطاني وحده ، كان يكفي لان يدفع الناس للثورة ضد الانتداب . (ويورد السفري مجموعة احكام صدرت انذاك للتدليل على عسف هذا القانون : « ست سنوات حبس لحيازة مسدس ــ ١٢ سنة لحيازة قنبلة ــ خمس سنوات مع الاشغال الشاقة لحيازة ١٢ رصاصة ــ ٨ اشهر بتهمة تضليل فريق من الجند عن الطريق ــ تسع سنوات بتهمة حيازة مفرقعات ــ ٥ سنوات لمحاولة شراء ذخيرة من الجنود ــ اسبوعان لحيازة عصا ») (٢١٧)

وفضلا عن ذلك ، فان سلطة الانتداب البريطاني اتبعت "(سياسة نسف البيوت على نطاق واسع ، فبالاضافة الى عملية نسف وهدم جزء من مدينة يافا « ١٨ حزيران ١٩٣٦ »

(٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦) كنفاني المرجع نفسه ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ على التوالي .
(٢١٧ ، ٢١٨) كنفاني المصدر ذاته ص ٢٣ .

ويقدر عدد البيوت التي نسفت فيها بـ ــ ٢٢٠ وعدد الذين شردوا نتيجة النسف بــ ٦ الاف نسمة ، نقول ، بالاضافة الى ذلك جرى هدم مئة خشبية في الجبالية و ٣٠٠ في ابو كبير و ٣٥٠ في الشيخ مراد و ٧٥ في عرب الداوودي . ومن الواضح ان سكان الاحياء التي هدمت في يافا والتخشيبات في ضواحيها هم من فقراء الفلاحين الذين هجروا الريف الى المدن ، اما في القرى فقد عدد السفري حوالي ١٤٣ بيتا جرى نسفها لاسباب تتعلق مباشرة (٢١٨) . بثورة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ ، التي قدر عدد الضحايا في سنواتها الاربع بــ ١٩٠٧٩٢ ما بين قتيل وجريح (٢١٩) على ايدي سلطات الانتداب وعصابات الصهاينة .

واذن ، فان القول بان النضال الفلسطيني كان يهادن الانتداب ويساومه منصرفا لمناهضة اليهود فقط ، قول لا يفتقر الى التدليل على صحته فقط وانما هو قول يخدم في النهاية اعداء شعبنا ويطعن نضالنا اذ يصمه بالعنصرية والطائفية دون ان يعلل ذلك ببرهان !

ولعل صحة هذا الكلام تزداد تاكيدا عندما نطالع راي وزارة المستعمرات البريطانية المدون في تقريرها السياسي لشهر حزيران عام ١٩٢٢ ، والتالي نصه :

(وكانت معارضتهم حتى هذا الوقت تتناول سياسة الوطن القومي اليهودي وشروط صك الانتداب فقط ، ولكنهم بداوا الان يدركون ان سياسة الانتداب ستنفذ على الارجح ومن ثم تولد لديهم الاعتقاد بان الطريقة الوحيدة لمقاومة بنوده البغيضة انما هي معارضة الانتداب البريطاني كمجموع والتحرك نحو الاستقلال التام واقامة دولة موحدة تتالف من سوريا وفلسطين) (٢٢٠).

لاحظ ان وزارة المستعمرات البريطانية تقول بان الفلسطينيين (بداوا الان ــ ١٩٢٢ ــ يدركون ، بان الطريقة الوحيدة لمقاومة بنوده البغيضة انه هي معارضة في معارضة الانتداب البريطاني نفسه . اما السيد (امين عام يسار الدولة الفلسطينية) فانه يتهم النضال الفلسطيني بالعنصرية والطائفية اتهاما يجعله يلتقي مع الكتاب والمنظرين الصهيونيين الذين يتهمون القيادات العربية بزج الدين في الصراع القومي بين العرب والصهاينة مع ان هذا الاتهام باطل ليس لان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية كانت بريئة منه وانما لان الحركة الصهيونية والسياسة البريطانية كانت تركز على هذه الناحية بالذات ولتحقيق هذا الغرض ايضا عين المفتي رئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى والنشاشيبي رئيسا لبلدية القدس لكي يحاولون ان يلعبوا دورهما في طبع النضال الوطني بطابع ديني .

(٢١٩) كنفاني المصدر ذاته ص ٢٩ .
(٢٢٠) الكيالي ــ المرجع السابق ص ٨١ .

ما هو دور العناصر الرجعية في حركة النضال الفلسطيني الثوري ؟؟

ان من يسمع كلام السيد ابو عمر ، يدرك ان الرجل لم يلبس بعد نظارات حواتمه رغم وجوده في الجبهة الديمقراطية ولهذا السبب فانه عبر عن الحقيقة ، حين قال بان شعبنا الفلسطيني امضى خمسين سنة وهو يناضل ضد الاستعمار والصهيونية . فالرجل حاكم الحقبة الماضية من نضال شعبنا من وجهة نظر الجماهير القائلة بان الاستعمار في فلسطين كان له وجهان : احدهما بريطاني والاخر صهيوني .. الاول يتمثل في سياسة الانتداب والثاني يتجسد في سياسة الاغتصاب ، وهي وجهة نظر مؤيدة بوقائع كفاحها الثوري وشهدائها الذين بلغ عددهم خلال اربع سنوات فقط ، حوالي ٥٠٣٢ شهيد و ١٤٠٧٦٠ جريح . اما الذين تعرضوا للاعتقال بسبب مشاركتهم في النضال . فقد بلغ عددهم حوالي ٨١٦ معتقلا في عام ١٩٣٧ و حوالي ٢٤٦٣ معتقلا في عام ١٩٣٨ . وحوالي ٥٦٧٩ معتقلا في عام ١٩٣٩ . ولهذه الاسباب رأينا السيد ابوعمر يقف متناقضا مع موقف امينه العام ، الذي طمس المضمون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني لكي ينسجم مع نفسه ومع غرضه . والذي يحاكم النضال الفلسطيني من وجهة نظر معرضة هدفها اظهاره على غير حقيقته ولذلك فهو يعتبر الحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة بالعناصر الرجعية التي كانت تشكل عبئا على النضال وعقبة في طريق استمراره حتى يبلغ نهاياته الحاسمة !، فمن المعلوم والمسلم به من قبل جميع الباحثين التقدميين ان دور العناصر الرجعية في الحركة الوطنية الفلسطينية كان دورا معيقا للعمل الثوري ومعرقلا لانطلاقته ومكرسا لاجهاضه متى بلغ حد الافلات من سيطرتها . والنضال الثوري يهدد وجود هذه العناصر ، كلما بلغ درجة تهدد مصالح الامبرياليين الانكليز . ولعل ابرز مثل من الامثلة العديدة على ذلك ، هو دورها الذي لعبته بالتواطؤ مع المندوب السامي البريطاني في اجهاض ثورة ٣٦ ، اذ (من المؤكد ان مصلحة الامبراطورية البريطانية تلاقت مع مصالح الرجعية العربية عند الرغبة في اجهاض الثورة باعتبارها حركة دينامية لا يمكن ان تقف عند حد او يقتصر تفاعلها على اقليم واحد)(٢٢١) ومع ذلك فان العناصر الرجعية استطاعت ان ترافق النضال الوطني وتشغل مركزا فيه ،وبطبيعة الحال فان لهذا الامر اسبابه ، التي يتصدرها كون الدين كان عنصرا من عناصر الصراع العربي ــ الصهيوني . وقد كان دخول الاسلام (عنصرا في الحركة القومية العربية امتاز بالسلبية في اكثر الاحيان خصوصا ازاء المد الثوري في الحركة القومية العربية العامة) (٢٢٢) . بيد ان اصطباغ النضال الفلسطيني بالصبغة الدينية الاسلامية كان يمكن ان يتلاشى او على الاقل ما كان يمكن ان يقوى لولا (اعتماد الصهاينة على الدين اليهودي لبناء ايديولوجيتها وممارستها اليومية حتى ان الاصطدام الخطير العربي من ناحية ، واليهودي ــ البريطاني من ناحية ثانية الذي وقع في عام ١٩٢٩ اندلع بشرارة تطايرت من خلاف بشان حائط المبكى الذي كان المسلمون يعتبرونه جزءا من باحة مسجد الصخرة ويعتبره اليهود الاثر الباقي من هيكل الملك سليمان وتبعا لذلك يقدسونه) (٢٢٣) . وهكذا ظهرت الحركة القومية العربية وكانها ضد اليهود لا ضد الامبريالية البريطانية ، على الرغم من ان كل تصادم كان يؤدي الى تصادم مع **قوات الانتداب البريطاني .**

(٢٢١) توما المرجع السابق ذاته ص ٢٤١ .

وفي هذا الصدد لاحظ محمد عزة دروزة الظاهرة الغريبة في فلسطين فكتب: في كل البلاد تقاس الوطنية بموقف القومي من الامبريالية ، اما في فلسطين فاصبح يستساغ ان يكون لمن يعقد اواصر الصداقة مع الانكليز ويخدم اغراضهم وبروح مطالبهم ان يكون له شان في الحركة القوميه العربية اذا كان مناوئا لليهود والحركة الصهيونية ... واضاف ان ذلك يعود الى نجاح الانكليز في التظاهر نفاقا بالحدب على المطالب القومية العربية مع ان هدفهم كان « استغلال كل من اليهود والعرب وتخويفهم كل منهم للاخر » (٢٢٤) . ومع ذلك فان لجنة بيل قد لاحظت انه حتى عام ١٩٢٩ (... لم يكن للعنصر الديني القومي المثير سوى اثر ضئيل في نمو العداء العربي ضد الوطن القومي اليهودي . فالقومية في فلسطين وفي اي مكان اخر من العالم الاسلامي كانت ذات طابع سياسي اكثر منه ديني . ولكن . اذا ارتفع النداء الديني وعم الاعتقاد بان قدوم اليهود الى البلاد لايعني فقط سيطرتهم الاقتصادية والسياسية على البلاد بل يعني كذلك اعادة بناء اليهودية القديمة بناء كاملا وغزو الاماكن المقدسة وتدنيسها واعادة بناء الهيكل على انقاضها ، فليس من شك بان العداء العربي يصبح عندئذ اكثر اجماعا واشد تعصبا وباسا مما كان في اي وقت مضى) (٢٢٥) .

واذا ما تذكرنا بان السنوات التي تلت الفترة المقصودة بكلام لجنة بيل ، كانت فترة ثورة مستمرة ضد الانتداب فاننا نستطيع ان نقول بان توقع اللجنة كان في محله ، بيد ان العداء العربي بقدر ما اصبح اشد باسا ضد الصهاينة فانه كان بقدر اكبر واعنف ضد الانتداب البريطاني . هذا الامر واضح من مسلسل الثورات المتوالية حتى نشوب الحرب العالمية الثانية . حيث اصبح التيار التقدمي ذو شان مؤثر في توجيه الاحداث مستندا الى تاييد الجماهير العربية الواسعة التي اصبحت على قناعة بعدم التفريق بين سياسة الانتداب البريطانية وسياسة الاغتصاب الصهيونية ، فكلتاهما تلتقيان عند وعد بلفور القاضي بتشريد سكان فلسطين الاصليين واحلال المهاجرين اليهود محلهم تشريدا ابتداء بشراء الاراضي العربية وتهجير الفلاحين العرب عنها وانتهى باقامة اسرائيل. ولعل اضطرار العناصر الرجعية المعروفة بعلاقتها ببريطانيا ، وعلاقاتها بالاستعمار .. نقول لعل ذلك دليلا على قوة الجماهير وتصاعد دور التيار التقدمي المعبر عن حركتها. فلولا الخشية من الجماهير ومن العزلة عنها . ما كان يمكن ان تبقى العناصر الاسلاميه الرجعيه تشغل المراكز القيادية التي كانت تشغلها رغم انها كانت تميل الى التهادن مع الاستعمار وحتى مع الصهيونيه ايضا . ولكن خوفها من الجماهير كان يمنعها من الجنوح نحو ميلها .

(٢٢٢) توما المرجع السابق ذاته ص ١٥٠ .
(٢٢٣) توما المرجع السابق ص ١٥١ .
(٢٢٤) توما المرجع السابق نفسه ص ١٥٢ .
(٢٢٥) الكيالي المرجع السابق نفسه ص ١٠١ .

ان استعراض وقائع تاريخ النضال الفلسطيني يوضح ان التعصب الديني الذي تتميز به العناصر الرجعية في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية ، رغم انه كان يطبع نشاط هذه العناصر بصورة عامة . بيد ان هذه العناصر نفسها لم ترفض التعايش مع اليهود بدليل قبولها لمقترحات جون فيلبي الذي وصل الى فلسطين في تشرين الاول عام ١٩٢٩ (بعد ان اجتمع مع بعض قادة الحركة القومية العربية في سورية ،يحمل مشروعا لتسوية القضية الفلسطينية عرضه على القوميين العرب في فلسطين وباحثهم بشانه ، وتوصل معهم الى اتفاق يمكن تلخيصه على الوجه الاتي :

- تدار فلسطين على اساس جمهوري دستوري ديمقراطي .
- الهجرة حرة وخصوصا للعرب واليهود مع اعتبار مصالح البلاد وطاقتها (ومع ذلك فان السيد حواتمة يصر على ان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية قد رفضت اقامة دولة ديمقراطية فلسطينية واشترطت عدم قبول اليهود الذين وفدوا فلسطين بعد عام ١٩١٧)
- تكمن السلطة التشريعية بكاملها في مجلس ينتخبه المسلمون والمسيحيون واليهود .
- تكون السلطة التنفيذية في مجلس وزراء فلسطينيين يتألف من عرب ويهود بموجب نسبتها ويجري التوظيف في المناصب العالية على الاساس النسبي.
- يتحمل المندوب السامي البريطاني مسؤولية الامن حتى تغدو حكومة فلسطين قادرة على القيام بهذا العبء، حسب راي عصبه الام .
- يحق للمندوب السامي نقض « فيتو » اي قانون يتعارض مع التزامات بريطانية الدوليه او يجحف حقوق الاقليات او الاجانب او يتنافى مع مصالح البلاد (!) وعندئذ يحق للحكومة ان ترفع الامر الى عصبة الامم) (٢٢٦)

ورغم هذه الموافقة على اقامة نظام دستوري ديمقراطي يشارك فيه المسلمون والمسيحيون واليهود بدون تفريق ورغم الموافقة على استمرار الهجرة ، فان هذا المشروع لم يجد طريقه للتطبيق بسبب تعارضه مع المصالح البريطانية والحركة الصهيونية (وبهذا الشكل اصطدم الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني اصطداما مباشرا مستمرا مع اماني الشعب العربي في فلسطين في التحرر والاستقلال . ولم يكن من الممكن حتى الخطو خطوات اولى في هذا السبيل واقامة حكومه محلية كما كان الحال في الاقطار العربية المجاورة امتدادا من العراق حتى مصر) (٢٢٧).

وكان المشروع (يصطدم كذلك بعالمية الصهيونية او بايديولوجيتها حول تعريف الشعب اليهودي بوصفه « شعبا عالميا » . فالصهيونيون كانوا يعتبرون فلسطين وطنا « قوميا » للشعب اليهودي باسره ولذلك اقاموا الوكالة اليهودية على هذا الاعتبار . ولم يكن من الممكن ان يقبلوا تمثيلا يقوم على الاساس القائم في فلسطين بل على (اساسها سيكون) (٢٢٨) .

وفي نيسان ١٩٢٥ . تقدمت اللجنة التنفيذية العربية ، بمذكرة الى وزير المستعمرات البريطانية ، ج. ايمري ، جاء فيها :

(ان العرب وهم في فلسطين يطلبون حقهم في الحكم التشريعي لم يريدوا قط ان يغمطوا حقوق اليهود الذين يساكنونهم ولكنهم يريدون ان يتمتعوا بحقهم باعتبار انهم اكثرية ساحقة في العدد والمصلحة وباعتبار انهم وعدوا بوعود صريحة وباعتبار ان عهد جامعة الامم يخولهم ذلك مع حفظ حق اليهود الوطنيين في الاشتراك في الادارة والتشريع بحسب نسبتهم) (٢٢٩) .

ظهور التيار التقدمي يجسد المضمون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني

وفضلا عن كل ما تقدم فان احد لا ينكر وجود التيار الرجعي في الاوساط القيادية المتربعة على قمة الحركة الوطنية الفلسطينية وان هذا التيار كان يطبع النضال احيانا بطابع ديني ، ولكن ما تجب ملاحظته ايضا ، هو ان هذا التيار لم يعد هو القائد الفعلي للحركة منذ عام ١٩٣١ ، اذ بدات الحركة الوطنية الفلسطينية التي تعتبر نفسها جزء من الحركة القومية العربية تعيش تحولا بوجود تيار وطني تقدمي يدرك ان الحركة الحقيقية لا بد ان تكون ضد الاستعمار اي ضد الانتداب البريطاني، والاغتصاب الصهيوني في آن معا ، يقول الدكتور توما :

(٢٢٦) توما المرجع السابق ص ١٣٢ ، ١٣٣ .
(٢٢٧) المرجع السابق ص ١٣٣ .
(٢٢٨) المرجع السابق ص ١٣٤ .
(٢٢٩) توما ، المرجع السابق ص ١٥٨ .

(وكان من الممكن رؤية تيارين بعد ١٩٣١ : تيار يغلب عليه الطابع الاسلامي على الحركة القومية العربية ويضفي على الصراع لونا دينيا بحيث يصبح الصراع القومي صراعا دينيا . وتيار يتلخص من النظرة الدينية اولا ، ويتجاوز النظرة الجانبية التي رات الصراع صراعا بين اليهود والعرب ثانيا ، وتتضح رؤياه ثالثا فيرى **الحركة الجوهرية بين الحركة القومية العربية وبين الامبريالية البريطانية** التي تسخر الصهيونية لمقاصدها .

واذا كان المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد في القدس في ٧ كانون اول «ديسمبر» ١٩٣١ قد مثل التيار الاول ، فمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الاول الذي عقد في ٤ كانون الثاني « يناير » ١٩٣٢ مثل التيار الثاني) (٢٣٠)

ويستطرد الدكتور توما محددا العوامل الموضوعية التي ادت الى بروز التيار التقدمي غير الاسلامي، في نمو البرجوازية العربية الفلسطينية وان كان هذا النمو بطيئا . اولا في استمرار عملية اجلاء الفلاحين العرب عن الاراضي التي باعها الاقطاعيون للهيئات الصهيونية الامر الذي دفع هؤلاء الفلاحين لان يخوضوا في عملية الصراع الجارية خوضا انعكس واضحا في النضال الوطني ضد الانتداب والاغتصاب ، ثانيا وفي نمو تنظيمات الطبقة العاملة العربية المهنية التي اتسمت منذ نشوئها **بطابع العداء للامبريالية** ثالثا .

(ومن البديهي ان هذه العوامل الموضوعية حركت قوى وطنية اولا ، وساعدتها على الرؤية الصحيحة ثانيا: فبدات تنتظم ثالثا . وبذلك غيرت وجهة الحركة القومية العربية واضعفت الطابع الديني الذي حاولت بعض القوى اضفاءه على مجموع الحركة القومية العربية) (٢٣١) .

واذا كان توما يحدد عام ١٩٣١ ، لرؤية التيار الجديد ، فان دائرة الاستخبارات البريطانية اشارت الى ملامح هذا التيار منذ عام ١٩٢١ ، حين تحدثت بتقريرها السياسي المؤرخ في ٣١ تشرين ثاني (عن ظهور اتجاه لدى الشعب للعمل بمناى عن الوجهاء واغفال نصائحهم) (٢٣٢) .

(٢٣٠) المرجع السابق ص ١٨٨ .
(٢٣١) توما ، المرجع السابق ١٩١ .
(٢٣٢) الكيالي ، المرجع السابق ٧٧ .

البقية في العدد القادم

صدر حديثا
في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث
فصول الهجرة الاربعة
شعر محمد حسيب القاضي
الغناء في اقبية عميقة
شعر محمد الاسعد
ديوان الرصافي
(الجزء الثاني)
شرح وتعليق مصطفى علي
صدر حديثا
في سلسلة كتب التراث
الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور
تحقيق
كوركيس عواد ، ميخائيل عواد ، جليل العطية
صدر حديثا
في سلسلة الكتب المترجمة
شعراء من امريكا الجنوبية
ترجمة سعد صائب
يصدر قريبا
في سلسلة القصة والمسرحية
العجوز / تأليف افنان القاسم
من مطبوعات وزارة الاعلام العراقية

حسين وقابوس : اهداف مشتركة ضد الثورة

حزب الشعب الثوري الاردني يقدّم تحليلاً شاملاً للوضع الراهن في الاردن

صدرت (صوت الشعب) العدد السادس من النشرة الدورية التي يصدرها حزب الشعب الثوري الاردني ويلقي الحزب في العدد الجديد ضوءا على الاحداث الجارية فوق الساحة الاردنية ويحدد ابعادها ومعانيها في مقال افتتاحي تحت عنوان (راي الشعب) تنشره « الهدف » ، ايمانا منها ، بضرورة ربط الحركة الوطنية في كل الاقطار العربية حول موقف ثوري واحد ولمزيد من التفاعل النضالي بين كافة فصائل حركة التحرر العربية في هذه الفترة التي تجابه فيها هذه الفصائل كافة اشكال المؤامرات الامبريالية والتراجعات والانحرافات على يد القوى الانتهازية والوسطية العربية والفلسطينية . وفيما يلي نص المقال :

لم تكن الاحداث والتطورات الاخيرة التي جرت في الاردن احداثا وتطورات مفاجئة وغير متوقعة بالنسبة للقوى الوطنية الاردنية ، لانها جاءت نتيجة طبيعية للواقع المادي لبنية النظام الاردني الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وفي الواقع ، لم تكن هذه الاحداث سوى حلقة من سلسلة التحركات والانتفاضات التي قامت بها الجماهير الاردنية تعبيرا عن رفضها لنظام الحكم القائم على اساس علاقات انتاجية طبقية اقطاعية وشبه برجوازية ، على مدى نصف قرن منذ تأسيس امارة شرق الاردن وتنصيب العائلة الهاشمية على راسها . وقد سبقت التحركات التي قامت بها بعض وحدات الجيش الاردني مقدمات عديدة متفاوتة في حجمها وتأثيرها وابعادها ومختلفة في جوهرها الطبقي الذي يعتبر محرك الجماهير ، وارتباط هذه الموضوعات بتغير الظروف الموضوعية .

لكن تبقى الحقيقة الاساسية التي لا يجوز تجاهلها او تغييبها بل يجب التاكيد عليها وعلى مضمونها ، هي ان هنالك معطيات جديدة للاحداث والتطورات الاخيرة التي تراكمت على طريق الميل التدريجي باتجاه تنامي واتساع التململ الجماهيري الرافض للاوضاع القائمة ، والذي سيؤدي بالتالي الى انتصار حركة الجماهير الاردنية المرتبطة بحركة التحرر الوطني العربية والمتحالفة مع حركة الثورة العالمية .

ان التحركات التي قامت بها بعض وحدات الجيش الاردني ، على الرغم من الغموض الذي احاط باسبابها ودوافعها والقوى التي كانت وراءها ، الا انها تشكل دليلا واضحا على ان فكرة الولاء المطلقة للعرش الهاشمي، فكرة لم تعد قائمة ، وان العقود التي كلفت بها المؤسسة العسكرية طوال الفترة السابقة قد كسرت وحطمت ، وبالاضافة الى ذلك كله نؤكد على انه مهما كانت طبيعة القوى التي حركت الوحدات العسكرية الاردنية ، ومهما كانت طبيعة ارتباطاتها ، فانها لا تستطيع ان تمحو النتائج التي ترتبت على هذا التحرك ، كما انها لا تستطيع ان تمسح من اذهان الجنود والضباط الصغار فكرة التمرد والرفض واتخاذ المبادرة فيما يتعلق بكافة القضايا التي لها انعكاساتها الداخلية والخارجية للبلاد .

ان النظام الاردني العميل ، رغم كل المحاولات التي يقوم بها لاعادة تنظيم مؤسساته التي حملت بذور انهيارها منذ تأسيسها ، تجده باستمرار يعمق انهيارها . وقد كانت المؤسسة العسكرية هي آخر المؤسسات التي يتوقع النظام خروجها على ارادته ، تلك المؤسسة التي اقامها على اساس سياسي واقتصادي واستند اليها في وجوده حتى الان. فهي اولا اداته لقمع حركة الجماهير ، واداته ايضا لتنفيذ المخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة العربية . ومن الناحية الثانية فقد بذل كل جهوده للابقاء عليها هكذا من خلال ربطها اقتصاديا بالنظام كمؤسسة اقتصادية تضمن من خلالها تبعية حوالي نصف مليون اردني في الريف والبادية معيشيا .

ان المؤسسة العسكرية التي كانت تعتبر بمثابة العمود الفقري للنظام منذ ان تأسس حرس الامير الخاص في عام ١٩٢١ م ومرورا بمراحل نموها حتى اصبح تعدادها حوالي «٧٠» الفا ، لم تعد تمنح القصر التأييد والولاء المطلق الذي منحته اياه في الفترات الماضية ، ولم يعد ذلك الارتباط الذي كان قائما بين الملك وكافة قطاعات الجيش ارتباطا وثيقا يقوم على اساس الطاعة العمياء رغم كل العناية المادية والفكرية للجيش ، ورغم كل الجهود التي بذلها لتربيته في اطار العلاقات الطبقية الاقطاعية الاقليمية .

ولهذا عجز النظام عن منع حدوث التمرد وتصاعد التململ في الاوساط الجماهيرية . وقد جاءت مطالب الوحدات المتمردة - رغم اهداف القوى التي حركتها - تعبيرا صادقا عن تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد . واهم المطالب التي رفعتها الوحدات المتمردة كانت اقالة الحكومة القائمة واجراء بعض التغييرات في بعض المناصب الحكومية ، والعمل على استبدال الاسلحة الامريكية باسلحة سوفياتية اسوة بالجيوش العربية الشقيقة في كل من مصر وسوريا والعراق ... الخ لتفادي الوقوع تحت ضغط الامبريالية الامريكية في حال اشتعال المعركة.

كما ان احد اهم مطالبها هو العمل الفوري على ايقاف ارتفاع اسعار المواد الغذائية الاساسية وانتهاج سياسة اقتصادية من شأنها ان تؤدي الى تخفيض اسعار السلع الضرورية ، مع العمل على ضرب التجار المحتكرين . هكذا الاحداث تنقض على النظام اداة تعتبر من اهم ادواته وركائزه .

ان فقراء الجنود والضباط الوطنيين الذين تمردوا على القصر الهاشمي - على الرغم من عفويته ومحدودية تمردهم - من اجل قضايا الجماهير المطلبية وبعض الاهداف السياسية وضعوا النظام امام واقع جديد . امام طريق صعب ، وامام نهاية لا بد ان تأتي .

ان تمردهم كان بلا شك تعبيرا عن احاسيسهم بالاضطهاد الطبقي ، وعن معاناتهم من خيانات النظام الذي منعهم من مواجهة عدوهم القومي في حرب تشرين الوطنية ، والذي يوظف طاقاتهم لضرب حركة الجماهير الاردنية والعربية ، في الدفاع عن قابوس ونظام حكمه العميل ، وليس من اجل تحقيق اماني الجماهير وتطلعاتها . ان ما يزيد من اهمية هذه الاحداث هو وقوعها في وقت يعاني فيه النظام من ازمات اقتصادية وسياسية حادة ويعاني من عزلة محلية وعربية وعالمية خانقة . ويخشى النظام من جراء تفاعل الاحداث وازدياد حدة الازمات من تصاعد الوضع وبداية تحرك جماهيري شامل يطيح بنظام حكمه. لذلك فانه يلجأ الى لجم التحركات الجماهيرية بمختلف الوسائل والاساليب البوليسية الارهابية ، وبذات الوقت يفتش عن المخارج التي بامكانها تخفيف حدة ازمته الاقتصادية والسياسية .

ماذا يجري الان ؟؟ وما هي الخطوات التي يتخذها النظام للخروج من حالة الاختناق التي يعيشها ؟؟

اولا : على الصعيد السياسي :

١ - محليا : يحاول النظام العميل بكل ما اوتي من قوة فك عزلة الجماهيرية على الصعيد المحلي ، مرة بتلويح بتغيير وزاري لتسليم بعض الوجوه التقليدية المحسوبة على الحركة الوطنية مقاليد الامور، واخرى يدفع بها عملاءه لتسريب اخبار استعداده للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني لضمان استقرار اوضاع نظام حكمه ولو مؤقتا .

ب - عربيا : يحاول النظام الهاشمي ترميم علاقاته مع الانظمة العربية المستسلمة منها والرجعية ليتمكن بذلك من تفادي الوضع المتفجر داخليا . ولتحقيق ذلك قام بزيارة كل من مصر وسوريا والسعودية بالاضافة الى مندوبيه الذين يتجولون في البلاد العربية ، وذلك لعقد صفقات ثنائية وجماعية مع الانظمة العربية المستسلمة للامبريالية ومخططاتها لتحقيق ما يمكن من مكاسب سياسية ومادية .

ج - دوليا : قبل الزيارات التي قام بها الملك الى كل من مصر وسوريا ، سافر في زيارتين طويلتين الى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ليقف على ارائهما بصدد التسوية السياسية وليحدد على ضوء مواقفهما موقفه على الصعيد العربي من خلال زياراته لكل من مصر وسوريا . وكانت محادثاته مع المسؤولين الامريكيين والبريطانيين تدور حول موقفهما من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهل يدعم الامبريالية الامريكية والبريطانية موقفه المنطلق باصراره على عودة الضفة الغربية الى حظيرة حكمه ام لا .

ويمكن القول ان الامبريالية الامريكية لا زالت وحتى هذا الوقت تعتبر ان النظام الهاشمي ورقة بيدها تستطيع ان تلعبها في اي وقت تشاء وفق الظروف السائدة ولديها تقدير بان النظام لم يستهلك نهائيا وان هنالك امكانيات لاستخدامه مجددا في اطار مخططاتها. ومما يشير الى ذلك ويؤكده المساعدات المادية والعسكرية الكبيرة التي تقدمها الامبريالية الامريكية الى نظام الملك حسين .

وستتصرف الامبريالية الامريكية تجاه النظام وفقا للظروف التي تحيط بتنفيذ مخططاتها في اعادة ترتيب اوضاع المنطقة عموما . فاذا ما رأت ان هذا الترتيب لا بد وان ياخذ بعين الاعتبار ضرورة اقامة دويلة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فانها ستضغط على النظام الهاشمي للاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، لتمكن الامبريالية من خلال هذه الدويلة تصفية ثورة الشعب الفلسطيني ماديا وسياسيا وعسكريا . ولذلك فقد ابقت الامبريالية هذا الموضوع رهنا بالتطورات التي ستجري في الفترة القادمة.

وليس بعيدا ان تذهب الامبريالية في تصرفاتها تجاه النظام الى ابعد من ذلك وبالتحديد الى اسقاط النظام . ومهما يكن الامر ، ومهما كانت صيغة الترتيبات التي تعد للمنطقة فان النظام الهاشمي سيبقى يمارس دوره المرسوم له من قبل الامبريالية كعصا غليظة مسلطة على رقاب الجماهير، وسيبقى امينا على تنفيذ مخططاتها في المنطقة العربية متحالفا في ذلك مع الانظمة العربية الرجعية والمرتدة .

ثانيا : على الصعيد الاقتصادي :

ليس هنالك من يجادل في ان البنية الاقتصادية للاقتصاد الاردني تعتمد بشكل رئيسي على المساعدات والقروض الخارجية . كما ان النظام لم يضع - حتى هذا الوقت - المشاريع الكفيلة باحداث نقلة في اوضاع الاقتصاد الاردني وتطوير الانتاج المحلي وتنميته وفي الوقت الذي يعطي النظام اهتماما لقطاع الخدمات والعقارات والوطنية ، نجد ان الانتاج الصناعي والزراعي وتطويرهما يحتل المرتبة الثانية من اهتمامات الدولة البسيطة، وفي ظل هذا الواقع يحاول النظام امتصاص النقمة الجماهيرية المتصاعدة نتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية والمعيشية ، عبر المزيد من الوعود البراقة والوهمية بالعمل على تخفيض اسعار المواد الغذائية وضرب الاحتكارات التي هو جزء منها ، ووضع الخطط الكفيلة لسد الثغرات القائمة والتي تؤدي الى رفع مستوى معيشة الموظفين والعمال .. الخ .

ثالثا : على الصعيد العسكري :

بعد خفوت موجة التمرد العسكري في بعض الوحدات العسكرية قام النظام العميل باعتقال حوالي « ٢٠٠ » من الجنود والضباط الصغار وضباط الصف الذين شاركوا ولعبوا دورا بارزا في التمرد في محاولة من النظام لتصفية آثار ذلك التحرك ومضمونه ، ووصولا الى امتصاص وتمييع النقمة التي تجتاح معسكرات الجنود في الجيش.قام الملك بزيارات متواصلة شملت كافة وحدات وقطاعات الجيش الاردني لاغداق الوعود وقد اتبع ذلك بمجموعة من الاجراءات ، كان ابرزها تلك التغييرات التي شملت الواقع لمعظم ضباط الجيش الاردني .

وفي مواجهة تحدي النظام المستمر لحركة الجماهير الاردنية والعربية ، فان الحركة الوطنية الاردنية مطالبة بالتنبه اولا لكافة الاساليب والوسائل التي ينتهجها النظام لتفريغها من محتواها الطبقي والثوري من خلال الانفتاح السياسي الشكلي الذي عادة ما يسبق توقيت الانقضاض عليها ماديا وسياسيا .

كما انها مطالبة الان واكثر من اي وقت مضى ، برص صفوفها بتشكيل الجبهة الوطنية الاردنية الملتفة حول برنامج متفق عليه لكي تستطيع تنمية وتطوير فعالية اساليبها النضالية ، ولتعمل ايضا على تعزيز تلاحمها وتفاعلها مع حركة التحرر الوطني العربية ، ثم لتوثيق علاقاتها مع حركة الثورة العالمية ، لكي تكون قادرة على التصدي للنظام العميل وركائزه من الطبقات الرجعية لانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية .

الاتحاد العام لطلبة الاردن

• حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح الطريق الوحيد لتحرير فلسطين

• لتتحد كافة القوى الوطنية والتقدمية لاسقاط مؤامرات الاستسلام والتصفية

حدد الطلبة الاردنيون موقفهم من الاطروحات الاستسلامية وقد جاء ذلك في بيان اصدرته الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة الاردن تحت عنوان « حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح الطريق الوحيد لتحرير فلسطين »:

هذا وقد حدد البيان ايضا المهمات العاجلة امام حركة المقاومة الفلسطينية وامام قوى الصمود الفلسطينية والعربية التي تناضل من اجل اسقاط وافشال كافة مخططات القوى الامبريالية - والرجعية والمستسلمة في المنطقة العربية ، وقد جاء في البيان :

لقد تركز نضال امتنا العربية منذ اكثر من خمسين عاما بشكل اساسي على قضية فلسطين ، باعتبار الكيان الصهيوني يمثل تحديا خطرا ومستمرا لاهداف شعبنا في وحدته وتحرره . وقد خاضت جماهير شعبنا العربي نضالات باسلة اسقطت كافة المشاريع التي طرحت ومنذ قرار التقسيم عام ١٩٤٧ لتسوية قضية فلسطين بما يلائم اهداف الصهيونية ويلبي طموحات الامبريالية العالمية وفي هذا المضمار قدم شعبنا العربي الفلسطيني آلاف الشهداء من خلال الانتفاضات الوطنية على مدى نصف قرن ، استطاع بنضالاته ان يبقي شعلة الثورة متقدة حتى انطلقت الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥ لتعبر من خلال نضالاتها المسلحة ، عن ارادة شعبنا في تحرير كامل التراب الفلسطيني .

وكنتيجة حتمية لطبيعة الكيان الصهيوني شن حروبا عدوانية ضد شعبنا العربي مستهدفا احتلال مزيدا من الاراضي ، وتحطيم القدرة النضالية الوطنية لجماهير امتنا ، محاولا بذلك المحافظة على الاوضاع المتخلفة وليبقى منطقتنا مرتعا للاستثمارات الرأسمالية ووقفا للمصالح الامبريالية العالمية . وظل شعبنا ورغم كل اساليب القهر الداخلية والخارجية ، مستمرا ومسيرته، والتف حول ظاهرة الكفاح المسلح التي طرحت نفسها بشكل اكثر عنفا ووضوحا بعد هزيمة حزيران . وخاض مع حركة المقاومة الفلسطينية كطليعة له ، نضالات متعددة وباسلة على معظم الساحات العربية ، وخاصة على الساحة الاردنية التي مثل وجود المقاومة فوقها تناقضا مع الحكم الهاشمي العميل . وقد واجهت حركة المقاومة في سنوات ما بعد ايلول الاردن ، ظروفا عربية رسمية قاهرة ، ولكنها بقيت ورغم كل الضغوطات والصدامات ومحاولات التدجين تمثل ارادة شعبنا العربي الفلسطيني في مواصلة النضال الى ان يقرر مصيره على كامل ترابه الوطني .

وحول حرب تشرين ودور الجماهير فيها قال البيان : « لقد زجت جماهير شعبنا ، وقواه التقدمية والوطنية ، بكل امكاناتها وطاقاتها الفعلية في المعركة لتحويلها من معركة استمرار السياسات السابقة الى معركة محددة الاهداف ، وغير محدودة وحتى انجاز مهمة التحرير كاملة » .

وحول ما انبته معارك تشرين قال البيان: « ان امتنا قادرة ان تلعب دورها الحضاري واثبت المقاتل العربي انه قادر على تحطيم اسطورة تفوق العدو » .

وحول « مؤتمر السلام » المزعوم قال البيان: « ان مؤتمر السلام » الخطوة الاساسية الاولى على طريق الاعتراف بشرعية العدو ، ووجوده كما ان الاطراف العربية القابلة بالتسوية ، تحاول ان تلقي عبء التسوية على كاهل الشعب الفلسطيني ، من خلال تمثيله في هذه الصفقة الخيانية » .

وحول ما يلوحون به للضغط على الثورة الفلسطينية لاشراكها في محاولات التسوية قال البيان :

« لقد انتزعت الثورة الفلسطينية بنضالها وبدماء شهدائها ، ومن خلال البطولات الفذة التي قدمتها على ارض فلسطين وفي الساحات العربية والعالمية حقها في تمثيل ارادة الشعب الفلسطيني في مواصلة النضال حتى تحرير كامل ترابه الوطني ، وستبقى الثورة الفلسطينية تمثل هذه الارادة ما دامت لم تلق السلاح ولم تستسلم ، ولما من يلوحون بهم لتمثيل شعب فلسطين من ازلام النظام الهاشمي العميل ، والمتساقطين من النضال الوطني الفلسطيني ، فان التاريخ النضالي لهذا الشعب الصامد اثبت بانهم لا يمثلون الا ارادة الرجعية والعدو ، ولا يمثلون الا مصالحهم الذاتية ، وقد حاول هؤلاء تصفية قضية فلسطين ، ففشلوا وذهبوا مع مشاريعهم الى مزبلة التاريخ ، واستمرت ارادة شعبنا العربي الفلسطيني تعبر عن نفسها من فوهات البنادق .

واما ما يلوحون به من احتمالات التصفية الجسدية للثورة ، فان تاريخ الشعب العربي ، وتاريخ انتفاضاته المتتالية ، وثورته حافل بمحاولات التصفية ، فالثورة الفلسطينية خرجت منتصرة من امتحانات قاسية ورهيبة سواء في الاردن او في لبنان وحتى داخل فلسطين المحتلة ، والثورة التي تستمد قوتها وحمية استمرارها من ارادة شعبنا وامتنا العربية ، لا يرهبها التهديد بالتصفية لان الشعب لا يصفى ، والثورة لا خيار لها الا الاستمرار في القتال .. ومحاولة استقطاب كافة الاصدقاء الى جانب استمرار المعركة .

فالتصفية التي يجب ان تحذرها الثورة واصدقائها هي تصفية فلسطين فوق موائد المساومات واما ما يهدد به من تصفيات اخرى فان شعبنا قادر على اسقاطها كما اسقطوا كافة المحاولات السابقة التي واجهها الثورة » .

وحول اخطار المؤامرة على الصعيد العربي قال البيان :

« ان ما يدور في الساحة العربية الان، وما يخطط لانهاء قضية فلسطين انما يعني كافة القوى الوطنية والتقدمية في وطننا وفي العالم . فالمؤامرة تستهدف تصفية حركة التحرر العربي باعتبارها جزءا من حركة التحرر العالمي ، وتستهدف تثبيت اوضاع المنطقة العربية لتتلاءم مع بقاء المصالح الامبريالية في وطننا ولتتلاءم مع بقاء الوطن العربي مجزءا ومتخلفا » .

والقى البيان في خاتمه ضوءا على تفاهة الاسس التي تقوم عليها تنظيرات المنبطحين في الساحة الفلسطينية قائلا :

ان الحديث عن « الحق المرحلي » من خلال دولة فلسطينية مسخ تقام على اجزاء من فلسطين ، مع الاستمرار في المطالبة « بالحق التاريخي » ما هو الا تبرير للاستسلام والهروب من مواجهة العدو ، وخداع للجماهير العربية التي تعلم جيدا ان الكيان الذي يعطى على موائد الاستسلام لن يكون كيانا وطنيا ومقاتلا وسيكون ثمنه نزع البنادق من ايدي ثوارنا والاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني ، وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية .

فلتستمر البنادق مرفوعة .. وليستمر الكفاح المسلح حتى التحرير .. وليستمر النضال حتى اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .

تكذيب

وقد وصل الهدف هذا الايضاح من الاتحاد العام لطلبة الاردن

لقد نشرت مجلة الحرية العدد ٦٦٨ السنة الرابعة عشر تاريخ ٧٤/٤/١٩ بيانا باسم الاتحاد العام لطلبة الاردن فرعي فرنسا وبلجيكا ونظرا للتحريف المقصود في نص هذا البيان لخط اتحادنا . وقرارات مؤتمراته ومجالسه الادارية ، وانطلاقا من حرصنا على التمسك بخط الاتحاد المناضل فاننا ننوه الى ما يلي :

اولا - : ان موقف الاتحاد العام لطلبة الاردن يعبر عنه مقررات مؤتمرات الاتحاد والمجالس الادارية ، وبيانات الهيئة التنفيذية للاتحاد ، وقد وضح الاتحاد موقفه هذا في عدة مناسبات وخاصة في البيان المرفق المؤرخ في ١٢-١١-١٩٧٣ ، والذي يتلخص بالاصرار على ان الكفاح المسلح وحرب الشعب هما الطريق الوحيد لتحرير فلسطين .

اذ ان ما يطرح من شعارات السلطة الوطنية في مثل هذه الظروف انما هو استسلام لمناورات الامبريالية الامريكية وحرف لنضال الشعب الفلسطيني عن هدفه الاستراتيجي في تحرير كامل ترابه الوطني .

هذا مع العلم اننا لسنا ضد بل ونناضل من اجل اقامة سلطة وطنية فلسطينية وعلى اي شبر يحرر بالنضال المسلح .

ثانيا - : ان البيان المنشور في مجلة الحرية ، لا علاقة له باتحادنا وانما هو تصرف فردي من قبل قلة من الاخوة المتواجدين في فرع الاتحاد العام لطلبة الاردن في بلجيكا والمحسوبين على اتجاه معين داخل الثورة الفلسطينية ، وهذا الاتجاه هو الذي دفع بهم لاصدار مثل هذا البيان بهدف تصوير ارادة طلبتنا على غير حقيقتها ونؤكد مرة اخرى ان هذا البيان وبمجمله لا يعبر عن حقيقة موقف اتحادنا ، او اي فرع من فروعه .

ثالثا - : تؤكد الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة الاردن ان لا فرع لاتحادنا في فرنسا مطلقا ، وقد حاولت الهيئة التنفيذية اقامة مثل هذا الفرع الا ان عدد الطلبة الاوروبيين في فرنسا لا يشكل نصاب فرع لاتحادنا ، لذلك فان اختلاق فرع لاتحادنا في فرنسا وليزج بموقف مثل هذا انما هو عمل القصد منه التشويش على مسيرة اتحادنا النضالية .

ايها الرفاق ...

وحرصا على الحقيقة وعلى الكلمة الحرة نرجو ان ينشر هذا التنويه على صفحات مجلتكم ، حيث قامت مجلة الحرية بنشر بيان لا يعبر عن موقف اتحادنا ، علاوة على ان بعض ما ورد فيه مختلق ولا علاقة لنا به .

نعتم للنضال .

الاتحاد العام لطلبة الاردن
الهيئة التنفيذية

① النظام الايراني ودوره الامبريالي في المنطقة

البنية الطبقية والاقتصادية والعسكرية للنظام الدور الموكول له في الخليج بشكل خاص

بقلم : محمود جواد

الخطر القادم من اين ياتي ؟ هذا السؤال باتت جماهيرنا تعي جوابه ، وبالاخص جماهير الخليج فتاريخ امتنا العربية شهد غزوات ومؤامرات اجنبيه عديدة ، لكنه لم يشهد تامرا وتجزئة واحتلالا كالذي يجري اليوم ، فامتنا ، لما فيها من خيرات جعلتها من اغنى مناطق العالم ، ومن موقع ستراتيجي جعلها تشرف على اهم طرق المواصلات والممرات المائية ، لو قامت فيها انظمة حكم وطنية تقدمية وتوحدت دول هذه الامة لغدت من اقوى الامم ، وهنا هو سر تكالب الدول الاجنبية للسيطرة عليها وتقسيمها الى دول وامارات ومشيخات ، بل وسلب اجزاء عديدة ، منها : فلسطين والصحراء « الاسبانية » والاسكندرون وعربستان وغيرها .. وعلى الرغم من اوضاعها هذه ، فان المرحلة التي تمر بها منطقتنا العربية تعد من اخطر المراحل في تاريخها ، وتاتي الخطورة من كون حركة التحرر الوطني العربية وخصوصا حركة المقاومة الفلسطينية (بعد حرب تشرين) تتعرض لاشرس هجمة امبريالية .

ان المخطط الامبريالي للسيطرة على هذه الامة والمزيد من تقسيمها ، لم يات هذه المرة عن طريق الاستعمار الغربي او اسرائيل فقط ، بل بمشاركة طرف اخر هذه المرة ، وهو النظام الرجعي الايراني ، فهذا المخطط الشامل ذو شقين :

الاول : ايجاد « سلام دائم » لمشكلة الشرق الاوسط استكمالا لحرب تشرين ونتائجها.

والثاني : احلال « سلام » دائم ايضا لمشكلة الخليج .

ان الاهمية الكبيرة التي يجب ان نولي لسياسة النظام الايراني هذا كونه يمثل دور الشرطي في منطقة الخليج وطبيعة سياسته واطماعه ، هو استمرار « التجاهل والصمت » العربيين لهذا الخطر المستفحل الذي بدات اقدامه تدوس وتقتطع جزءا بعد اخر من ارضنا ، ومن هنا تتحدد مسؤوليتنا الوطنية تاريخيا ، مسؤولية كل القوى السياسية وكل العناصر الوطنية التي تشعر بانتمائها لهذه الارض ، نادية واجب الدفاع عنها ، وان ياخذ النداء من اجل قيام جبهة وطنية عربية عريضة لمقاومة الامبريالية باشكالها ، ان ياخذ هذا النداء طريقه العملي .

فالنظام الايراني مرتبط عضويا بالنظام الامبريالي العالمي ، ويشكل امتدادا او فرعا اخر له فكيف لنا اذن من فهم ومقاومة الخطر القادم ! ؟

لمحة عن وضع الوضع السياسي للنظام

— لفهم طبيعة السلطة السياسية في ايران ، لا بد لنا من العودة قليلا الى التاريخ القريب ، والذي يمكن تقسيمه الى مرحلتين ، فالاولى تبدا من عام١٩٢٥ عندما سيطر رضا خان (والد الشاه الحالي) على طهران وبقية مدن بلاد فارس وحتى عام ١٩٤١ عندما اضطر للتنازل عن عرشه لابنه محمد رضا وتميزت هذه المرحلة بالسيطرة البريطانية على مقدرات البلد السياسية والاقتصادية والمرحلة الثانية وتبدا من مجيء محمد رضا خان وتميزت بدخول الامريكان وسيطرتهم التدريجية على البلد — وتمثلت كلتا المرحلتين بسيطرة الجيش على السلطة السياسية في ايران

فمنذ اوائل عهد رضا بهلوي عام ١٩٢٥ وحتى عام ١٩٤١ اعتمد في بقائه على القوات المسلحة لتصفية خصومه وضرب الانتفاضات المعادية لحكمه ، اذ زيدت ميزانية الجيش خمسة مرات ، وضوعف عدد افراده من (٤٠) الف رجل الى (١١٢) الف رجل ، وعمل رضا خان على اعطاء سلطته العسكرية شكلا دستوريا «مدنيا» وجاءت الحرب العالمية الثانية التي زعزعت من حكم الطبقة العسكرية البيروقراطية وادت لدخول القوات الاجنبية بلاده تم نفيه في عام ١٩٤١ .. واستلام مصدق رئاسة الحكومة من عام ١٩٥١ – ١٩٥٣ وهروب الشاه الى العراق .

كل هذه التطورات زادت من اضعاف سيطرة الجيش على الدولة ، الا ان دوره عاد من جديد بعد الانقلاب الدموي الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية الاميركية ونفذته اخت الشاه الاميرة (اشرف) والجنرال (زاهدي) ، فاستند النظام الايراني على الجيش من جديد الذي اشرف عليه ضباط امريكيون هذه المرة ، ويمكن اعطاء بعض الارقام حول هذا الموضوع اذ ارتفع عدد القوات المسلحة خلال العشرين سنة الماضية من (١٢٠) الف جندي الى اكثر من (٢٠٠) الف ، كما ان موازنة الدفاع ارتفعت من (٦٠) مليون دولار عام ١٩٥٣ الى اكثر من (١٠٠٠) مليون دولار عام ١٩٧٣، كما قفزت القروض العسكرية من (٧٠٠) مليون دولار ما بين عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٦٥ الى اكثر من (٢٠٠٠) مليون دولار ما بين عام ١٩٦٥ – ١٩٧٢ لتقترب فيما بعد الى حوالي (٣٠٠٠) مليون دولار للفترة ما بين ١٩٧٢ – ١٩٧٦ وهذا ما يجعل القوات الايرانية المسلحة الاقوى في كل الشرق الاوسط .

الطبقات الاجتماعية في ايران

ان نظام الحكم الحالي في ايران هو النظام البرجوازي الكومبرادوري الممثل لكبار الراسماليين والملاكين الزراعيين والعقاريين وهذا النظام يعتمد بصورة اساسية على النفط ، وبذلك فهو نظام طفيلي مرتبط مباشرة بالدول او الشركات صاحبة الامتياز ، واقتصاديا مرتبط بالسوق الراسمالية العالمية ايضا .. ان تطور النظام الايراني للعشرين سنة الاخيرة ادى الى قيام اصطفاف طبقي جديد يمكن تحديد ملامحه بالدراسة التي نشرت في مجلة «منثلي ريفيو» عام ١٩٧٣ والتي نشرت ترجمتها مجلة دراسات عربية لشهر نيسان ١٩٧٤ وهي :

● البرجوازية الكبيرة :

وتتمثل بالصناعيين واصحاب المصارف ورجال الاعمال المحليين والتجار المرتبطين بالراسمال الاجنبي او المشاركين معه ، وتلعب حوالي (١٠٠) شركة اجنبية دورا هاما في صناعات اساسية كالنفط ، المطاط ، النقل ، الكيميائيات ، الالكترونيات المعادن ، الصناعات التجميعية للسيارات والالات ، المكائن ، المعدات وغيرها .. حيث تشترك في ادارتها رؤوس اموال اجنبية ومحلية وتعتبر هذه الصناعات فروعا للصناعات الاجنبية .

ان نظام الشاه يعتبر ممثل هذه الطبقة اجتماعيا وهي المتمثله في « البرلمان » والاوساط العسكرية العليا .

● طبقة الاقطاعيين والكولاك والعمارسين

وهذه الطبقة تعتبر احدى الركائز الاجتماعية والسياسية للنظام ، وخاصة الكولاك الذين نما عددهم وذلك بعد ما سمي بثورة الشاه « البيضاء » عندما قام بتوزيع بعض من اراضي الدولة (العشرة اراضيه الموروثة عن ابيه) على عدد من حاشيات الاقطاعيين وبعض العناصر المجرمة ، وذلك لكي تساعد على تثبيت نظامه في المناطق الريفية .

● طبقة الفلاحين المعدمين (العمال الزراعيين)

وتشكل هذه الطبقة اكثر من نصف عدد سكان ايران ، وسنويا تهاجر اعداد كبيرة منها الى المدن طلبا للعمل وهربا من الاضطهاد والجوع في الريف — وهذه الطبقة معادية لحكم الشاه .

● طبقة البرجوازية الصغيرة

وتتالف من اصحاب المتاجر وصغار التجار والحرفيين وهذه تعاني من سيطرة واستغلال الشركات الكبرى والاجنبية .. وهي معادية لحكم الشاه ..

● الطبقة العاملة

تتكون من الاجراء الصناعيين وغير الصناعيين وتتركز في المدن الكبيرة ، وعددها يزداد سنويا كما انها تزداد تنظيما ووعيا — وتشكل قوة رئيسية سياسية ضد الحكم القائم .

● الانتلجنتسيا

وتتكون هذه الفئة من المهندسين والفنيين والمعلمين والطلاب والموظفين والاطباء .. وهي عموما معادية لحكم الشاه وسياسيا تشكل قوة رئيسية اخرى ضد حكم الشاه

الاقتصاد الايراني والاستثمارات الاجنبية

ان طبيعة النظام الايراني وارتباطاته ادت لان تكون سياسته الاقتصادية مفتوحة الابواب امام الرساميل الاجنبية ، فقانون استخدام وحماية رؤوس الاموال الاجنبية الذي شرع عام ١٩٥٥ اعفى الراسماليين الاجانب من دفع اية ضريبة لمدة خمس سنوات ، كما ويؤمن تحويل الارباح المستحصلة من الرساميل المستثمرة بالعملة الاجنبية كما يشاء المستثمر ، ولهذا فتوسيع السوق المحلية لضمان مبيعات دائمة وكذلك توسيع العلاقات التجارية وخصوصا مع الدول المجاورة يعطي افاقا جديدة للصادرات نحو سوق اقليمي واسع جدا . هذا ما قاله قبل اربع سنوات مجلة « ميدل ايست بزنس » . كاشفة بذلك عن اهداف تطور السوق الداخلية الايرانية وقد برر شاه ايران تدفق الرساميل الاجنبية على بلاده اذ قال « كلما ازداد الراسمال الاجنبي في بلادنا ، ازداد اهتمام اصحاب هذه الرساميل بامن بلادنا واستغلالها).

فعقلية الشاه هذه هي خير من يعبر عن تفهمه الواعي للعلاقات الامبريالية .ولو اخذنا بعضا من الارقام الاحصائية عن الرساميل الاجنبية وخاصة الامريكية في ايران لوجدنا طبيعة الارتباط القائم بين الولايات المتحدة الامريكية وايران .

ففي عام ١٩٥٢ ارتفع حجم البضائع المستوردة من الولايات المتحدة من (١٤) مليون دولار الى حوالي (١١٠) مليون دولار عام ١٩٦٢ — اما صادرات ايران فقد بلغت عام ١٩٦٢ (٢٣)مليون دولار فالعجز المسجل في الميزان التجاري الايراني (١١٧) مليون دولار خلال سنة واحدة فقط !!

ان تغلغل الاحتكارات الامريكية في ايران بلغ درجة اخذت معها الاولى تشرف على اضخم البنوك التجارية الايرانية كالبنك الايراني للتجارة الخارجية الذي يعود (٢٠) بالمئة من من اسهمه الى مؤسسات ومصارف امريكية مختلفة ، وكذلك صندوق الضمان الاجتماعي الذي تعود ٥٠ بالمئة من اسهمه الى الولايات المتحدة ، كما ان الشركات الاميركية تتولى المقاولات الرئيسية في ايران — فشركة موريسون — نادسون تولت انشاء سد (كرج الكبير) وعشرة مطارات عسكرية . بمبلغ (٧٥) مليون دولار وشركة (بوليمباك اوف نيويورك) انيطت بها مهمه « اعمار » عربستان (خوزستان) بكلفة ١٠٠ مليون دولار .

ان الشركات الاميركية صدرت خلال العشر سنوات الماضية الاف الملايين من الدولارات من الثروة الوطنية الايرانية الى الولايات المتحدة كربح صافي !!

ان الجدول التالي يبين لنا معدل استيراد وتصدير الرساميل الاجنبية ما بين الفترة من اذار ١٩٥٧ وحتى اذار ١٩٦٩، وجدير بالذكر ان عددا من الدول صاحبة الرساميل المستثمرة قد استثمرت مكائن والات وخدمات تكنيكيه لجزء من استثماراتها، وهذه المكائن والالات والخدمات الفنية تحتاجها الشركات في عملية الاستغلال لمختلف الثروات الطبيعية وخصوصا الثروة المعدنية ..

جدول رقم (١)

معدل استيراد وتصدير الرساميل (اذار ١٩٥٧ – اذار ١٩٦٩) (٤)

جنسية المستثمر	الاستثمار الراسمال	المستورد الخدمات	الاستثمار الراسمال	المصدر الخدمات
امريكية	٨٧٠ر٧٨٧ر٠٦٠	٢٠٩ر٢٢٧ر٢٠٩	٩٠ر٤٤٩ر٨٩٩	١١٦ر٦٦٠ر١٧٧
بريطانية	٥٠٦ر٠٠١ر٣٢٢	٥٢ر٥١٩ر٥٧٥	١٨ر٥٠١ر٠٠٠	١٢ر١٨٧ر٨٢٥
المانية غربية	٢٤٧ر٣٥١ر٦٨٤	٣ر٩٩٧ر٨٦٧	٥ر٠٠٠ر٠٠٠	٣١٩ر٩٤٢
فرنسية	١٩٩ر٢٢٧ر٢٨٦	٣ر١٤٢ر٠٢٩	–	١ر٥٥٢ر٢٨٥
بلجيكية	١٧٣ر٩٨٦ر٨٣١	١٧ر١٢٨ر٩٣٢	–	٤ر٢٢٦ر٩١٧
هولندية	١٣٣ر٧٧٧ر٣١٠	٢٤ر٩٧٣ر١٦٧	–	٢٤ر٩٧٣ر١٦٧
سويسرية	١١٣ر٧٧٠ر٩٢٤	٧٠ر٤٠٨ر٩٥١	–	٧٠ر٤٠٨ر٩٥١
ايطالية	٦٤ر٢٥٠ر٠٠٠	٢ر٥٢٥ر٠٠٠	–	٢ر٥٢٥ر٠٠٠
دانماركية	٥٦ر٨٨٠ر٠٣٢	٢ر٢٧٦ر٠٢٩	–	–
سويدية	٥٠ر١٢١ر٨٢٩	–	–	–
دولية	٢٢ر٦٨٧ر٤٧٩	–	–	–
يابانية	٢٠ر٥٥٠ر٠٠٠	–	–	–
هندية	١٦ر٢٨٨ر٩٧٢	–	–	–
(اسرائيلية)	١٢ر٩٠٦ر٩٢٥	–	–	–
باكستانية	٦ر٣٠٠ر٠٠٠	–	–	–
كينية	٤ر٩١٨ر٤٨٠	–	–	–
الاجمالي	٢ر٠٥٠ر١٠٤ر٢٤٤	٤٩٧ر٢١٩ر٩١١	١١٣ر٩٥٠ر٨٩٩	٢٤٣ر٨٥٥ر٢٧٥

ومنذ عام ١٩٥٩ وحتى عام ١٩٦٤ تم العثور على كميات كبيرة من الرصاص حددت قيمها (٤٥٠) مليون دولار وتقوم حاليا ثلاث شركات امريكيه هي (فيليب براوز ، كلايمكس اوسكاف ، سيلكان) بعمليات البحث والتنقيب عن هذه الثروة ، والجدول التالي يبين لنا عدد الشركات الاجنبية العاملة وجنسياتها والمبالغ المستثمرة والمقترحة .

وحول افاق تطور الاقتصاد الايراني والتجارة الخارجية ، ذكرت مجلة Middle East business digest-July 1970 الصادرة في تموز ١٩٧٠ « ان توسع السوق المحلية الايرانية لا يمكن ان يتم دون ضمان مبيعات دائمة ، كما وان توسع العلاقات التجارية مع الدول المجاورة يعطي افاقا جديدة للصادرات نحو سوق اقليمي واسع جدا !!

جدول رقم (٢)

جنسية وعدد الشركات الاجنبية العاملة في ايران (٥) :

جنسية المستثمر	العدد	الاستثمار المقترح	الاستثمار الفعلي	النسبة المئوية
امريكية	٢٠	٦ر١٢٨ر٥٠٩ر٩٥٠	١ر٧٢٩ر٩٦٢ر٤٢٧	٢٨ ٪
بريطانية	١٩	٣ر١١٢ر٢٩٠ر٠٠٠	٦١٣ر٢٥٢ر٩٩٢	٢٠ ٪
المانية غربية	١٨	٥١٣ر٧٧٠ر٠٠٠	٣٢٤ر٢٢٥ر١٨٨	٦٣ ٪
ايطالية	٢	١٢٣ر٢٧٥ر٠٠٠	١٠٩ر٣٩٥ر٦٩٥	٨٩ ٪
باكستانية	١	١١٢ر٥٠٠ر٠٠٠	٦ر٣٠٠ر٠٠٠	٦ ٪
فرنسية	٦	٢٦٤ر٤٣٠ر٠٠٠	٢٥٨ر٥٨٤ر٠٦٠	٩٨ ٪
دانماركية	٥	٧٦ر٢٠٠ر٠٠٠	٦٢ر٧٩٢ر٦١٥	٨٢ ٪
بلجيكية	٢	٥٤٥ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٢٦ر٩٥٩ر٠٢٩	٤٢ ٪
سويسرية	٢	٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٥٠ر١٢١ر٨٢٩	١٠٠٪
دولية	٢٠	٣٧٠ر٨٧٥ر٠٠٠	١٥٨ر٤٠٠ر٠١٠	٤٣ ٪
(اسرائيلية)	٢	١٣ر٨٠٠ر٠٠٠	١٣ر٢١٤ر٣٢٥	٩٦ ٪
كينية	١	٧ر٥٠٠ر٠٠٠	٤ر٩٩٨ر٤٨٠	٦٧ ٪
يابانية	٢	٦٢ر٥٠٠ر٠٠٠	٢٠ر٥٠٠ر٠٠٠	٣٣ ٪
هولندية	٩	١٨٢ر٦٥٠ر٠٠٠	٢٠٩ر٠١١ر٨٢٤	١١٤٪
هندية	٢	٣٤ر٨٥٠ر٠٠٠	٢٠ر١٥٢ر٧٦٩	٥٨ ٪
فلبينية	١	٢٤ر٠٠٠ر٠٠٠	–	–
سويدية	٢	١١٨ر٧٥٠ر٠٠٠	١٨٣ر١٧٩ر٨٧٥	١٥٥٪
المجموع	١٠٤	١١ر٧٤٢ر٠٤٩ر٩٥٠	٤ر٠٠٢ر١١٢ر٢٤٨	٣٤ ٪

ان ما كشفته المجلة المذكورة يعني بالضبط ان السوق الاقليمية الثابتة هي السوق الخليجية وحاليا تحتل ايران مكانا رئيسيا فيها !!

ومن خلال ما تقدم يمكن الاستنتاج ان هنالك تطورا في نوعية الاستثمارات داخل ايران ، فالامبريالية غيرت من طريقة تعاملها معها كدولة متخلفة ، فعملت احتكاراتها على تحويلها من بلد اقطاعي فقير .. الى بلد راسمالي « متطور نوعا ما من الناحية الاقتصادية صناعيا قياسا بالنسبة للدول المجاورة .

دور النفط في ايران

ولقد لعب النفط كعامل اساسي في اعطاء النظام الايراني تلك القوة المالية والسياسية وحتى العسكرية ، اخذا يلعب دور متزايد في اعتماد الاقتصاد الايراني عليه منذ اكتشافه وحتى يومنا هذا .. ولكنه نفس الوقت لعب دورا بارزا في تاريخ الشعب الايراني ،شانه كبقية شعوب الدول المنتجة للنفط ، فالفترة المبدئية ما بعد اكتشاف النفط عام ١٩٠١ تميزت بالصراع بين الشركات الاجنبية ومن امامها النظام القائم ، وبين الشعب الايراني بقيادة قواه الوطنية .

وظل الشعب الايراني يناضل من اجل تحرره من كافة اشكال السيطرة الامبريالية الاقتصادية والسياسية والعسكرية حتى توجت هذه النضالات عام ١٩٥١ – ١٩٥٣ بالسيطرة على الشارع وتاميم النفط .

ان قصة الاستعمار في المنطقة هي قصة النفط ! ولهذا فلا بد من معرفة بعض المعلومات التاريخية في تناولنا هذا الموضوع في عام ١٩٠٩ تاسست شركة النفط الايرانية الانكليزية التي ظلت لوحدها تقوم بعملية استثمار النفط الايراني لاكثر من ثلاثين سنة حققت فيها ارباحا طائلة ولكن الحرب العالمية الثانية ساهمت في اضعاف مركز الاحتكارات البريطانية ونفوذ الاخيرة السياسي ، ودخلت الشركات الاميركية ميدان المنافسة وتشكلت (منطقة احتياطي النفط) حيث ساهمت فيه ثلاث شركات نفطية كبرى حتى سنة ١٩٥١ وهي سنة تاميم النفط .

وحينها قام هذا الكارتيل النفطي بفرض حصار عالمي على تسويق النفط ومن ثم قام بايقاف ضخ النفط في ظل تلك الظروف التي جعلت ايران لوحدها انذاك ، وبذلك مهد للانقلاب العسكري على حكومة مصدق الوطنية عام ١٩٥٣ امسك بعدها هذا الكارتل ومن ورائه الامبرياليات الاميركية البريطانية بمقاليد الامور الاقتصادية والسياسية في ايران . وفي عام ١٩٥٤ ظهر « الكونسرسيوم » النفطي العالمي المكون من :

□□ ستاندرد اويل اوف نيوجرسي .
□□ سوكوني موبيل اويل كومباني .
□□ ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا .
□□ تكساس اويل كومباني .
□□ كولف اويل كوربوريشن .

وكل هذه الشركات اميركيه

□□ بريتش بتروليوم كومباني ، وهي شركة بريطانية
□□ رويال دتش (شل) ٦٠ بالمئة من راسمالها بريطاني و ٤٠ بالمئة هولندي .
□□ فرانس دي بترول ، وهي شركة فرنسية

ولقد بلغ مجموع الاموال الموظفة في « الكونسرسيوم » وحده منذ تاسيسه عام ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٤ (٣٦٣) مليون دولار ، اما ارباحه المحققة للعشرة سنوات هذه فبلغت اكثر من (٣٠٠٠) مليون دولار . اي بما يوازي ثمانية اضعاف الراسمال المستثمر .

وفي سنة ١٩٦٩ بلغ دخل الكونسرسيوم النفطي الدولي مليار دولار لذلك العام وتشترك حاليا مع هذا الكونسرسيوم في استثمار النفط الايراني (٤٠) شركة تنتمي الى ١٢ دوله ، تحتل الشركات الاميركية فيها المكانة الاولى اذ تشكل (٢٧) شركة تسيطر على مصادر ضخمة من النفط .

ويقدر مخزون النفط في ايران بنسب عالية ، فخبير الطاقة الاميركي جيمس اكينز (الذي عين سفيرا في السعودية اخيرا) اعطى تقديرات عن الانتاج والدخل لعام ١٩٧٥ ، اذ قال سيبلغ انتاج البترول الايراني (٧ر٢٠٠) مليون برميل يوميا ، وسيكون دخلها حوالي (٤ر٧) بليون دولار لذلك العام فقط ، اما الانتاج المقدر لعام ١٩٨٠ فسيكون (١٠) مليون برميل يوميا والدخل سيكون ١٢ر٨) بليون دولار .

ان هذه التقديرات التي وضعها جيمس اكينز عام ١٩٧٣ كانت قبل الطاقة التي برزت بعد حرب تشرين ، اي تضاعف اسعار النفط اربع مرات تقريبا ، وهذا معناه مضاعفة ارقام الدخل الايراني اربع مرات ايضا .

وظل الاقتصاد الايراني يزداد اعتمادا على النفط الذي اصبح حاليا يشكل اكثر من(٦٠)بالمئة من الدخل الوطني وهذه النسبة ستزداد بنسبة ١٥ – ٢٠ بالمئة في ظل ازمة الطاقة ، العالمية خلال العشرة سنوات القادمة .

البقية في العدد القادم

في ٦ نيسان الماضي عقدت في الامم المتحدة، الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة، لبحث مسألة المواد الاولية في العالم. وكان الرئيس الجزائري هواري بومدين هو الذي دعا، بصفته رئيسا تنفيذيا لمؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز، الى عقد هذه الدورة. وكان ذلك في نهاية كانون الثاني الماضي.

وهذه هي اول مرة في الـ ٢٩ سنة منذ تأسيس الامم المتحدة، التي تعقد فيها دورة خاصة لمناقشة مسألة الاستغلال والنهب من قبل الامبريالية وتحقيق تغيير في العلاقات الاقتصادية الدولية. وان كانت هذه الدورة، التي انتهت في اواخر الاسبوع الماضي، لم تخرج بمقررات وخطوات عملية، الا انها كانت تظاهرة سياسية هامة. استطاعت فيها دول العالم الثالث ان تثبت وجودها كمعسكر كبير ومتحد ضد الهيمنة الدولية وعمليات النهب والاستغلال.

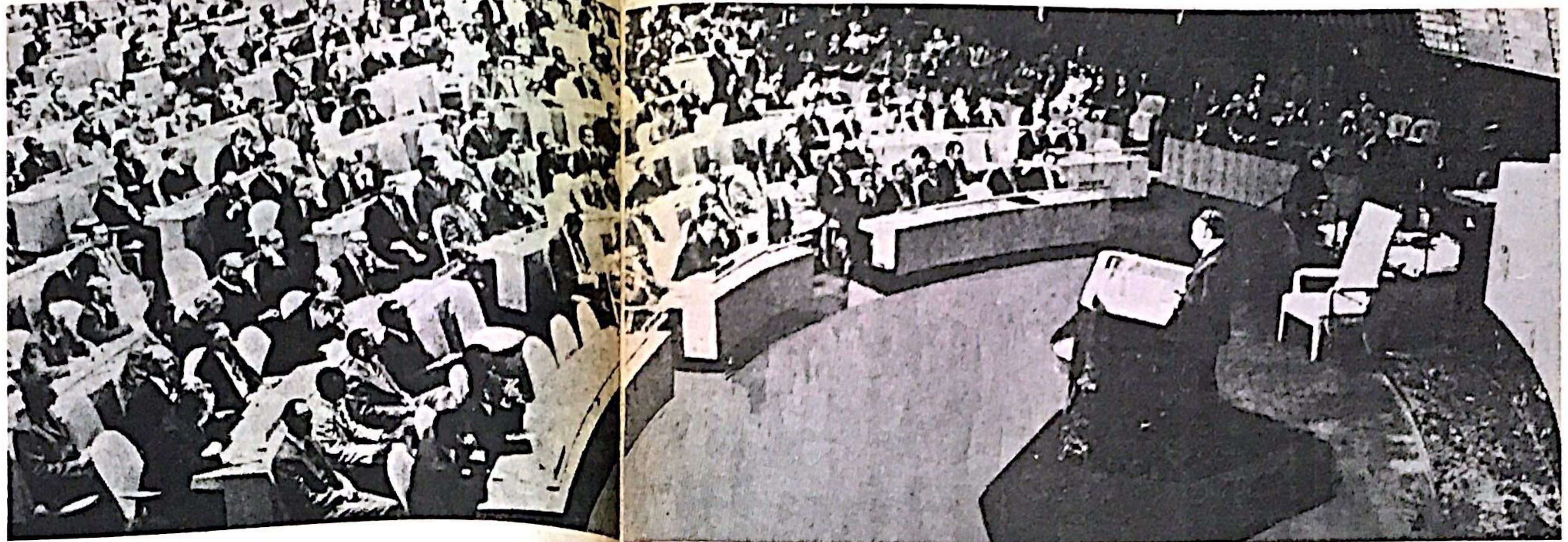

بمناسبة انتهاء دورة الأمم المتحدة الخاصّة بالمواد الأوليّة :

"العالم الفقير" ينتفض ضد هيمنة "العالم الغني"!

"ازمة النفط" الحقيقية هي ازمة العلاقات الاستغلالية بين الاغنياء والفقراء
"المساعدات الدولية" هي في الحقيقة "نهب دولي" لثروات الشعوب

وقد كانت هذه الدورة ردا عمليا على المؤتمر الذي دعت اليه الامبريالية الامريكية بلسان وزير خارجيتها كيسنجر، للدول الصناعية المستهلكة للنفط منذ اكثر من شهرين. وقد باء ذلك المؤتمر بالفشل الذريع لموقف بعض الدول، وخاصة فرنسا، في الوقوف ضد مطالب امريكا التي طالبت بالتهديد والوعيد بتشكيل جبهة من الدول الصناعية المستهلكة للنفط ضد الدول المنتجة، وخاصة الدول العربية.

لقد ظنت امريكا نفسها انها لا زالت تعيش في الخمسينات والستينات حين كانت الآمر الناهي بامره في مصير دول العالم، بمقدراته واغنيائه الا انها الان لم تر، بل اجبرت على رؤيته «قطعانها» سقطت وتنهض وتقف ضدها في جبهة، وان كانت ضعيفة نسبيا، الا انها تسير خطوات متسارعة باتجاه الوحدة الامتن والنضال الاشد.

لقد حاولت الدول الامبريالية ان تعزي سبب التضخم العالمي في النقد، وارتفاع اسعار السلع الصناعية الاساسية، وعجز الاقتصاد العالمي، الى الدول المنتجة للنفط التي رفعت اسعار نفطها، متناسية ان رفع الاسعار تلك هو في الحقيقة تعديل بسيط لواقع مجحف في نهب النفط العالمي بابخس الاسعار واكثره استغلالا. ومتناسية ايضا ان سكان دول العالم الثالث يحتلون ٧٠ بالمئة من العدد الاجمالي للبشرية، بيد انهم يعيشون بالاعتماد فقط على ٣٠ بالمئة من مداخيل العالم! في حين ان ٦ بالمئة فقط يستهلكون اكثر من ٦٠ بالمئة من خيرات هذه الارض ومواردها الطبيعية. ومتناسين، ايضا وايضا، ان ما يسمى بالديون التي تقرضها الدول المتقدمة صناعيا لدول العالم الثالث، تمتص منها الدول المتقدمة صناعيا حوالي ٧٠ بالمئة ..

ان هذا الواقع هو ما تريد الدول المتقدمة صناعيا تجاهله والتمويه عنه. وهذا الواقع هو ما ثارت عليه شعوب العالم النامي ودوله لتصحيحه وايجاد علاقات صحيحة ومتكافئة في التعامل الاقتصادي العالمي. وللتدليل على هذا الواقع الاستغلالي البشع، واظهار الاهمية المطلقة لتحرك دول العالم النامي، لا بد من بحث المواد الاولية في العالم، وتعرية الدور الاستغلالي لشركات النهب العالمية، في كل المواد والموارد الطبيعية والاولية في العالم.

« ازمة الطاقة » !

كانت حرب ٦ تشرين اول الماضي سببا مباشرا، والنقطة التي اطفحت الكيل في مبدأ التعامل بين الدول النامية والدول المتقدمة. وما ان رفعت الدول المنتجة للنفط اسعار نفطها حتى بدأت معزوفة « ازمة الطاقة » تصم برنينها اذان العالم، وحتى بدأ محامي الاحتكارات النفطية العالمية، كيسنجر، يفقد صوابه ويطلق تهديداته يمنة ويسرة. بدءا من اتهام الدول المنتجة للنفط، وخاصة الدول العربية، بالقيام بعملية « ابتزاز نفطي » دولي مرورا بدعوة الدول الصناعية المستهلكة للنفط لتشكيل جبهة مضادة للدول المنتجة، وصولا للتهديد العسكري باحتلال منابع النفط العربية. ولكننا اذا نظرنا الى « ازمة الطاقة » على حقيقتها، ماذا نرى ؟

ان لما سمي بازمة، وجهين وناحيتين، لا يجب ان يخفيهما صراخ ونباح الدول الامبريالية، ومحاميها العتيد: ان « ازمة الطاقة » هي ازمة مزمنة، لم تولد بعد رفع سعر النفط. وهذه الازمة تقع اول ما تقع على الدول المنتجة للنفط، ذلك لان اسعار نفط تلك الدول كان متدنيا الى اقصى الحدود، فكانت تواجه فعلا ازمة اقتصادية نتيجة لعدم تمكنها من الحصول على مردود جيد من النفط، مدخولها الرئيسي، لتنشط سائر حقولها الاقتصادية. لذا قامت برفع اسعار نفطها لتعدل تعديلا بسيطا هذا الواقع المجحف. اما الدول المتقدمة صناعيا والكارتيل النفطي العالمي فقد اعتبر رفع اسعار النفط، « ازمة » لانه اجبر على التنازل عن جزء يسير من ارباحه الفاحشة.

واذا القينا صورة موجزة على عملية نهب الشركات لنفط الدول المنتجة يتضح لنا ما يلي: تنتج مجموع البلدان النامية في الوقت الحاضر مليار وخمسمائة مليون طن من النفط. ومن هذا الانتاج، لا تزال ٦٤ بالمئة بايدي الشركات العالمية الكبرى، في حين ان ٢٠ بالمئة فقط اصبح نهائيا ملك البلدان النامية المنتجة. وهذا الواقع يختلف من منطقة الى اخرى: ففي منطقة الخليج العربي تشرف الدول المنتجة على ٤٠ بالمئة من الانتاج، وفي حوض المتوسط تتصرف الدول المنتجة بنحو ٦٧ بالمئة من انتاجها، وفي سائر البلدان النامية لا تتصرف الدول الا بنحو ٧ بالمئة فقط من انتاجها.

وعلى الرغم من هذا، فان الدول المنتجة تبيع القسم الاكبر من انتاجها للشركات ولا تبقى لها سوى ١٠ بالمئة، تبيعها مباشرة للدول المستهلكة بموجب عقود ثنائية ... وهذه العقود حول الـ ١٠ بالمئة هي ما اثارت حمية نكسون وكيسنجر لانهما يريدان الحصول على كل شيء. الا ان ما تخافه نكسون واعوانه المحليين والخارجين ليس هذا فحسب، بل هو الاتجاه الذي يسير نحو عكس هذه النسب بحيث يتسنى للدول المنتجة ان تبيع للدول المستهلكة ومن دون وساطة الشركات، كميات اكثر من النفط، تصل حسبما تريد الدول المنتجة الى اكثر من نصف الانتاج.

هذا ما ارادته الدول المنتجة للحد من عملية النهب المسعورة. فعلى سبيل المثال، تستدر الشركات العالمية من تجارة النفط في الخليج وفي حوض المتوسط ٤٫٦٠ دولارا لكل برميل، بينما ظلت ارباحها في السنين العشر الماضية لا تتجاوز نصف دولار لكل برميل!

وحتى اذا اخذنا بقول الساسة في الدول الصناعية المتقدمة من ان ازمة الطاقة « وويلات العالم » ناتجة عن رفع اسعار النفط، فان الوقائع تشير بكل وضوح الى ان الكارتيل العالمي لشركات النفط والدول المتقدمة، هما اللذان يقفان وراء هذه الازمة وتلك الويلات. فحتى عام ١٩٧٣ لم تكن المردودات الحقيقية العائدة للدول المنتجة من مردود الدول الصناعية بالنفط تتجاوز ٩ بالمئة فقط من السعر النهائي الذي يتحمله المستهلك، بينما كانت الضرائب التي تجبيها حكومات الدول الصناعية المتقدمة تمثل ما بين ٥٠ الى ٧٥ بالمئة من هذا السعر.

هذه هي حقيقة موقف الدول الصناعية المتقدمة من ازمة الطاقة ومن الدول المنتجة للنفط. وهذه هي حقيقة الواقع المزري الذي ثارت عليه دول العالم الثالث، واحدثت فيه بعض التغيرات الاقتصادية لصالحها.

والان، هل النفط هو الوحيد، الذي تستغل به شعوب ودول العالم الثالث ؟

وهل تحويل الانظار، الذي سعت اليه الامبريالية العالمية، الى النفط هو ما تبغيه الامبريالية ؟ هذا ما سنراه الان في بحث المواد الاولية الاخرى.

المواد الاولية الاخرى

ان عملية المواد الاولية، غير النفط، ليست باقل خطورة عن عملية نهب النفط، بل انها احيانا اخطر بكثير. هذا هو ما جعل تحرك بلدان العالم الثالث والدعوة الجزائرية لعقد دورة الجمعية العامة الاستثنائية، تمتد لتشمل كل المواد الاولية في العالم وليس فقط قضية النفط.

تحصل الشركات الاجنبية في البلاد النامية على ارباح متزايدة بشكل كبير، من جراء عملية النهب للمواد الاولية، ونتيجة للامتيازات التي تحصل عليها من حكومات تلك البلدان، بالتهديد حينا وبالترغيب حينا اخر. ومرة اخرى فان الارقام تتكلم:

— شركة فيرستون تير اندروبر، حققت خلال سنة واحدة من استغلالها للكاوتشوك في ليبريا، مجموعا من الارباح الصافية قدرت بقيمة ٥٠ مليون دولار. وهي تعادل ثلاثة اضعاف مجموع ايرادات ميزانية الدولة لنفس السنة.

— شركة بريتش بتروليوم حققت عام ١٩٧٣ مقدارا من الارباح الصافية بلغت قيمته ٢٤٠ مليون جنيه استرليني، بزيادة عن سنة ١٩٧٢ قدرها ٣٥ بالمئة.

— شركة اكسون بلغت ارباحها عام ١٩٧٣ مقدار ٢٤٤٠ مليون دولار، بزيادة عن سنة ١٩٧٢ قدرها ٦٠ بالمئة.

— ارتفعت ارباح الشركات البترولية في الخليج العربي عام ١٩٧١ الى ٤٤٥٠ مليون دولار رغم كونها قد وظفت في نفس العام، ببلدان الخليج، ما مقداره ٩٨٧ مليون دولار من الاستثمارات.

— في الفترة ما بين ١٩٦٤ و ١٩٧٢ بلغت الاستثمارات الامريكية في الخارج، ٥٧ مليون دولار، حصلت منه امريكا، خلال نفس الفترة على عائدات وبصفة خاصة من الشركات، ارتفعت قيمتها الى ١١٥ مليار دولار ..

واذا كانت الشركات العالمية تستفيد الى هذا الحد من عملية الاستغلال تلك، فلا ينبغي ان ننسى حصة البلاد الصناعية من تلك الايرادات فقد ثبت من احصاءات رسمية صدرت في فرنسا منذ حوالي الثلاثة شهور، ان توزيع ايرادات اللتر الواحد من البنزين الرفيع المستوى، المباع بسعر ١٫٣٥ فرنكا فرنسيا جديدا، كان على النحو التالي: حصة البلاد المنتجة هي ٠٫٠٩ فرنك، حصة الدولة الفرنسية ٠٫٩٠ فرنك وحصة الشركات ٠٫٣٦ فرنك بمعنى ان التوزيع النسبي كان على الترتيب التالي: ٦ بالمئة و ٢٨ بالمئة و ٦٦ بالمئة للدولة.

واذا تكلمنا عن ارتفاع الاسعار بالنسبة للمواد التي تستوردها الدول النامية لحاجاتها، يتضح ما يلي ●:

— تضاعف سعر القمح مرتين فيما بين تموز ١٩٧٢ وتموز ١٩٧٣، ثم ارتفع مرة اخرى في النصف الاخير من عام ٧٣ الى ما يقارب الضعف. وسجل سعر السكر ارتفاعا بلغ اربعة اضعاف سعره في اقل من ٣ سنوات.

— اسعار الاسمدة الاكثر استعمالا في البلدان النامية تضاعفت مرتين تقريبا فيما بين حزيران ٧٢ و ايلول ٧٣. وهذا الارتفاع في الاسعار قررته البلدان المتطورة وحدها، مستغلة سيطرتها على انتاج الاسمدة في العالم.

— سوف تضطر معظم البلدان النامية التي تستورد الحبوب، وخاصة القمح والارز، الى اخراج مبالغ تتجاوز ٧ ملايين دولار بالنسبة لما كان عليه الامر في عام ٧١، نتيجة للزيادة في اسعار هذه المواد.

واذا قارنا بين هذا، وبين ارتفاع اسعار النفط لاتضح ان الفارق الكبير هو لصالح اسعار هذه المواد، وليس النفط:

— ان المنتوجات الغذائية والاسمدة تمثل حجما من النفقات يكاد يبلغ ضعف نفقات البترول، في نظام الاستيراد لعدد كبير من البلدان النامية.

— ان تأثير الارتفاع في سعر المنتوجات الغذائية على ميزان المدفوعات، يفوق بنسبة ٧٠ بالمئة عن تأثير زيادة اسعار النفط، ذلك بالنسبة للبلدان الـ ٢٥ التي صنفتها هيئة الامم المتحدة على انها في فئة البلدان الاقل نموا.

— ان الثمن الذي تدفعه الدول النامية لشراء التجهيزات والمواد المصنعة والخدمات التي تستوردها من البلاد المصنعة، ان سعر تلك المواد سجل ارتفاعا فاحشا خلال السنوات الخمس الاخيرة. واذا ذكرنا بعض المواد التي تلعب دورا استراتيجيا في مجال التنمية، نجد ان سعر الصلب قد ارتفع ثلاثة اضعاف ما كان عليه، وتضاعف سعر الاسمنت اربع مرات وزاد سعر الخشب مرتين ونصف ...

واذا اخذنا العجز التجاري للبلدان النامية، يتضح لنا انه ارتفع اضعافا خلال السنوات الاخيرة (ما عدا الدول المنتجة للنفط). اذ بلغ في امركا اللاتينية وحدها ٦٠ مليار دولار، مقابل ١٠ مليارات قبل خمس او ست سنوات.

ومن ناحية اخرى، لو استعرضنا بعض الحقائق الاحصائية، فهي تدل على انه في الفترة ما بين ١٩٤٨ الى ١٩٦١ كانت نسبة صادرات البلاد الراسمالية المصنعة الى البلاد النامية قد تناقصت من ٣٢ بالمئة من قيمة مجموع صادراتها الى ٢٥ بالمئة، في حين انه كانت صادرات البلاد النامية الى البلاد المصنعة قد تزايدت من ٧٠ بالمئة من قيمة مجموع صادراتها الى ٧٦ بالمئة هذا كله مع العلم بان نسبة مساهمة البلاد النامية في مجموع التجارة الدولية لا تزيد عن ٣٠ بالمئة، رغم كون عدد سكانها يزيد عن ٧٠ بالمئة من مجموع سكان العالم ..!

هذا موجز شديد عن المواد الاولية الاخرى والحاجيات المصنعة الضرورية والاساسية للدول النامية، تفضح السيطرة والنهب والاستغلال من قبل الدول الصناعية المتقدمة، فماذا بقي لهذه الدول من « ورقة توت » تخفي بها حقيقتها القبيحة ؟ لقد بقي ما يتفوه به الامبرياليون قاطبة، من المساعدات والهبات الاقتصادية للدول النامية، والذي هو في الحقيقة « وضع قرش في جيب، لاخذ عشرة بدلا عنه من في الجيب الاخر » ..

« الاعانات » و « المساعدات » الدولية !

هناك واقع اقتصادي ثابت، لا يستطيع احد ان ينكره على الاطلاق. فقد قدر خبراء البحوث الاقتصادية الاجتماعية في العالم ان الدخل الاجمالي المتوسط للفرد، خلال الفترة الممتدة حتى عام ١٩٨٠، سيبلغ ٨٥ دولارا فقط في مجموعة البلدان النامية، في حين ينتظر ان يبلغ هذا المتوسط ١٢٠٠ دولار للفرد في مجموعة البلاد المتقدمة وهذا يدل، بشكل لا يدع مجالا للشك، على حقيقة الواقع المتردي الذي تعيشه شعوب العالم الثالث. وهذا يدل على ان هذه الشعوب بحاجة لمساعدات اقتصادية كي تنتشل وضعها وتنعم بخيرات الدنيا، مثل شعوب الدول المتقدمة.

الى هنا والجميع يقولون « هذا صحيح » لا بل ان الدول الصناعية المتقدمة والدول الامبريالية تزيد وتقول، سنعطي « مساعدات » كبيرة وسنقوم بدورنا « الانساني » على اكمل وجه! وها هو وزير خارجية امركا كيسنجر ينبري ليقول في الامم المتحدة: « اننا سنعطي اسبقية في برامجنا الخاصة بالمساعدة لمؤازرة الدول الاخذة في النمو لرفع انتاجها الزراعي بصورة جوهرية (!). ونحن نامل في ان نضاعف مساعداتنا لامثال تلك البرامج من ٢٥٨ مليون دولار الى ٦٧٥ مليون دولار هذا العام ». وقبل ان ينبري احد « ليشكر » كيسنجر على « مساعداته الجوهرية » لنلقي نظرة على تلك « المساعدات »

ان المستفيد الاول والاخير مما سمي ببرامج المساعدات هي البلاد الغنية وحدها، لانها اصبحت فعلا مصدرا للتراكم، نتيجة اسعار فوائدها العالية وشروطها القاسية، بدلا من ان تكون شرطا للتطور والتنمية. وهذا الوضع اصبح ينطبق حتى على المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي للانشاء والتعمير الذي ارتفعت اسعار فوائده السنوية من ٣٫٠ بالمئة عام ١٩٥٠ الى ٧٫٢٥ عام ١٩٧٠، مما جعل خدمة قروضه تزيد بنسبة ١٨ بالمئة، وهو عبء ثقيل على الدول النامية. وعلى الرغم من ذلك فان الجزء الذي استفادت منه دول شرق افريقيا وغرب افريقيا من مجموع قروضه، البالغة عام ١٩٧٢ ما قيمته ٢٩٧٦ مليون دولار تقريبا، هو فقط ٤٤٧ مليون دولار ونصف، اي حوالي ١٥ بالمئة، رغم كون هذه الدول اكثر بلاد العالم فقرا كما تبين ذلك من مؤتمر التجارة والتنمية الذي عقد بسنتياغو (التشيلي) عام ١٩٧٢ ..

وهناك ايضا، تحويل الاموال الذي تقوم به الشركات الاجنبية من البلدان النامية، حيث تمتلك وسائل انتاج وعمليات تصدير.

وحسب الارباح التي صرحت بها الشركات فقط، فان رؤوس الاموال التي تسربت من البلدان النامية خلال النصف الثاني من عشرية التنمية الاخيرة، بلغت ٢٣ مليار دولار، وهذا ما يمثل مرة ونصف مقدار المعونة الحقيقية التي قدمتها البلاد المصنعة التي تنتمي لها تلك الشركات، الى البلدان النامية.

وهناك كذلك الديون المستحقة على البلدان النامية لمصلحة البلدان المصنعة والتي تبلغ ٨٠ مليار دولار. فاذا اضيفت لذلك، الفوائد على الديون، والتكاليف المالية المتعلقة بها والتي تقارب ٩ مليارات دولار خلال العام الحالي، يظهر ان احد العوامل التي تجعل البلاد النامية مضطرة للاستمرار في الاقتراض، الامر الذي يحدث تدهورا مزمنا في ميزان مدفوعاتها.

ولو اقتصرنا في البحث، عن الجفاف وحده الذي تسبب في موت الالاف من الناس في مناطق الساحل الافريقي، يظهر لنا بان هذه المناطق كان يكفيها لسد عجز احتياجاتها من القمح، جزء بسيط من الكميات التي تستخدمها بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية سنويا، لتغذية مواشيها .. !

وبعد، ان كل هذه الحقائق التي ذكرناها في هذا المقال ما هي الا شذرات قليلة جدا من الواقع المستباح، الذي تصول وتجول فيه الدول الصناعية المتقدمة، ناهبة خيرات شعوب العالم وثرواتها، وواضعة اللوم في كل مرة على الدول الفقيرة والنامية اذا ما حدثت اية خلخلة في العلاقات الاقتصادية العالمية.

والمؤتمر الذي عقد في الامم المتحدة لبحث المواد الاولية والعلاقات الاقتصادية الدولية تنبع اهميته لا من حيث كونه ادرك حقيقة وضع البلدان النامية — فهو مدرك ذلك من زمان بعيد — ولكن اهميته تأتي من حيث كونه خطوة اولى في الرد على ذلك الوضع وفي توجيه اصبع الاتهام للمسبب الحقيقي لازمات العالم وفوضى الاقتصاد. ومن هنا نرى ان اهمية ذلك المؤتمر لم نكن ننتظرها من مقرراته، بل من كونه خطوة اولى على طريق مسيرة الالف ميل، التي ستكلل حتما بالنجاح والنصر. هذا ما بدا يظهر في التصرفات العملية لدول العالم الثالث قاطبة ...

● المعلومات التالية، في هذه الفقرة، مأخوذة من خطاب الرئيس بومدين امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

النادي السينمائي العربي.. ما هي هويته ؟

لا يزال النادي السينمائي العربي في بيروت يواصل عروض يوم الثلاثاء من الافلام المختارة . وقد جرت العادة بعد انتهاء كل عرض ان تجري مناقشة للفيلم المعروض اما بين احد المعنيين بانتاج الفيلم ، كاتب الرواية او المخرج او السيناريست ، او بين هيئة النادي الادارية وجمهور المشاهدين .

ومع اننا نعتبر عرض مثل هذه الافلام رغم كل نواقصها ورغم كونها لا تنسجم كليا مع طموح الموقف الثوري ، الا انها خطوة جيدة ولا بأس بها ــ ولكننا نتساءل ويتساءل معنا كل من يهمهم ان تكون السينما ثورية ومن اجل الجماهير وفي خدمة القضية الثورية.. لماذا يتجاهل النادي السينمائي افلام حرب الانصار السوفيتية والافلام الصينية والفيتنامية والكوبية وكل الافلام التي يهمنا ويهم جماهير شعبنا ان تشاهدها الان،والان بالتحديد ؟.

السنا نواجه مؤامرة تسوية تصفوية ؟ السنا نواجه تيارا انتهازيا يحاول تمرير خدعة التسوية على الجماهير ؟. السنا نواجه تآمرا منحطا على المضمون والبعد الثوري لصلح بريست ؟ الا تجري محاولة لتشويهه وللمقارنة بينه وبين المؤامرة التصفوية الجارية ؟.

ولماذا .. لماذا نحن نتساءل بدهشة ؟. لماذا عرض النادي السينمائي العربي فيلم «صلح بريست» منذ فترة ؟.. هل هناك حاجة في نفس يعقوب ؟. هل يمكننا ان نستخلص نتيجة معينة من هذا الامر ؟. كل ما نرجوه هو ان لا يساهم النادي السينمائي في تمرير المؤامرة.. والدعوة لها «سينمائيا» اما بتجاهلها بحجة (لاحزبيته) و (حياده السياسي !!) او بعرض افلام مثل « صلح بريست » الذي يساء الاستشهاد به .

ومع اننا نعتبر النادي السينمائي ظاهرة ايجابية في ظل واقع سينمائي تعيس تسيطر عليه قبضة الاحتكار التجاري ، الا اننا ازاء صراعنا الراهن الذي يتخذ شكلا اعمق واكثر حدة يوما بعد اخر مع تيارات التهافت اليميني وفي ميدان المعركة الايديولوجية والسياسية الدائرة ، نرى ان تلك الظاهرة « الايجابية » ستضع نفسها خلال تلك المعركة في احد طرفين ، اما مع الاتجاه الثوري فتثبت وتتعمق ايجابيتها او مع الاتجاه الانتهازي فتكون بذلك عقبة سلبية ويغدو التوجه لانشاء مؤسسة سينمائية ثورية امرا ضروريا ومهمة عاجلة تواجه السينمائيين الثوريين .

من هنا نرى ان النادي السينمائي العربي اذا لم يقف الى جانب قضية الجماهير الثورية ، ويغتسل من ادران الفكر اليميني بينابيع الثورة الدافقة وما لم ينحز بوضوح وحسم ضد مؤامرة التسوية ، فيقيننا ان تيار الثورة سيجرفه ولسوف تقطع شعرة معاوية الحالية بينه وبين الجماهير .

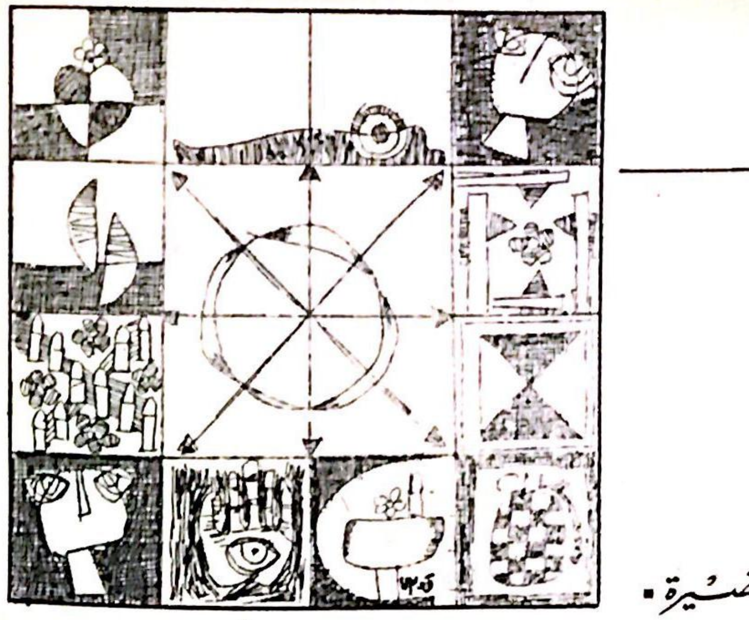

• قصة قصيرة •

النبتة الحجرية

• حميد ناصر الجلاوي •

« انه يمكث في الارض احمرا لا يتحسر ، لاربعين عاما وانه عمر كاف ، يمكثاحمرا طريا ومالحا، هذا الدم القرباني للانسان».

« الكسندر تفاردوفسكي »

***

« جلست البارحة في حجرك ، دفء ساعديك يقربني من قلبك ، وارخيت رأسي على صدرك، فسمعت دقات قلبك .. تك ، تك ، تك .. وفي عينيك بريق كشرار الرشاشات في الظلمة ، تلمست وجهك ، اردت ان احدثك ، ان اسالك فلذت تحت جناحيك كفرخ الدجاج اللائذ ، دفء ضلوعك يلزمني الى قلبك » .

***

سكبت فاطمة الماء من الاناء على مهل، الارض الحمراء تمتص قطرات الماء ، تقول الصبية :

ــ يا عزيزتي ، انت عطشى ، حقا عطشى، منذ اسبوع لم اتك بالماء !

وسدت النبتة الصغيرة ، سدت الغصينات الصغيرة والاوراق الريانة كاصابع الاطفال .

« ذهبت البارحة يا عزيزتي الى امي ، انت لا تعرفينها بالطبع ، لكنك تعرفيني ، وهي،امي، لو رأيتها لاحببتها ، تحب امي الزهيرات والنبات الخضراء ، آه المسكينة لا تقدر ان تراك ، كيف اقول لك ؟ انفقأت عيناها وتهشمت الاضلاع والساق والراس .. آه يا عزيزتي ! »

وضعت فاطمة رأسها على ركبتيها وسكت ، بللت الدموع ثوبها والريح لعبت بالنبتة وبثوبها وشعرها المحلول على الكتفين الضامرين.حضرت في راسها صورة ذلك اليوم : صورة الرجال وهم يتحركون وينصبون الرشاشات على المداخل وصورة الذعر الذي دب بين النسوة والاطفال في المخيم ورعد في سمعها الصوت الرهيب ،

والطائرات تعبر ، تعبر ، تعبر فوق المخيم،تدلق الصواريخ ، زخات ، زخات والحرائق تبدأ من السطوح ومن ذؤابات الخيم وراءت نفسها تبكي وسط الركام والتراب المقلوب على الخيمة المحروقة والفراش وامها النائمة على جنبها تحت كومة التراب والنار تأكل شعرها والصدر ينشوي ، تئز النار في ثنايا الجسد ، كانت مرعوبة فالتصقت على صدر الام النائمة وسط النار والتراب والدم وعندما انتزعوها من فوق صدر امها كانت النار قد اكلت خدها واصابعها الرقيقة ، فتحت عينيها ورات عيني الاب الغارقين بالحرقة الطافحتين بالعذاب ، قالت له :

ــ ابي !

رشقها على صدره وندت منه دمعة انسابت من طرف عينيه ولذعت قلبه .

« منذ ذلك اليوم يا عزيزتي وامي تنام في المقبرة ، اذهب لها كل يوم ، ادعوها واسمع صوتها ، افرح ، افرح يا عزيزتي واقول لها عنك ، واصفك لها ، وابتسمت لنا كلينا » .

***

كانت الصبية تاتي كل يوم الى النبتة ، تسقيها وتصلح التربة حولها . وكان سكانالمخيم رغم جروحهم الكبيرة يبتسمون لفاطمة ويغدقون عليها الحنان ، يسيرون معها حتى المقبرة الرابضة على مقربة من المخيم ، ويتحدثون معها عن القبرات والزهور والبرقوق .

ولم تنس الصبية قط ذلك اليوم ، تتحدث للناس عنه ، للاشواك التي تصادفها ولنفسها اذا تعذر عليها ان تلاقي احدا او تصادف نبتة: « جاء الجند مثل الجراد ، مثل الجراد بملابس الميدان ، صفوف الرصاص والبنادق العمي والدبابات مثل الفيلان الليلية،البنادق،الرشاشة تئز ، والجنازير تهدر ، والاصوات تخرج من حناجر الجنود ، يشتمون ويضغطون على الازندة ويدعون الرجال بمكبرات الصوت ، يصيحون :

ــ محمود ابو عيسى .

وتئز رشاشة بوجوههم ، تصرخ من اعماقها:

ــ ابي .. ابي !

محمود ابو عيسى !.

تصمت مكبرات الصوت الاسم ، وترتجف قلبها مثل النبتة في الريح . دفعة ، يهطل الرصاص من الدبابات والرشاشات والرجال في المخيم يقتحون النار ، تحاصر الدبابات مكمن محمود ابو عيسى ، دفعة واحدة تهطل الحمم عليه ، تمزقه الحراب ، تجأر الجند : « يا ملك حسين يا ... » «فرحين كانوا كالذئاب الصحراوية».

تتذكر ان الجنود ربطوه الى مؤخرة السيارة وجروه الى ظاهر المخيم ، الرأس تلطمهالحجارة والساعدان المطوحان الى جانبه كذراعي السابح، والدم يطرز الارض ، تركض الصبية خلف السيارة العسكرية ، تسقط على وجهها وتعوم، تبكي ، يختلط الاب بالتراب، بروائح البارود الحارق ، بالضحكات الشامتة ، بالام الحنون النائمة على جنبها في المقبرة والطائرات تسكب النار عليها بالحمم وهي تطرز جسدها الضامر الحزين ، تسقط على وجهها والجند يفكون الاب عن السيارة ، يتركوه خارج المخيم وبمكبر الصوت يحرمون دفنه :

« نريده عارا لكم ، وعبرة لمن اعتبر » .

***

عندما غابت دباباتهم ، خرج الشيوخ اولا ، وبعيونهم الحزن كله ، والصبايا والنسوة ثم الرجال الذين تركوا مكامنهم والهم متعقد على وجوههم .

حملوا محمود ابو عيسى الى المقبرة ، ذهبوا بطابور طويل ، صامتين ، كانوا يسيرون والصبية صامتة تحدق بالجسد الهشم. وعندما دفنوه وعادوا الى المخيم ظلت فاطمة عند القبر، شم رائحة التراب الندي العابق برائحة الاب الصريع ، تشم من القبر التراب المعجون بالدم والبارود ، صرخت :

ــ ابي .. ابي !!

وصوتها يرن في البرية .

***

« احضنك اللحظة يا ابي ! اشدك الى صدري مثل الدمية الحبيبة،ومثل كسرة الخبز، لو تفتح عينيك ، لو تفتحهما مرة لرايت هذه النبتة الصغيرة ، اعرف انجذورها عند صدرك، ابي .. ابي ، يا ابي !؟ »

***

في ذلك اليوم عادت الدبابات الاردنية ، لم يجدوا جثة محمود ابو عيسى ، اقتادوا احد الشيوخ الى المقبرة ، دفعوه امامهم ، لم يشأ ان يدلهم فضربوه باعقاب البنادق ، لكنهموجدوا فاطمة الصبية نائمة على حافة القبر .

مرت الدبابات فوقه حتى ساووه بالارض .

وهرع سكان المخيم الى المقبرة ، والدبابات غادرت المكان ، وجدوا فاطمة تسوي التراب والنبتة تنتصب رغم جنازير الدبابات الغازية مثل الروح الخارجة من الخراب .

"نصب الحب"

شعر

شفيعة الداغستاني

غدا ..
في واحد من ميادينك ، سيرتفع نصب من الدماء نحو الشمس .
غدا يا وطني .
حين تتباهى البلدان بآثارها الخالده ، ستكون الاول ، والفائز ، وسيمتد نصب الدماء من الارض في واحد من ميادينك نحو الشمس .
لن تسميه نصب الارادة
ولن تسميه نصب الحرية
ولكننا سنسميه نصب«الحياة».

من اخر نقطة من العالم ــ اذا ما رحلت ــ اتطلع اليك ، قريبا او بعيدا اسمك (الوطن) ، ونحوك تشدنا الخيوط التي شدتالانبياء نحو الالهة.
وطني ..
انت وطني .
وليس بمقدور صوت ان يعلو فوق صوتي وانا اصيح : يا وطني .

تعطين ، تعطين ايتها المرأة الخصبة
وكل جنين يتفتق عن اجنة
تعطين ، تعطين .
وتتباهين بنصب حب يرتفع من كفك نحو الشمس .

....

قالت المرأة للرجل الذي تحب :
ــ حلمت ان نهرا من صخور يشق المسافات امامي ، حلمت انني اعبر النهر وحدي ، وان كل (العصافير بلا اجنحة) ولما نظرت اليك ، رايتك تبتسم .

قال الرجل للمرأة :
ــ حلمت ان كل شعرة في راسك تستحيل الى امرأة ، وكل امرأة تلد في كل صباح الفا ، وان كل طفل يضع خطوة على درب يقود الي، ولما تصلون، يرتفع الدرب أحمر ، متوهجا نحو الشمس .

بازوليني السينمائي الشاعر في بيروت

بدعوة من دار الفن والادب يزور بيروت المخرج الايطالي بيار باولو بازوليني .. وقد عرض اثنان من افلامه ، الاول كان فلم « ميديا » في نادي بيروت للسينما والثاني « حظيرة الخنازير» عرضه النادي السينمائي العربي في سينما بيروت .

وبازوليني ينحدر من اصل ريفي ، واول تجاربه الثقافية كانت مع الشعر ، الا انه اتجه فيما بعد الى السينما حيث كتب سيناريوهات بعض الافلام .

كان ذلك في ١٩٤٥ اثر الحرب العالمية الثانية . وقد كان لبازوليني في السينما اتجاها مميزا ذلك انه دخل الى عالم السينما من بوابة الشعر ، حاملا معه حس الشاعر المرهف وتخيلاته السحرية .. فكان ان ظهرت افلامه على شكل لوحات شعرية متحركة على خط الدراما السينمائية .

وبازوليني رغم انه توجه في تفكيره بصورة عدمية الا انه يوجد في نظرية بين الماركسية والكاثوليكية محاولا الخروج برؤية ثالثة ..

وله ما عدا فلميه اللذين عرضا خلال الاسبوع الفائت « اوديب » الذي سيعرض ايضا خلال وجوده في بيروت .

لقد كان بازوليني في افلامه معاديا للحضارة البورجوازية وما حملته تلك « الحضارة » معها من اضطهاد وامتهان للانسانية ، ولكنه يجد مخرجه من هذا غير المخرج الثوريحين يقول : « ان تشددي على الحنين الى القدسي نابع من تعلقي بالقيم القديمة التي تحالجني الشعور احيانا بانها ضحية استعجال مصطنع ونسيان مبكر وغير مبرر».

وهكذا يعتقد بازوليني انه فقد امله وجميع الايديولوجيات الحاضرة كمنقذ من انحطاط الحضارة البورجوازية ليواصل حنينه الى ما هو قدسي وليجد في ذلك ملاذا لهذا الناس ..

نفذ بازوليني حتى ١٩٧٢ سبعة عشر فيلما كان في معظمها واحدا في نظرته الى العالم وفي طريقة كشفه للواقع وبحثه عنالحقيقة..

يبقى بعد كل هذا ان بازوليني لا يمكن اعتباره سينمائيا واقعيا ثوريا ، وسوف لن ينسى الجمهور الذي شاهد فيلم « حظيرة الخنازير » والذي كان على موعد معبازوليني لمناقشة الفلم ولسماع ما يقوله مخرجه الشاعر ، انه تأخر عن الحضور بسبب حضوره دعوة عشاء في « حظيرة الخنازير » ذاتها التي يريد فلمه هذا ان يعريها ويكشف اوراقها للناس .

تسمية الوفد الفلسطيني لمهرجان لايبزيج :

يقام في لايبزيج بالمانيا الديمقراطية في تشرين الثاني القادم مهرجان عالمي للافلام الوثائقية والنشرة الاخبارية المصورة للسينما والتلفزيون .. وقد اختارت لجنة المهرجان اللجنة التحكيمية من ممثلي بلدان : الاتحاد السوفياتي ، بلغاريا ، كوبا ، يوغوسلافيا، ايطاليا ، السويد ، انكلترا ، المانيا الديموقراطية ، وفلسطين ايضا .. ووجهت الدعوة للفنان اسماعيل شموط وعقيلته ليمثل فلسطين في هذا المهرجان .

لا احد يعلم ما هي الشروط التي بموجبها تم اختيار الوفد الفلسطيني ، وباي فيلم ستشترك فلسطين في المهرجان .. وهل سيشرق في لايبزيج وجه فلسطين الثوري الرافض للمؤامرة التصفوية ، وجه فلسطين المكافح رغم كل الخيانات الدولية والمحلية ام وجه اخر ؟

أطالب كل حزن فيك أن يبقى

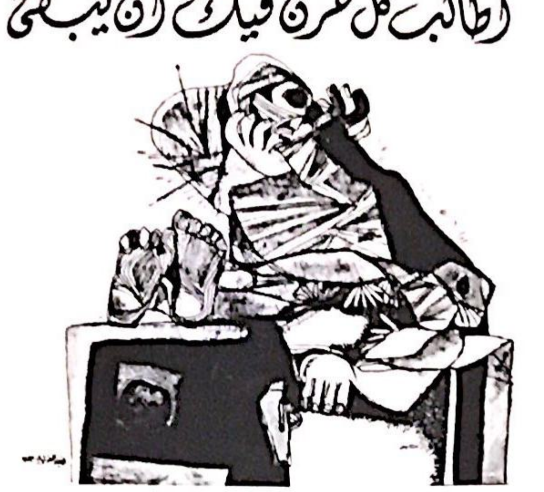

ويمتد هذا الحزن في قلبي ..
اطالب كل حزن فيك ..
يا وطني بان يبقى
وان يكبر الاشياء فيه ..
وان يسالم الاشياء فيه ..
وان يفجر الاشياء فيه ..
اطالبه بان يبقى .. وان يبقى
عنيدا ..
قاسيا ..
شرسا ..
يطاول صوته الجدران والايام ..
لا تتعب من الاصرار يا وطني ..
عرفت بوجهك السحب المهاجرة ..
الاغاني حين صادرها التتار
عرفت ان دمي .. يساقط للضياء ..
نوافذا للريح مشرعة ..

عرفت بصمتك ..
العشب الذي ياتي من الصحراء ..
مزدهرا بورد الشمس ..
والسفن التي تاتي محملة ..
بأفراح البحار .
فلا تخف ..
ان اوغل المتهافتون ..
عرفتك السكين .. والصحراء ..
والجرح الذي لا ينمحي ..
وعرفت فيك وقاحة الامواج ..
... والان ابتدانا ..
نستعيد بشاشة الاطفال ..
جئت مقاوما ..
وبرودة الموتى بكفك ..
....
لم تمت ابدا .

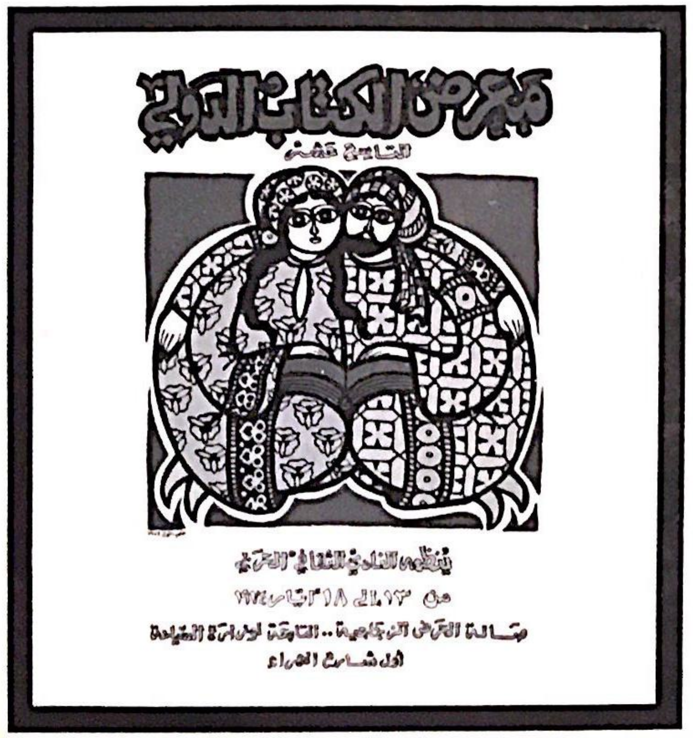

حتى نصدق السنتكم اخرجوا ايديكم من جيوب الآخرين

يحرجون حينما يجدون انفسهم يقفون امام الحقائق ، ينرفزون ، ويحقدون، وحينما يطلب منهم تحديد موقف لا يحددون ، وحينما يسمعون ما يخالف اقوالهم يعودون الى الماضي ويجترون كلام لا طائل من ورائه ولا فائدة منه . نحن مع ذكر الماضيولكن ذكره من اجل الاستفادة والاتعاظ وليس من اجل المتاجرة واللغو الفاضي حوله ..

حينما لا يستطيعون مواجهة الواقع بحقائقه الساطعة الكبيرة والخطيرة ، يحلقون في عالمهم ويجترون كالجمال ما في امعائهم من ((علف مهروس)) .

وتنتهي حدود تفكيرهم عند هذا الحد ، ويهربون منالاجابات لانهم لا يستطيعون الاجابة، يضللون الجماهير لانها مهنتهم ويجيدون هذه المهنة باللف والدوران وهذا سبب العلة كلها .

هناك موقفا وهذا الموقف يحتاج لمن يزكيه او لمن يرفضه. هناك قضية (الحل السلمي القادمة) فهل هذه القضية بسيطة ايها الاخوة المناضلون ، انتم تقولون انه يمكن الدخول في هذه التسوية وتحقيق بعض المكاسب على ضوء تحليلكم لانكم تثقون في ((طويل العمر)) وتنسقون مع تجار (بطولات الشعوب) وهناك من يقول ان من بنق وينسق مع طويل العمر والتجار ، يحتم عليه ان يلتقي بشكل اوتوماتيكي ، بمن يرسم (سياسة الحل الجديد) للمشكلة الا وهو كيسنجر . لانكم تقولون ، وانتم اول من يدرك انكم تضللون الجماهير – انكم ترفضون الحل الاميركي . ولكن لو سالتم اذا كنتم ترفضون الحل الاميركي الجاري فلماذا لا تعلنون موقفكم الرافض من مؤتمر جنيف . او ليس هذا المؤتمر هو احد بنود الحل الاميركي ؟

واذا كنتم ترفضون الحل الاميركي (وعلى ذمتكم) فلماذا لا تقولون لا لسياسة النظام المصري وتحركاته في خدمة مخططات الامبريالية الاميركية ، ترفضون الحل الاميركي عظيم ، ولكنكم تتلاعبون على الالفاظ – وتستبدلون – رفضكم للسياسة الاميركية في المنطقة – بتنسيق مع حلفاء ((اميركا)) مصر – والسعودية.وباقامة اللجان المشتركة للعمل والتخطيط .

واذا كنتم ترفضون الحل الاميركي – بحق– فلا بد ان يقرن هذا الرفض برفض ملموس وثوري وليس برفض تضليلي رجعي ، والرفض لا يكون من خلال كشف الحلقات الفرعية وانما التركيز على الحلقة المركزية يكون هو الاساس.

فعلي امين مجرد داعية لراس النظام المصري، فهو مجرد طبل اجوف يخرج صوته بعد ان يضرب عليه .

ان مواجهة الحقائق في الساحة العربية لا يكون بالتهريج ولا يكون بالتضليل ولا بالتزوير ولا بانتظار ما سيحصل على الساحات الاخرى لنقرر نحن ماذا سنفعل ولنجد انفسنا نقول ما باليد حيلة . ان مواجهة ((حقائق الحاضر)) لا يتم عن طريق توظيف السنتكم في تضليل الشعب لان ايديكم في جيوب الاخرين . فلماذا تدفنون رؤوسكم في اجسامكم امام ما يقوم به نظام ((الكهنة السعودي)) لخدمة مخططات اميركا في المنطقة .

اليست السعودية هي الممول الرئيسي للاحتكارات البترولية الاميركية في العالم ؟ اليست اميركا هي الممول الرئيسي للكيان الصهيوني بالسلاح والمال والالات ؟. الم تصل مداركم لتعرفوا ان السلسلة الواحدة تتكون من عدة حلقات الواحدة منها تكمل الاخرى ؟ تعرفون ذلك ولكنكم تضللون . سأثبت لكم كيف تتكون السلسلة الواحدة ..

السعودية يدخلها في اليوم الواحد من عائدات النفط ٦٠ مليون دولار .

السعودية تصرف من هذه الاموال مبلغ ١٥ مليون دولار في اليوم .

السعودية تحول الى البنوك الاميركية (للاستثمار) مبلغ ٤٥ مليون دولار .

٥٠ بالمئة من البنوك الاميركية يسيطر عليها (الصهاينة) الاميركان .

والصهاينة الاميركان يدفعون في السنة ما مقداره ٦ بالمئة من ميزانية الكيان الصهيوني هل تفهمون ايضا ايها المناضلون (الرافضون للحل الاميركي) ان ثلاثة ارباع النقد المتداول في العالم هو للعرب ؟.

هكذا تتشكل السلسلة ايها الرفاق من حلقات ، هذا هو الدور السعودي (في خدمة القضية الفلسطينية) ولا شيء غير ذلك ، فلماذا لا تقولون رايكم وتحددون موقفكم لتثبتوا فعلا انكم خارج حلقات السلسلة ؟ لماذا تتجاهلون ما يحصل على صعيد مصر ؟

ايها الاخوة المناضلون في الثورة ...

اذا كنتم تريدون حقا ذكر الماضي ((بدافع المصلحة)) فنحن مع ذلك ونؤيده واذكروا عنه كل شيء . اما اذا كان رجوعكم للماضي بدافع ((اللئم)) فنحن على استعداد لفتح الدفاتر القديمة لنرى .

وعلى كل حال ان المناقشة الهادئة هياساس الوصول الى موقف موحد وثوري ، ولكن عليكم ان تدركوا انكم بهذه الاساليب تسيئون الى انفسكم قبل الاخرين لانكم في السابق واجهتم الماضي بالماضي ، فاخطاتم ، واليوم تريدون اعادة الكرة مرة اخرى فذكرتم الماضي من اجل الهروب من الحاضر الذي هو اساس الانطلاق الى المستقبل .

حتى لا تكون صوت من صوت لهم

من اهم مبادىء الصحافة الوطنية دفاعها عن القضايا التي تواجه الامة ووقوفها في وجه الاخطار التي تهدد مصيرها ودفاعها عن النضال المشروع للشعوب ضد الامبريالية والاستعمار .

وهكذا انتظرنا ونظرنا الى جريدة السفير صوت من لا صوت لهم . وجريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان. وقد توقعنا ان تكون هذه الشعارات والنداءات ليست مجرد شعارات وانما هي تعبير عن خط تلتزم به الجريدة وتعمل به .

الا ان السفير ، وفي عددين من اعدادها في ٤/٢٦ وفي ٥/١ خرجت وفي صفحاتها الاولى خبرين لا يخدمان مصلحة المقاومة الفلسطينية لا من قريب ولا من بعيد الا اذا كان (صاحب الفكرة) والرجل الموضوعي جدا ضمن اسرة السفير يفهم الامور بشكل مقلوب ويفهم الوقوف مع المقاومة بانه تشويش عليها ، ويشعر بغباء انه بنشر مثل تلك الاخبار قد حقق مآربه ونفس عن حقده الدفين .

ان السفير مطالبة بمراجعة ما في داخلها ، لان المصلحة القومية ، وعلى ما يبدو ، يسىء فهمها ، ولا يدافع عنها بهذا الاسلوب الذيتعوزه الكثير الكثير من الموضوعية .

نتمنى للسفير مزيدا من التقدم وخدمة القضية الوطنية العربية والدفاع عن المقاومة الفلسطينية لتبقى السفير (جريدة من لا صوت لهم) وليس العكس .